وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة

البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطفل من وجهة نظر الأمهات

- دراسة ميدانية على عينة من أمهات ولاية جيجل -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إعداد الطالبتين:

✓ بودرع نوالهدى

✓ بوخلوط فاطمة الزهراء

إشراف الأستاذ:

✓ ميمون سفيان

لجنة المناقشة:

الأستاذ(ة).....رئيسا

الأستاذ(ة) ميمون سفيان.....مقررا ومشرفا

الأستاذ(ة).....مناقشا

السنة الجامعية 2019-2020

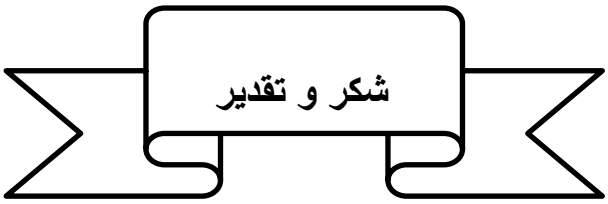

قـال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي منَّ علينا بنعمة العلم على يد معلم البشرية الأول حبيبنا و قدوتنا رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آلـه و صحبه أجمعين ومن سار على هديه بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي جعل أجلَ الفضائل وأشرف المزايا، وأعز ما يتحلى به الانسان، فهو أساس الحضارة ومصدر أمجاد الأمم، و عنوان سموها و تفوقها، في الحياة و رائدها إلى السعادة الأبدية و شرف الدارين.

إنّه ليسعدنا في هذا المقام أن نتوجه بكل باقات الشكر و العرفان لآبائنا و أمهاتنا اللذين كانوا أساطير في التضحيات و بذل كل الجهد و العطاء في مساندتنا و تشجيعنا لنحقق ما نسموا إليه، فبارك الله لنا في آبائنا و أماهتنا و جزاهما الله عنا خيرا.

بكل إجلال و امتنان نقدّم جهدنا المتواضع مقرونا بالشكر و العرفان، إلى من وضع لمساته التصويبية، و أغنى البحث بملاحظته القيمة، و تابع باهتمام كل خطوات البحث ليغنيه بعلمه الواسع و خبرته الكبيرة...**الأستاذ الدكتور ميمون سفيان شكر خاص...**

كما نقدّم اعتزازنا المجبول بالفضل لكل الأساتذة الذين أناروا دربنا خلال مسيرتنا العلمية، وإلى كل أساتذة قسم علم الاجتماع.

نشكر أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور.....

.و أخيرا نتقدم بوافر الشكر و التقدير إلى كلّ من ساندنا و لو بدعوة في ظهر الغيب لإنجاز هذه الدراسة

فجاز الله عنا الجميع خيرا في الدنيا و الآخرة.

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الشكر و التقدير

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

مقدمة..... أ

الجانب النظري للدراسة

الفصل الاول

الإطار التّصوري للدراسة

المبحث الأول: موضوع الدّراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع.....06

ثانيا: إشكالية الدراسة.....07

ثالثا: فرضيات الدراسة.....10

رابعا: أهمية الدراسة و أهدافها.....10

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة.....11

سادسا: الدراسات السابقة.....19

المبحث الثاني: الاقتراب السوسيولوجي للدراسة

أولا: نظرية التفاعلية الرمزية.....29

ثانيا: نظرية الاستخدامات و الاشباعات.....31

ثالثا: نظرية الغرس الثقافي.....38

رابعا: نظرية التعلم الاجتماعي.....38

مدخل عام للتلفزيون و خصوصية البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال

تمهيد.....40

المبحث الأول: التلفزيون

أولا: نشأة التلفزيون و تطوّره..... ..41

ثانيا: من أهم خصائص التلفزيون.....49

ثالثا: أهمية التلفزيون.....56

رابعا: وظائف التلفزيون.....59

خامسا: الآثار الايجابية و السلبية للتلفزيون.....61

المبحث الثاني: البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال

أولا: مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال.....66

ثانيا: أهداف البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال.....68

ثالثا: أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال.....70

رابعا: أنواع برامج الأطفال 72

خامسا: نقد البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال.....74

خلاصة الفصل.....77

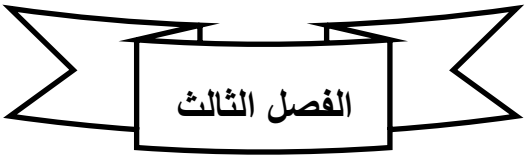

التلفزيون و تأثيره على الطّفل

تمهيد.....79

أولا: التّلفزيون و الطّفل.....80

ثانيا: مكانة التلفزيون و أهميته في حياة الطّفل.....80

ثالثا: العوامل التي تحدد نوعية و كثافة تعرض الطّفل للتلفزيون.....88

رابعا: الاستخدامات الأساسية للتلفزيون في حياة الأطفال..... .93

المبحث الثاني: التلفزيون و سلوك الطّفل

أولا: مشاهدة الطّفل للبرامج التلفزيونية داخل الأسرة.....93

ثانيا: تأثير التّلفزيون على بناء أنماط سلوكية.....95

ثالثا: التلفزيون و السلوك العدواني لدى الطّفل.....98

رابعا: تأثير التلفزيون على التّكيف الاجتماعي و العلاقات الأسرية.....103

خلاصة الفصل.....108

الجانب الميداني للدراسة

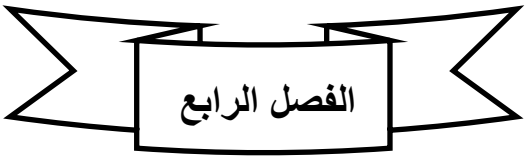

الاجراءات المنهجية وتحليل معطيات الدراسة

تمهيد.....111

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة.....112

ثانيا: مجتمع الدراسة.....113

ثالثا: عينة الدراسة.....113

رابعا: منهج الدراسة.....114

خامسا: تقنيات الدراسة.....115

المبحث الثاني: عرض وتحليل معطيات الدراسة

أولا: عرض خصائص الدراسة..... 118

ثانيا: عرض و تحليل البيانات الخاصة بالمشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و انعزال الطفل.....122

ثالثا: عرض و تحليل البيانات الخاصة بالعنف المتلفز لبرامج الأطفال و تعزيز السلوك العدواني للطفل..... 130

رابعا: عرض و تحليل البيانات الخاصة بالمشاهدة الموجهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و الحد من الآثار السلبية لها.....136

نتائج الدراسة.....146

خاتمة.....151

ملخص الدراسة.....152

قائمة المراجع..... 156

الملاحق

فهرس

الجـــداول

- فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل تطور محطات البث التلفزيوني في العالم	58
02	يمثل توزيع المبحوثين حسب السن	118
03	يمثل توزيع المبحوثين حسب مكان السكن	118
04	يمثل توزيع المبحوثين حسب سن الطفل	119
05	يمثل توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي	119
06	يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد الأبناء	120
07	يمثل توزيع المبحوثين حسب المهنة	120
08	يمثل عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة ببيوت المبحوثين	122
09	يمثل مشاهدة الطفل للقنوت الخاصة بالأطفال	122
10	يمثل إقبال الطفل عل مشاهدة برامج الأطفال	123
11	يمثل قضاء الطفل معظم أوقات فراغه حسب متغير مكان الإقامة	125
12	يمثل تفضيل الطفل مشاهدة التلفزيون على أن يتواصل مع أفراد أسرته والاستجابة لمناداته	126
13	يمثل مبادرة الطفل على إقامة حوار مع أفراد الأسرة بعد مشاهدته لبرامج الأطفال	127
14	يمثل سلوك الطفل بعد مشاهدة برامج الأطفال حسب متغير السن	128
15	يمثل تفضيل الطفل لمشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهدة العنف والأكشن	130
16	يمثل درجة تفاعل الطفل مع تلك البرامج حسب متغير السّن	131
17	يمثل التأثير السلبي أو الايجابي لهذه البرامج	133
18	يمثل تقليد الطّفل لدور البطل القوي في الأفلام الكرتونية التي يشاهدها	134
19	يمثل طبيعة تقليد الطفل لمشاهدة العنف الذي تعرض في بعض برامج الأطفال	135
20	يمثل توزيع المبحوثين حسب تشغيل التلفزيون للطفل	137
21	يمثل مع من يشاهد أفراد العينة برامج الأطفال	137
22	يمثل سبب اختيار الأمّهات للبرامج التي يشاهدها الطفل	139
23	يمثل توجيه الأمهات أطفالها لبرامج معينة	140
24	يمثل طبيعة البرامج التي يوجّه إليها الطفل	141
25	يمثل العلاقة بين مراقبة الأم لمحتوى البرامج التي يقبل الطّفل على مشاهدتها ومهنة الأمّ	142
26	يمثل الأثر الايجابي لانتقاء البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من طرف الأمّهات	144

مقدمة

لا ريب أنّ التّطور الذي طرأ على البشرية ألقى بضلاله على جميع مرافق الحياة إذ شمل جميع مفاصلها و تركيباتها، و لم تكن وسائل الإعلام بمنأى عن الحدث فقد أصبحت الوسيلة الفاعلة و المؤثرة في صياغة التّصور الاجتماعي و النّفسي للأسرة بشكل عام و للطّفل على وجه الخصوص حيث نال حظّا كبيرا من ذلك التّأثير وذلك لسهولة بناء شخصية الطّفل و التّأثير عليها، إذ يعدّ التّلفزيون الوسيلة الاعلامية الجماهيرية التي لها الدور في بناء العلاقات الاجتماعية وتراص المجتمع ،كما أنها الأكثر تفضيلا لدى الأطفال حيث تستقطبهم برامجه في مختلف مراحل الطّفولة، ففي عمر السنتين يلفت التّلفزيون انتباه الطّفل، فيبدأ بتتبّع الصّوت ومن ثمّ التّركيز على الصّورة والألوان، و الرّسومات، و الحركات، إيحاءات، رموز، و إشارات عديدة كلّ منها له هدف معيّن.

فتأثير التّلفاز على الأطفال حقيقة واقعة لما يمتلك من مقومات تجذب المشاهد و المستمع بل و تسحره بما يشاهد و بمرور الوقت تصبح برامجه جزء هام من وقته، و كلّما كبر الطّفل كبر معه اهتمامه ببرامج التّلفزيون و ازداد تعلّقه بها و تكوّنت لديه الرّغبة في الاختيار و تفضيل برنامج على آخر.

التّلفزيون أصبح أكثر من ضروري عند المجتمع الجزائري؛ بحيث يمكن أن يستغني على بعض الوسائل، ولا يستغني على جهاز التّلفزيون الذي يعدّ أكثر من صديق للعائلة و للأسرة كلّها، و ذلك لأسباب كثيرة لا يمكن الخوض فيها، فتساوى في اقتنائه الغني و الفقير و أصبح ليس من الوسائل الكمالية و إنّما أكثر من ضرورية، فكثيرة هي فوائده و لكن الأكثر منها سلبياته، إذ لم يتم استغلاله بشكل يضمن سلامة التّلقي و التّأثير، لا سيما تنمية العادات السلبية لدى الأطفال و قيادتهم نحو الانعزال عن المجتمع و انفصام الشخصية، وهناك من يرى أنّه يعمل على تشجيع العنف و الانحراف لدى الأطفال، بينما يرى الكثيرون عكس ذلك خاصّة و إن كانت هناك رقابة من طرف الأولياء على البرامج التّلفزيونية التي يقبل أطفالهم على مشاهدتها.

و قد تضمنت الدراسة أربع فصول جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: خصّص هذا الفصل لشرح الإطار التّصوري للدراسة توزّع على مبحثين خصّص الأول منه لموضوع الدراسة فيه و ذلك بعرض أسباب اختيار الموضوع، إشكالية الدراسة، عرض الفروض الأساسية الموجّهة لاختبار صحتها، بالإضافة إلى أهمية موضوع الدراسة و الأهداف المرجوّة من البحث فيهن كما تم في هذا المبحث تحديد المفاهيم المستخدمة في صياغة عنوان الدراسة فرضياتها، بالإضافة إلى عرض أهم الدراسات السابقة في الموضوع و عرض الملاحظات العامة حولها، أين تم تخصيص المبحث الثاني بعرض الخلفية النظرية للدراسة ، حيث تم التطرق إلى نظرية التفاعلية

الرمزية، نظرية الاستخدامات و الاشباعات، نظرية الغرس الثقافي و نظرية التعلّم الاجتماعي على التّوالي.

الفصل الثاني: وقُسِّم هذا الفصل إلى مبحثين حيث تطرّق المبحث الأول لعرض مدخل عام للتلفزيون، ثمّ إبراز نشأته و تطوّره، بالإضافة إلى أهم خصائصه ،أهميته و وظائفه، ليتم عرض الآثار الايجابية و السلبية لهذه الوسيلة الإعلامية. أما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال من حيث أهدافها و أسس اختيارها و أنواعها، كما تطرقت الباحثتان إلى عنصر مشاهدة هاته البرامج و النقد الموجّه لها.

الفصل الثالث: تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن التلفزيون و تأثيره على الطفل؛ حيث خصّ المبحث الأول بدراسة الطفل و علاقته بالتلفزيون من حيث التلفزيون و الطّفل، مكانة التلفزيون و أهميته في حياة الطّفل ، بالإضافة إلى عرض العوامل التي تحدّد نوعية و كثافة تعرّض التلفزيون للطّفل، ليتم بعدها التطرق للاستخدامات الأساسية للتلفزيون في حياة الطّفل.

أما المبحث الثاني فتناول التلفزيون و سلوك الطّفل من حيث مشاهدة الطفل للبرامج التلفزيونية داخل الأسرة، كما تطرق المبحث إلى تأثير التلفزيون على بناء أنماط سلوكية، ثم التلفزيون و السلوك العدواني لدى الطّفل، ليتم في الأخير عرض تأثير التلفزيون على التكيّف الاجتماعي و العلاقات الأسرية.

الفصل الرابع: تم تخصيص هذا الفصل للحديث عن الجانب الميداني للدراسة حيث خصّ المبحث الأول بالاجراءات المنهجية للدراسة، أين تناولنا فيه كلّ من مجالات الدراسات (المجال المكاني، المجال الزماني و المجال البشري) مجتمع و عينة الدراسة، بالإضافة إلى منهج و تقنيات الدراسة.

في حين خصّص المبحث الثاني لعرض و تحليل معطيات الدراسة بداية بعرض خصائص العينة (البيانات الشخصية) تحليل المعطيات الخاصة بالمشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و انعزال الطفل، تحليل و عرض المعطيات الخاصة بالعنف المتلفز و تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل و أخيرا عرض وتحليل المعطيات الخاصة بالمشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والحد من الآثار السلبية لها.

و من ثمّ قمنا بعرض النتائج العامة للدراسة و هو عبرة عن اختبار لفروض البحث بداية من نتائج الفرض الأول و بعدها نتائج الفرض الأول و الثالث كما تمّ التوصّل إلى بعض النتائج العامة مع وضع

خاتمة شاملة للدراسة، ليأتي بعدها ملخص للدراسة، قائمة المراجع، فهرس المحتويات، فهرس الجداول و الملاحق.

وفي النهاية يمكن لنا أن نقول أنه ليس هناك أي بحث أو دراسة تنجز إلاّ و كانت له عراقيل و صعوبات، ودراستنا كباقي الدراسات التي واجهتها العديد من العراقيل و الصعوبات سواء من الجانب النظري فيما يتعلق بالمراجع و الدراسات حول البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و صعوبة الحصول عليها خاصة بعد غلق المكتبات العامة و الجامعية في ظل هذه الظروف، كذلك تعذّر علينا تطبيق الدراسة الميدانية في المؤسسات التربوية بسبب غلق المدارس و التواصل مع اطفال و الأمهات و حتى المعلّمات، بالإضافة إلى صعوبة إنجاز الجانب التطبيقي في الميدان بسبب جائحة كوفيد-19.

الجانب النظري

للدّراسة

الفصل الأول

الإطار التّصوري

للدراسة

المبحث الأول: موضوع الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع ـ

تعتبر مرحلة حساسة في إعداد البحوث الأكاديمية و القاعدة التي يبني عليها الباحث بحثه، فلم يكن اختيار هذا الموضوع بحكم العشوائية أو وليد الصدفة بل له دوافع و معطيات موضوعية و أخرى ذاتية و تتمثل فيما يلي:

1ـ الأسباب الموضوعية:

- ✓ باعتبار التلفزيون ظاهرة اجتماعية فإنّ له أهمية كبيرة ،لا تقِلّ أهميةً و شأنا عن غيره من الظواهر الاجتماعية الأخرى في المجتمع؛ حيث يؤدّي دورا هاما في شتى مجالات المجتمع حاله كحال بعض المؤسسات الاجتماعية الأخرى مثل: الأسرة و المجتمع.
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة من الناحية الميدانية و النظرية.
- ✓ محاولة الكشف عن مدى تأثير التلفزيون على سلوك الطفل من خلال مختلف القنوات و البرامج التي يتعرض لها.
- ✓ ظهور العديد من القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال حيث أصبح الحجم الساعي لها كبيرا مقارنة بحجم البرامج الأخرى.

2ـ الأسباب الذاتية:

- ✓ ملاحظتنا الخاصة التي أطلعتنا على الإقبال المذهل للأطفال على جهاز التلفزيون.
- ✓ اهتمامنا البالغ بمجال السمعي البصري لما له من مميزات تميّزه عن باقي المجالات الاعلامية الأخرى.
- ✓ الميل الشخصي لمثل لهذه المواضيع ذات البعد الإعلامي و الاجتماعي.

✓ إقتناعنا بأن الموضوع يحمل مشكلة اجتماعية إعلامية جديرة بالبحث و الدراسة وخاصة مسألة تأثير التلفزيون على سلوك الطفل.

ثانيا: إشكالية الدراسة ـ

يشـهد العالم اليوم ثورة تكنولوجية كبرى في مجال الاتصال ووسائله، تَمكَّن الإنسان عبرها من اختصار الزّمان والمكان، وزاد فيها استعمال التّقنيات الأكثر تطورا كالأقمار الصناعية و التلفزيونية...الخ، فوسائل الاتّصال الجماهيري تعتبر من أهم الوسائل في عصرنا الحالي نظرا للدور التي تؤديه في توصيل الأخبار و المعلومات، و كل ما يهم الفرد في وقت حدوثه، و لهذا فهي تجعل الفرد حاضرا و واعيا لكل ما يدور من حوله، و لعلّ من بين أهم هذه الوسائل هي التلفزيون؛ هذا الأخير الذي يتمتع بمجموعة من الخصائص و الإمكانات جعلته من أكثر وسائل الإعلام جماهيريةً و تأثيراً، إذ تكمن أهميته في تقديم محتواه مدعما بالصوت و الصورة، على خلاف الوسائل الإعلامية الأخرى، فمنذ أن ظهر التلفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري، وُضعت تنبؤات كثيرة حول احتمالات تأثيره على السلوك الإنساني، بما في ذلك سلوك الأطفال؛ وكانت أغلب تلك التنبؤات ذاتية و اجتهادية مقطوعة الصّلة عن التلفزيون كظاهرة اتصالية و عن الطفل كظاهرة نفسية اجتماعية، وحين بدأت بحوث الاتصال في التبلور أمكن الوصول إلى عدد من النتائج التي تعطي حقائق عن تأثيرات التلفزيون الذي اكتسح عالم الطفل و أصبح عامل جذب كبير لهذه الفئة و ذلك على حساب فضاءات التنشئة التقليدية، وهو ما خلق ضغطا على الأولياء و المربيين، و كأنّها معركة غير كافية خاصة في مجال القيم المرجو إيصالها و المضامين الثقافية المتأصّلة في هوية المجتمع.

ويصنّف عادة جمهور الأطفال ضمن فئة الجمهور الحساسة الذي لا يملك الاستعداد المقبل و القدرة على الانتقاء و اختيار المضامين التي تتناسب طبيعة قدراتهم الاستيعابية، ما قد يعرضهم مع مرور

الوقت إلى كم متراكم من المضامين المختلفة التي قد تتناسب أو لا تتناسب مع إطارهم المرجعي المتمثل في القيم والأفكار و العادات و السلوكيات ...الخ.

ومع تطور التلفزيون و التقنيات المرتبطة به و كذا ظهور انتشار البث عن طريق الأقمار الصناعية الذي أدى إلى ظهور العديد من القنوات المتخصّصة ـ ظهرت القنوات التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تكاثرت بشكل لافت، ففي إحصائية لعام **2005** بلغ عدد القنوات الأوربية **50** قناة بالمقابل وفي نفس السنة كانت القنوات العربية الموجّهة للأطفال تُعدّ على أصابع اليد[1]

و قبل ذلك بسنة واحدة (أي سنة **2004**) كان حظ الطفل العربي من البث الفضائي و القنوات الفضائية الموجهة له ضعيفا جدًا، حيث لا نجد سوى **04** قنوات موجّهة للأطفال من بين **140** قناة فضائية عربية منها **03** قنوات مشفرة تبث برامجها باللغة الانجليزية و قناة واحدة باللغة العربية هي قناة سبايس تون البحرينية [2]

لكن منذ ذلك التاريخ أي خلال **16** سنة تضاعف عدد القنوات الفضائية العربية الموجّهة للأطفال و تنوعت مضامينها و تباينت المرجعيات القائمة عليها دينيا و فكريا و مذهبيا، و قد أدّى هذا التوسع إلى إنشاء القنوات التلفزيونية و وزاد من ارتباطهم بالتلفزيون و عزّز العلاقة بين هذه الفئة من الجمهور و هذه الوسيلة؛ بالمقابل فقد عزّز المخاوف بشأن التأثيرات السلبية التي أضحت واضحة بالنسبة للأولياء و المربّيين و المهتمين بشؤون الطفل، و قد ارتبط أغلبها بزيادة ساعات المشاهدة التلفزيونية على حساب الوقت المخصّص للنشاطات الأخرى العملية و الترفيهية و الاجتماعية الهامّة لتنشئة الطفل كما ارتبطت تلك المخاوف من جهة أخرى بطبيعة المضامين المقدّمة من خلال البرامج المخصّصة للأطفال و مدى ملاءمتها و انسجامها مع قيم الأسرة و المجتمع العربي.

[1]-المنصف العياري: **القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال**، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد الدول العربية ، تونس، ع 04 ، 2005،ص 69.

[2]- عبد الوهاب بوخنوفة : **تأثير البث الفضائي و الوسائط الالكترونية المتعددة في الإذاعة عموما و في ثقافة الطفل العربي خصوصا** ، مجلة الإذاعات العربية، تونس، ع 04، 2004، ص138

والأطفال يشاهدون التلفزيون ساعات ليست بقليلة في اليوم، و يشاهدون ما يناسبهم و مالا يناسبهم و ما يفيدهم و ما يضرهم؛ دون اختيار أو انتقاء ما يناسبهم من قبل الأولياء؛ بل و أن بعض الأمهات يعتمدن على التلفزيون كجليس للأطفال أثناء القيام بالأعمال المنزلية، وهنا تكمن الخطورة خاصّة وأن الطابع المميّز لمعظم الأفلام و البرامج المعروضة على شاشات التلفزيون يتميّز بقدر عالي من مشاهد العنف و الإثارة مما يشكّل تهديدا لعوامل استقرار شخصية الطفل و بناء الأسرة، كذلك قدرة الطفل الفائقة على تقمّص الأدوار الظاهرة على الشاشة وأنها قد لا تكون دائما شخصيات ايجابية التأثير اتجاه سلوك الطفل.

حيث قمنا بإجراء الدّراسة بمدينة جيجل وبناء على ما ذكر، سنسلط الضوء على هذا الموضوع من خلال تساؤل رئيسي مفاده: كيف تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على سلوك الطّفل؟

و يندرج ضمن هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية و هي:

ـ هل تؤدي المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى خلق حالة انعزال لدى الطّفل ؟

ـ هل تؤدّي البرامج التلفزيونية التي تحتوي على مشاهد عنيفة إلى تعزيز السلوك العدواني لدى الطّفل؟

ـ هل تؤدي المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى الحد من الآثار السلبية لهذه البرامج؟

ثالثا: فرضيات الدراسة ـ

❖ تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بشكل سلبي على سلوك الطفل.

- ✓ تؤدّي المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى خلق حالة انعزال لدى الطفل.
- ✓ تؤدّي البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال التي تحتوي على مشاهد عنيفة إلى تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل.
- ✓ تؤدّي المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة إلى الحدّ من الآثار السلبية لهذه البرامج.

رابعا: أهمية الدراسة وأهدافها ـ

1ـ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع بحد ذاته الموسوم بـ: البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطفل من وجهة نظر الأولياء، من خلال تطوّر الإعلام الموّجه للطفل من برامج جزئية ضمن منظومة البرامج اليومية للمحطات العادية و العامة إلى قنوات متخصّصة و موجّهة للطفل؛ فهذه القنوات التي يعرضها التلفزيون تعدّ ظاهرة جديدة برزت في السنوات الأخيرة و انتشرت في بيوت المجتمع الجزائري و غزت تفكير مختلف فئاته و خاصة فئة الأطفال و تحديد المتمدرسين منهم، كذلك إخضاعها للبحث و التحليل يعد أمرا في غاية الأهمية للتعرف على واقع تأثير هذه البرامج الموجّهة للأطفال على سلوك الطفل.

2ـ أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى معرفة مدى تأثر الأطفال بشكل سلبي للبرامج التلفزيونية الموجهة لهم، و نلخص ذلك فيما يلي:

- ✓ تحسيس الأولياء بالآثار السلبية الناجمة عن تعرض أطفالهم لهذه البرامج.
- ✓ معرفة تأثير العنف المتلفز على تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل.
- ✓ معرفة أثر المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في خلق حالة الانعزال لديهم.
- ✓ تحسيس أولياء الأمور بضرورة إعطاء الأهمية المطلوبة لهذا النوع من الإعلام من خلال البحث عن مضمون الرسالة الإعلامية التي يقدمها هذا الجهاز، ومراقبة البرامج التي يشاهدها الطفل ومساعدته على اختيار المفيد منها بإمكانية ذلك على الحد من الآثار السلبية لهذه البرامج.

خامسا: تحديد مفاهيم الدراسة ـ

يعدّ تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية من أهم الخطوات المنهجية المتّبعة في تصميم البحوث لأنها تكشف للقارئ أن يتعرّف بوضوح على المصطلحات العلمية التي يستخدمها الباحث بصورة دقيقة و خلال إجراء بحثه بصورة عامة و عليه فإن المنهجية تقتضي تحديد المفاهيم التالية:

1ـ مفهوم التلفزيون:

من الناحية اللّغوية: كلمة مركبة من مقطعين {tel} و معناه عن بعد، {vision} ومعناه الرؤية و بهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو الرؤية عن بعد.[1]

[1]- خليل عبد الرحمن المعايطة: **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان،ط1، 2000، ص250.

من الناحية الإصطلاحية: يمكن تعريف نظام التلفزيون بأنه طريقة إرسال و استقبال الصورة و الصّوت بأمانة من مكان إلى آخر، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية و الأقمار الصناعية بمحطاتها الأرضية في حالة بث كبير المسافة.

إنّ التلفزيون وسيلة إتصال سمعية تعتمد على الصوت و الصورة ؛ فالتلفزيون ليس كالصورة الفوتوغرافية أو السينمائية، فهي كما هو معروف تتكون من مجموعة مرسومة من النقاط الضوئية، تظهر على الشاشة بواسطة شعاع الكتروني، وكلّما زادت عدد النقاط زادت الصّورة.[1]

لقد جاءت التكنولوجيا الرقمية، بما تتيحه من إمكانيات فائقة في ضعف البث الإعلامي، بزيادة عدد القنوات التلفزيونية ، و بتحسين نوعية الإرسال و كفاءة أجهزة الاستقبال ؛ لتخلق واقعا جديدا يفوق بآثاره و تطبيقاته مجرّد اختزال الإشارات إلى اختزال الزمان والمكان، و هو تطوّر مثير يتطلّب من الباحثين و المفكّرين التأمل فيما سيرتّب عليه من نتائج و انعكاسات على البيئة الاتصالية داخل المجتمع الواحد، وفيما بين المجتمعات بل أيضا على أدوات الإدراك ومناهج التفكير، و تنمية المعرفة الإنسانية في العلوم الطبيعية و الإنسانية على السّواء.[2]

التعريف الاجرائي:

هو من وسائل الاتصال الجماهيري، و نقل فوري للصورة و الصوت من مكان لآخر عبر الأثير، يقدّم برامج متنوعة ثقافية، اجتماعية، دينية و برامج خاصة بالأطفال يسعى من خلالها إلى توجيه الفرد و الإشراف على سلوكه؛ فهو أقوى الوسائل الإعلامية في التأثير على الطفل لاعتماده على الصوت و الصورة و الحركة و اللّون .

[1]- فضيل دليو: **مدخل إلى الاتصال الجماهيري**، مخبر علم الاجتماع و الاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص35.
[2]- مي عبد الله: **التلفزيون و قضايا الاتصال في عالم متغير**، دار النّهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص 361،362.

2ـ مفهوم البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال :

هي برامج مقدّمة للأطفال من طرف التّلفزة فبعضها ذو مضمون علمي و أخلاقي جيّد يساعد على تنمية الجوانب الجسدية و النّفسية و الاجتماعية للأطفال و يفتح أمامهم محاولات للتفكير و الابداع و ينمّي قدراتهم و مهاراتهم، و يجعلهم أفضل.[1]

و يقصد بها كذلك الخبرات المختلفة التي يقدّمها التلفزيون في فترة زمنية محدّدة بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية و الاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال و الاعتماد على النفس في المواقف الحياتية المختلفة و هي متنوعة موجّهة للكبار و الصغار.[2]

ويعرّفها « صبري هاشم» البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال: "بأنّها كل ما يقدّم للأطفال عبر التلفزيون من عروض سواء كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي و المستورد بما تحتويه من قصص و أفلام و أغاني. "[3]

التعريف الإجرائي:

البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال هي كلّ ما يبثّه التلفزيون من برامج الأطفال سواء ترفيهية و تثقيفية أو تربوية، و هذه البرامج تغرس فيهم القيم و السلوك و تعلّم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها سواء بالسلب أو بالإيجاب.

[1]ـ صلاح الدين شروخ: **علم اجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2004، ص58.
[2]ـ حسين محمد ناصر: **مقدمة في الاتصال الجماهيري: المدخل و الوسائل**، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001، ص70.
[3]ـ إيناس السيد محمد ناسة: **الاعلام المرئي و تنمية ذكاءات الطّفل العربي**، دار الفكر الأردن، 2009، ص16.

3ـ مفهوم التأثير:

من الناحية اللغوية: اثر بكلامه./ أثر على فلان./ أثر في نفسه.

إحساس قوي ملحق بعواقب فعّالة

قدرة على إحداث أثر قوي. [1]

من الناحية الاصطلاحية : و في مفهوم آخر التّأثير هو مصطلح محمّل بمعاني كثيرة فهو تقليديا يستخدم بصفة عامّة للإشارة إلى النتائج المباشرة المفترضة أو المتصوّرة، و كذلك تأثير وسائل الإعلام على الأفراد و قد أصبح يُستخدم الآن ليصف تقليدا معيّنا أو اتّجاها سائدا في الدّراسات المتعلّقة بوسائل الإعلام.[2]

التعريف الإجرائي:

التّأثير في دراستنا هو تلك العلاقة التّفاعلية بين أفراد الجمهور و الوسيلة الإعلامية، فهم يستخدمونها و يتعرّضون لمحتوياتها لأسباب مختلفة و مدى قدرتها على إشباع حاجاتهم المختلفة.

4ـ مفهوم السلوك:

يُعرّف السلوك الإنساني بأنّه: كلّ الأفعال و النشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، و هي أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كانت أفعالا يمكن ملاحظها و قياسها كالنشاطات الفيزيولوجية و الحركية، أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير و التذكر و الوسواس و غيرها...[3]

[1]- زكي بدوي: **معجم المصطلحات الإعلامية**، دار الكتاب المصري، ط2، مصر 1999، ص60.
[2]- سيد أحمد الخليفي: **مصطلحات الاعلام الانجليزي، عربي**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الأزا ريطة ،2008ص 408.
[3]- بطرس حافظ بطرس: **تعديل و بناء سلوك الأفراد**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1، عمان، 2010، ص 15.

و يعرّفه « أحمد ماهر» بأنه: "مجموعة الاستجابات التي تصدر عن الفرد نتيجة احتكاكه بغيره من الأفراد و نتيجة اتصاله بالبيئة الخارجية من حوله، ويتضمن السلوك بهذا المعنى كلّ ما يصدر عن الإنسان من عمل حركي أو تفكير أو سلوك أو مشاعر أو انفعالات أو إدراك "[1].

ويعرّفه « **lowwerence Miller** » على أنّه:" أي شيء يقوله أو يفعله أو يفكّر به الفرد أو أي استجابة أو نشاط ملحوظ أو تغيير ملحوظ يقوم به الفرد"[2].

التعريف الاجرائي:

من خلال دراستنا السلوك هو استجابات الأفراد وردود أفعالهم خلال تفاعلهم مع محيطهم الاجتماعي، ويعدّ سلوك الطفل محصلة و نتيجة لطبيعة التنشئة و يكتسب من خلالها سلوكا، من بينها التلفزيون.

5ـ مفهوم الطفولة:

من الناحية اللغوية: الطفل التبنان الرخص المحكم : الطفل، بالفتح، الرخص النّاعم، و جمع طفال طفول، و قد طفل طفالة و طفولة و يقال: جارية طفلة اذا كانت رخصة. و الطّفل و الطّفلة: الصغيران و الطفل الصغير من كل شيء بيّن.

الطّفل و الطفالة و الطّفولة و الطّفولية، و لا فعل له، و قال أبو الهيثم: الصّبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم و قول عزّ وجل:«ثم يخرجكم طفلا ».

قال الزجاج: طفلا هنا موضع أطفال يدلّ على ذلك ذكر الجماعة، و كأن معناه ثم يخرج كلّ واحد منكم طفلا.

و الطّفل: المولود وولد كل وحشية ايضا طفلا و يكون الطفل واحدا و جمعا.[1]

[1]ـ أحمد ماهر: **السلوك التنظيمي، مدخل بناء المهارات**، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2003، ص66.
[2]ـ محد الصيرفي: **السلوك**، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007، ص11.

كما يعرف في اللغة الصّغير من كل شيء و أصل اللّفظ من الطفولة أو النعومة حي قيل الطفل هو و الوليد ما دام رخصا(ناعما) و كلمة طفل تطلق على الذكر و الأنثى و الفرد و الجمع و المصدر كلمة طفولة.[2]

من الناحية الإصطلاحية: يشير قاموس"**oxford**" – " الطفل هو الإنسان الحديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى، كما يشير إلى الطفولة أنّها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ".[3]

و في مفهوم آخر جاء في وثيقة حقوق الطفل: " الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ما لم يبلغ سن الرشد".[4]

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني، لأنّ الطفل يتعلم في هذه المرحلة المعارف، و يكتسب الخبرات الحياتية التي تساعده على التوافق مع مواقف الحياة اليومية مع بيئته و مجتمعه؛ كما انه خلال هذه المرحلة تنمو قدراته و تتّضح وتتنوّع مواهبه.[5]

التعريف الإجرائي:

من المعروف أن للأطفال مراحل نمو مختلفة تتميّز كلّ مرحلة بمسيرات خاصة، أما الطفولة فهي عادة الفترة التي يقتضيها صغار البشر في حياتهم منذ الميلاد حتى يكتمل نموّهم و تعتبر هذه المرحلة هي أصعب المراحل حيث يكون الطفل في أمسّ الحاجة إلى العنايةّ أو الرعاية لمدّة طويلة.

---

[1]- ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر ،بيروت، ط3، 2004، ص 126.
[2]- مصطفى يوسف كافي: **وسائل الاعلام و الطّفل**، دار الحامد للنشر و التوزيع،ط1، الأردن، 2015، ص81.
[3]- موسى نجيب موسى: **الطفل الموهوب، موهبته و رعايته في محيط الأسرة**، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2009، ص 48.
[4]- عبد الرزاق محمد الدليمي: **وسائل الاعلام و الطفل**، دار المسيرة، ط1، الأردن، 2012، ص30.
[5]- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي: **موسوعة مصطلحات الطّفولة** (عربي إنجليزي)، مركز اسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2005، ص 207.

الطفل أو الطفولة التي ستتناولها هذه الدراسة ستكون المرحلة العمرية التي تقع بين (05-10) سنوات حيث تتميز هذه المرحلة بسرعة استيعاب الطفل و تعلّمه للكثير من المهارات و الاتجاهات و القيم المختلفة التي يكتسبها الطفل من أسرته و من التلفزيون من خلال برامجه المتنوعة خاصّة الموجّهة للأطفال، فهو يفهم ما يقرأه و يدرك علاقاته الاجتماعية، كما تظهر على الطفل في هذه المرحلة أنماط سلوكية تتضمن تحدي الأسرة و بعض السلوكيات التي يكتسبها من البرامج التلفزيونية المختلفة، و لهذا تم اختيار هذه المرحلة.

6ـ مفهوم السلوك الانعزالي:

عُرّف إجرائيا من قبل بعض الباحثين على أنّه: " تجنّب الطفل الانخراط في علاقات اجتماعية مشبعة مع الآخرين و تفضيل البعد و الصمت و الامتناع بشكل متعمّد عن الاتصال بالآخرين".[1]

التعريف الإجرائي:

نُعرّف السلوك الانعزالي بأنه مدة ما يشعر بها الطفل من وحدة و انعزال عن الآخرين و تجنّبا لهم، و انخفاض معدل تواصله و اضطراب علاقته بهم، و قلة عدد معارفه و عدم وجود أصدقاء حميمين له، و من ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها.

7ـ مفهوم السلوك العدواني:

من الناحية اللغوية : وعدا، عدوا ،وعدوا و عدوانا (محركة)، و تعداء وعدا أحضر، و أعداه غيره، و العدوان و العداء: الشديدة و تعادوا : تباروا فيه.

وعدا عليه عدوا وعدوا و عداء و عدوانا بالضم و الكسر و عدوى بالضم: ظلمه، كتعدي عليه و اعتدى و أعدى و هو معدو و معدي عليه.

[1]- صلاح الدين حمدي محمد عبد العالي: **فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق و الكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل**، رسالة مقدمة في الحصول على دكتوراه الفلسفة في التربية، تخصص صحّة نفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2003، ص 28.

و عدا اللص على القماش عداء و عدوانا بالضم و التحريك سرقه.[1]

و يعرّفه "ابن منظور" العدوان لغة بأنه:" التّعدي و الضرب، فالعداء هو الظلم وتجاوز الحد والتحدي هو مجاوزة الشيء إلى غيره ".[2]

من الناحية الاصطلاحية : عرّف **تركي** السلوك العدواني بأنّه :" ردّ فعل غريزي يتهذّب بالتعلّم ، وهو نوع من العدوان يتسبب في الألم لفرد آخر أو التلف لشخص أو لأشياء تخص المعتدي أو تخصّ غيره؛ و يمكن للعدوان أن يكون واضحا فيعتدي على مصدر العدوان بالضرب أو المهاجمة الكلامية ،أو قد يكون هدفه مزاحا فينتقل العدوان إلى شيء بريء و بعيد عن مصدر العدوان الحقيقي".[3]

التعريف الإجرائي :

السلوك العدواني هو أي سلوك سلبي يصدر من الطفل اتجاه الآخرين بصورة مختلفة من عنف جسدي او لغوي أو إيماءات و تعابير غير مقبولة من قبل الآخرين؛ وغالبا ما يصدر هذا التصرف من تقليد الطفل لمن يراه مثله الأعلى ، لا سيما الشخصيات الكرتونية التي يشاهدها في شاشة التلفزيون.

8ـ مفهوم المشاهدة الموجّهة:

التعريف الإجرائي:

المشاهدة الموجّهة هي ممارسة اجتماعية و مشاهدة مبرمجة لبرامج تلفزيونية معيّنة، بناءًا على رغبة الجماعة التي ينتمي إليها بطريقة تفاعلية مع الأولياء من حيث المراقبة، الشرح، و التوجيه خلال المشاهدة.

[1]ـ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: **القاموس المحيط** ، دار الحديث ، القاهرة، 2013، ص 1125.
[2]ـ ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت للطباعة و النشر، بيروت، 1956، ص 33.
[3]ـ تركي مصطفى أحمد: **دراسات في علم النفس و الجريمة**، دار القلم ،الكويت، 1986، ص 36.

سادسا: الدّراسات السّابقة ـ

يوجد تراكم في البحوث التي تناولت علاقة الطفل بالتلفزيون، فمنذ الدراسات الأولى التي قام بها « **شرام**» و زملاؤه، و « **Hamlwhite هيملويت**» و زملائها في ستينات القرن الماضي، توالت الأبحاث التي ترصد استخدام الطفل للتلفزيون و تأثير برامجه على الأطفال؛ و ترتب عن هذه الأبحاث و الدراسات ظهور بعض النظريات في التأثير، كنظرية التعلم لـ (pandora **بانادورا**)، و نظرية الغرس الثقافي لـ (**جرينبرgreenber**)، و انتقلت الجهود البحثية إلى العالم العربي بدءًا من سبعينات القرن الماضي ، غير أنّها ظلت محصورة في نطاق ضيق على مستوى بعض الجامعات، كما أنها ارتبطت بأطر نظرية غريبة يصعب قياسها في مجتمع الدراسة العربي، و رغم التراكم في الأبحاث العربية التي ستتناول الطفل، و برامج التلفزيون بصفة عامة خلال أربعة عقود، إلاّ أننا نلاحظ نقصا في البحوث التي ستتناول الطفل و برامج القنوات الفضائية المتخصّصة في برامج الأطفال، رغم مرور أكثر من عقد على ظهور أولى تلك القنوات و رغم الظفرة الملاحظة في عددها خلال السنوات الخمس الأخيرة.

1ـ الدراسات الأجنبية:

<u>الدراسة الأولى</u>:

دراسة" **orbert cord Rupaul أوبرت كورد رو بول**" بعنوان: – آثار التلفزيون على السلوك و التنشئة الاجتماعية للطفل– أجريت عام **1999**. و تهدف الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على علاقة التلفزيون بالأطفال و أثر مشاهدتهم للتلفزيون على سلوكهم الاجتماعي وتنشئتهم.

حيث شملت عينة البحث **150** من الذكور و الإناث ممن تتراوح أعمارهم من 8 إلى15 سنة من المدارس الابتدائية و الإعدادية.

و استخدمت الدّراسة استفتاء للتعرف على مشاهدة التلفزيون على السلوك الاجتماعي للطّفل و توصّل الباحثان إلى النتائج التالية:

- ✓ يؤثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للطفل تأثيرا سلبي و إيجابي معا، و من الآثار السلبية لمشاهدة التلفزيون أن بعض برامج التلفزيون وإن لم يكن عاملا للانحراف إلاّ أنّه كان سببا في حدوثه لديهم من حيث أسلوب التدبير و التخطيط للخطأ و محاولة تقليد حركات العنف التي تظهر في المسلسلات التلفزيونية أمّا الآثار الإيجابية تمثّل في زيادة المعرفة و ترسيخ القيم والعادات الاجتماعية و الإيجابية.[1]

الدراسة الثانية:

دراسة "**هيرولد Hérold** " دراسة تحليلية للبحوث والدراسات التي أجريت سنة **1992**، و تهدف هذه الدراسة إلى:

- ✓ التعرف على مدى تأثير مشاهدة التلفزيون على سلوك الطفل الاجتماعي خصوصا السلوك السلبي كالعنف و العدوان.
- ✓ مدى إدراك الطفل لحقيقة ما يراه و ما إن كان يمكنه التمييز بين ما هو حقيقي أو يتمنى حدوثه في الواقع و ما يشاهده في البرامج التلفزيونية من تهويل أو مبالغة قد تكون خيالية أو غير حقيقية.

قامت الباحثة بتحليل العديد من الدراسات التي تضمنت ما يزيد عن **1000** دراسة مقارنة و استندت إلى عينات بلغ مجموعها **100**ألف مفحوص و كانت **60%** من نوع التجارب المعملية و **20%** منها من نوع الدراسات المسحية ،**10%** من الدراسات الحقلية أو الميدانية ، وقام بهذه الدراسات متخصّصون في مجال علم النفس و علم الاجتماع و الإعلام و الاتصال .

[1]- زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2002، ص72.

استطاعت الباحثة أن تستخلص من هذا التحليل أنّ الواقعية هي أهم عامل في تحديد تأثير التلفزيون على المشاهدين في مجال السلوك الاجتماعي، كذلك نرى أنّ الأطفال الأكثر سنّا هم أكثر قدرة على التميّز بسهولة بين الواقع و الخيال بعكس الأطفال الصّغار الذين لا يستطيعون التميّز بين التمثيل التلفزيوني و الواقع الاجتماعي الذي يعيشونه، فهم يميلون إلى تصديق كلّ ما يرونه و يسمعونه ويعتقدون أنّه واقعي.

كما توصّلت الباحثة من خلال هذا التحليل الذي قامت به أنّ تأثير ما يشاهده الطّفل الصغير من سلوك اجتماعي سلبي قد يقلّ إذا ما كان هذا السلوك تتمّ معاقبته من خلال المادة التي يشاهدها وأنّ أي سلوك غير سوي إذا تمت معاقبته وتم التركيز على إظهار الشخص مرتكب السلوك السلبي بأنه شخص سيئ الخلق فإن هذا يقلل من تأثير السلوك الاجتماعي السلبي على الطفل، أما إذا انتصر هذا الشخص صاحب السلوك السلبي عل الأمن والعدالة والسلطة من خلال المشاهدة التلفزيونية التي يراها الأطفال فإنّ هذا من شأنه تعزيز أثر السلوك الاجتماعي السلبي على الأطفال.[1]

2ـ الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

دراسة "عبد الرحمن درويش" بعنوان – **انعكاسات مشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون على سلوكهم** – أجريت هذه الدراسة سنة **1995** بقطر، و هدف هذه الدراسة هو:

- ✓ التعرّف على مدى متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية (التلفزيون القطري) ، وما يعجبهم من برامج أو الفقرات التي يصعب عليهم فهمها و ما إذا كانوا يحاولون الاستفسار عنها و من الذي يقوم بتفسيرها لهم و مدى انعكاسات مشاهدة الأطفال لهذه البرامج على سلوكهم و مدى حرص الأمهات على أن يتابع أطفالهن البرامج المخصّصة للأطفال و في تلفزيون دولة قطر.

[1]ـ المرجع السابق: ص 73.

استعان الباحث بالاستبانة (جمع المعلومات حيث أعدّ استبانة للطفل و أخرى للأم، و بلغ أفراد العينة المأخوذة **440** طفل تتراوح أعمارهم من **5-14** سنة و **110** من أمهات هؤلاء الأطفال.

و كشفت الدراسة على النتائج التالية:

البرامج التي يشاهدها الأطفال لها آثار عليهم فقد ذكرت الأمهات أن للتلفزيون أثره الواضح على الأطفال فهم يحاولون تقليد ما يشاهدونه عن طريق ترديد الألفاظ و العبارات التي يسمونها و كذلك تقليد الحركات و الأصوات سواء كالتي تصدر من شخصيات أو حيوانات و تقليد بعض اللهجات و الشخصيات في سلوكهم و كذلك محاولة تقليد الأزياء.

و قد أفادت الأمهات خلال هذه الدراسة أنّ من أسباب حرصهنّ على أن يشاهد أطفالهنّ برامج التلفزيون لأنّها وسيلة مفيدة تزوّدهم بالمعلومات و تساهم في تنمية بعض القيم كالولاء و الانتماء و التعاون و تعوّدهم على الصّدق.

و بالنّسبة للاّئي يحرصن على أن يشاهد أطفالهنّ هذه البرامج، فقد ذكرنا لذلك بعض الأسباب مثل: انشغال الطفل عن الدراسة و تركه عمل الواجبات المدرسية و هنّ يرون أنّه يمكن للأطفال مشاهدة أفلام الفيديو المخصّصة للأطفال لأنّه يسهل التّحكم فيها من حيث الوقت و ذلك بعد أن يكون قد انتهى من عمل واجباته المدرسية.[1]

الدراسة الثانية:

دراسة « **منصور علي بن دكسه** » بعنوان :_أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للأطفال و السلوك الاجتماعي لهم من وجهة نظر آبائهم _ أجريت هذه سنة **1992** بالسعودية هدفت الدراسة إلى التّعرف على اتجاهات الآباء نحو أثر التلفزيون على أبنائهم.

[1]- زكريا عبد العزيز محمد: مرجع سابق، ص 75-77.

استخدم الباحث استمارة استطلاع آراء الآباء نحو أثر التلفزيون على التنشئة الاجتماعية للأبناء بالإضافة إلى اختبار السلوك الاجتماعي للأطفال، و شملت عينة الدراسة **200** من الآباء في المجتمع السعودي.

وأظهرت الدراسة النتائج التّالية :

- ✓ أنّ التلفزيون له آثاره الإيجابية العديدة على الأطفال مثل مساهمته في احترام الصّغير للكبير و حبّ الوطن و الولاء له و الصّدق خصوصا لو أحسن اختيار البرامج المناسبة و أحكمت الرقابة على ما يشاهده الأطفال منها.
- ✓ كما أنّ له آثاره السلبية التي تنعكس على الأطفال إذا ما تركوا يشاهدون مختلف برامجه دون ضابط.[1]

الدراسة الثالثة:

دراسة «**أديب خضور**» بعنوان: – البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال – أجريت هذه الدراسة سنة **2000** على التلفزيون السّوري القناة الأولى نموذجا، و تهدف إلى:

- ✓ تشخيص الواقع و التّعرف الدّقيق على ما يقدّمه التلفزيون السّوري من مواد و برامج درامية للأطفال.
- ✓ معرفة الآراء و المواقف و المهارات و الكفاءات البشرية الفنية و الابداعية التي تسهم في انتاج هذه البرامج.

انطلاقا من هذا العرض طرح الباحث الاشكالية التالية:

[1]- المرجع السابق: ص70، 71.

هل تستطيع البرامج التي يقدّمها التلفزيون السّوري أن تشكّل اسهاما حقيقيا فاعلا في تنشئة الطّفل اجتماعيا و معرفيا و قيميا و فكريا و سلوكيا؟ وماهي العوامل الذاتية و الموضوعية التي تحكم مجمل الظروف المحيطة بعملية انتاج هذه البرامج؟

و قام الباحث بعملية المسح الشامل للمواد التي تقدّمها القناة من أعمال خلال الفترة المحدّدة للدراسة، و اختار نموذج الأسبوع الصّناعي كعيّنة لبحثه، كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي الاستكشافي و استخدم الاستبانة كأداة لجمع المعلومات المتعلّقة بالكفاءات البشرية العاملة في دائرة برنامج الأطفال في القناة الأولى، بالإضافة الى استبانة مبسّطة للحصول على شهادات الخبراء و الكتاب الذين يساهمون في تقديم انتاج تلفزيوني للأطفال، و استخدم أيضا تحليل المضمون كأداة للتعرف على المضامين المعرفية و الفكرية و القيمية و الثقافية للمواد التي يقدّمها التلفزيون السوري للأطفال.

و قد توصّل الباحث في النّهاية إلى الاستنتاجات التالية:

- ✓ إدارة برامج الأطفال في القناة الأولى من التّلفزيون السوري تعمل بدون استراتيجية و سياسات و خطط و برامج عمل تحدّد الأهداف و آليات التنفيذ، ولا تستفيد أيضا من الكفاءات العاملة فيها.
- ✓ تعيش الدائرة في عزلة شبه كاملة عن الكُتّاب و الخبراء المختصّين بالكتابة للأطفال، والعمل الذاتي المتمثّل في رئاسة الدّائرة و ادارتها وأسلوب عملها هو المسؤول عن هذا الفراغ الإعلامي.
- ✓ تقدّم الدائرة انتاجا برامجيا محدودا كمّا و نوعا و فقيرا شكلا و مضمونا ، عاجزا على الاستجابة للمتغيرات وإشباع الحاجات المتزايدة لجمهور الأطفال السوري بالإضافة إلى اندفاع التلفزيون السوري إلى استراد و دبلجة الكرتون الأجنبي الذي هيمن و سيطر على برامجه.

3ـ الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:

دراسة " **ابراهيم عباس** " بعنوان : – التلفزيون و المجتمع الجزائري – رسالة ماجيستر، حاول الباحث فيها التّعرف على مكانة الإنتاج الوطني في برامج التلفزيون الجزائري، و هل كلّ ما يعرض من برامج يساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، و قد وضع الباحث عدد من الفرضيات حاول التّحقق منها حيث افترض بأنّ مضمون البرامج التي يبثّها التلفزيون الجزائري تتلاءم مع خصائص المجتمع الجزائري.

و قد اختار الباحث العيّنة التي يجري عليها الدّراسة التّحليلية و المتمثّلة في **100** يوم من أيام البثّ التلفزيوني و الموزّعة على أربعة أشهر: مارس، أبريل، ماي و جوان من سنة **1991**، و قد تضمّنت عملية التّحليل لمصادر البرامج و قيمتها و لغتها.

بالنّسبة لنتائج الدّراسة فإنّ الباحث توصّل إلى أن النّاتج الأجنبي يحتلّ مساحة كبيرة ضمن ساعات البث سواء كانت أفلاما أو مسلسلات أو برامج الأطفال، كما أن هذه البرامج تعرض صور حياة المجتمعات الأجنبية خاصة الامريكية و الأوربية وهذه البرامج تركّز على مواضيع تحمل أفكار و إيديولوجيات غربية حيث بلغ نسبة الانتاج الأجنبي **45.30%** كما كانت برامج الأطفال قليلة ذات مضامين لا تخدم الواقع الاجتماعي و الثقافي الجزائري. و قد قُدّرت نسبة ضئيلة تدور حول القيم التي تعرض حول الجريمة و العنف.

كما توصّل الباحث إلى كون التلفزيون الجزائري يهدّد عبر برامجه الموجّهة للصّغار و الكبار على حدّ سواء عملية تنشئة الطّفل الجزائري بتعوّده على مشاهدة الرّعب و الجريمة التي قد تفجّر فيه غريزة الانتقام و الظّلم و استخدام العنف.

الدراسة الثانية:

دراسة " **مصطفى خياطي** " تحت عنوان:- التّلفزيون و الطّفل الجزائري – أجريت سنة **2004م**، على مستوى بلدية الحراش، و تمثل هدف الدّراسة :

- ✓ في معرفة تأثير التلفزيون على صحّة الطّفل النّفسية و الاجتماعية.

فقد بلغ عدد أفراد العيّنة **100** طفل منهم **55** أنثى و **45** ذكرا، (**2-5** سنوات)، وتمثّلت أدوات البحث استمارة استبيان وُزّعت على الأطفال.

و من أهم نتائج هذه الدّراسة:

- ✓ أنّ نصف هؤلاء الأطفال يفضّلون الأكل أمام الشّاشة ممّا يزيد من نسبة السّمنة بـ **36%** بالإضافة إلى التعب في المدرسة.
- ✓ كما أكّدت أنّ الوقت المقضي أمام التّلفزيون يؤثّر على الحساب و القراءة و العلاقات الاجتماعية و التّحصيل الدّراسي حيث أنّ **25%** أعادوا السّنة.
- ✓ نسبة التّدخين لدى الأطفال الذين أعمارهم ما بين (**10-150**سنة) مرتفعة خاصة الذين يقضون أكثر من **4** ساعات أمام الشاشة في اليوم، فقد بلغت نسبة الأطفال الذين لا يتعاطون التدخين **18.66%** فقط.
- ✓ مشاهدة التلفزيون تؤثّر على الصّداقة، حيث كلّما زاد الوقت أمام التّلفزيون قلّ معدّل الصّداقة، فالذين يقضون **4** ساعات في المشاهدة يقضون أقل ساعتين مع أصدقائهم.

❖ملاحظات عامة حول الدراسات السابقة:

إنّ أي دراسة علميّة لا يمكنها أن تنطلق من فراغ إذ لا بد من الاعتماد على الدّراسات السّابقة سواء بالانطلاق من نتائجها أو ما وصلت إليه أو محاولة إثراء تلك الدّراسات بإدخال متغيّرات و معطيات جديدة غابت عن الباحثين السّابقين و الانطلاق منها بأخذ زاوية جديدة لم يتم الاهتمام بها في السّابق؛ لتدعيم البحث الذي يتمّ الاهتمام بما في في السّابق لتدعيم البحث الذي يتمّ إجرائه حاليا.

ومن خلال ما تمّ عرضه من الدراسات السابقة نلاحظ أنّ أغلبية هذه الدّراسات تناولت موضوع التّلفزيون و تأثيره على الطّفل من منطلقات نظرية شتّى اعتمدت التّجارب العلمية بمناهج و تقنيات مختلفة في بلدان متعدّدة؛ حيث تتفق و تتعارض هذه الدّراسات في نتائجها تبعا للآراء و النّظريات حول الأثر الذي يحدثه التّلفزيون على المشاهدين خصوصا الأطفال، و لكنّها لم تتعر إلى التّأثير الذي تتركه البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال على سلوكيات الطّفل بصفة خاصّة.

و بالرّغم من أنّها لم تتعرّض لذلك إلاّ أنّها ساهمت مساهمة فعّالة في إثراء هذا البحث (البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطّفل من وجهة نظر الأولياء) في الجانب النّظري، خاصّة الدّراسة التّحليلية للتّلفزيون و وظائفه و الاتّجاهات النّظرية التي تناولت تأثير التّلفزيون على الطّفل، كما زوّدتنا بالمفاهيم العلميّة التي تحتاجها الدّراسة.

بالإضافة إلى ذلك ساهمت هذه الدّراسات في توضيح أبعاد المشكلة و تبيان موقع البحث الذي نحن بصدد دراسته و أفادنا في صياغة الاشكالية، و أرشدتنا إلى مجموعة من المصادر و المراجع المكتبية و في اختيار العيّنة و ادوات جمع البيانات و خاصّة في تحديد المنهج.

و في الأخير رغم التّشابه والتّعارض في نتائج البحوث السابقة، إلاّ أنّها تبرز الحاجة إلى الاستزادة من الدّراسات في هذا المجال خاصّة من النّاحية السوسيولوجية؛ و لعلّ البحث الحالي يضيف المزيد من

الأفكار حول هذا الموضوع، خاصّة في المجتمع الجزائري، و يلقي الضوء على بعض جوانبه التي مازالت تثير التّساؤلات في ظلّ التّطور التّكنولوجي السّريع و الانفتاح الاعلامي الواسع.

المبحث الثاني: المقاربة النظرية .

تعد المقاربة النظرية كأحد الضروريات الهامة في الدراسة السّوسيولوجية ونعني بالمقاربة السّوسيولوجية أو المقاربة النظرية التي يندرج ضمنها موضوع الدراسة وذلك بغية التفسير الواضح والدقيق للظاهرة المدروسة، كما يعمل عل تزويدنا بالمفاهيم الأساسية التي يصب فيها بحثنا.[1]

كما تعرف النّظرية عل انها الاعتماد بين الأفراد ووسائل الإعلام وأن العلاقة التي تحكمهم هي علاقة اعتماد بين وسائل الاعلام والنظم الاجتماعية والجمهور إذ يعتمد الأفراد في تحقيق أهدافهم عل مصادر معلومات الإعلام.[2]

وفي تعريف آخر هي مجموعة من البيانات والمعلومات المترابطة عل مستوى عال من التجديد والتي يمكن أن تولد الافتراضات التي يتم اختبارها بالمقاييس العلمية وعلى أساسها يمكن أن توقع التنبؤات عن السلوك.[3]

والمقاربة النظرية المناسبة لموضوع بحثنا "البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وتأثيرها على سلوك الطفل" هي نظرية التفاعلية الرمزية، نظرية الاستخدامات و الإشباعات ،نظرية الغرس الثقافي و نظرية التّعلم الاجتماعي.

أولا: نظرية التفاعلية الرمزية .

يرجع الفضل في هذه النظرية إلى كتابات **تشارلز كولي Charles cooley** ، **وجورج هيربرت ميد George herbert Mead**، و **رايت ميلز wright Mills**، ومن أهم الأسس التي تقوم عليها هذه النظرية:

---

[1]- بيار بورديو، جون كلود باسرون: **إعادة الانتاج في سبل نظرية عامة لنسق التعليم** ،ترجمة: ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط1،2007،ص185.

[2]- حسين شفيق :،**نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسة الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي** ،دار الفكر والفن، دط،2014، ص176.

[3]- بسام عبد الرحمان المشاقبة: **نظريات الاتصال** ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن، ط1،2011، ص142.

- ✓ أنّ الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم عل التخيل والتّصور.
- ✓ التّركيز على قدرة الفرد على الاتصال من خلال الرموز وقدرته على تحميلها معاني وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

وترى هذه النظرية أنّ تعرّف الفرد عل صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال تصوّره لتصوّر الآخرين له، ومن خلال شعوره الخاص بالفرد، وتفاعله مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير، وتفسيره لهذه التّصرفات والاستجابات، فإنّه يكون صورة لذاته ،أي أنّ الآخرين مرآة يرى فيها نفسه.[1]

كما يرى أصحاب نظرية التفاعل أنّ العنف سلوك يتم تعلّمه من خلال عملية تفاعل الأفراد؛ فهم يتعلمون سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها اي نمط آخر من انماط السلوك الاجتماعي وهناك الكثير من الأدلّة التي تؤكد أن سلوك العنف يتم تعلّمه عن طريق عملية التّنشئة التلفزيونية.[2]

لذلك فإنّ الأطفال يتم تعّلمهم لسلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدرة التي يتم تقديمها للأبطال والشخصيات الرئيسية في برامج الأطفال التلفزيونية فعندما يشاهد الأطفال الصّراعات وسلوك العنف لدى أبطال برامج الأطفال التلفزيونية تزداد احتمالية اكتسابهم هذا النمط من السلوك، كما قد يكتسب الأطفال سلوك العنف بطريقة غير مباشرة عندما يتعلمون المعايير والقيم التي تعرف العنف على اعتباره شيء طيب في مواقف محددة ويشعرون بأن العنف وسيلة لحل المشكلات والصراعات ، فهو الطريقة الوحيدة للحصول على الاحتياجات وأداة ضرورية للمعيشة والنجاح في الحياة .

[1]- فهمي سليم العزوي و آخرون: **مدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمان، 1966، ص 194.
[2]- علياء شكري: **الأسرة و الطفولة دراسات اجتماعية و أنثروبولوجية**، دار المعرفة،ط1،القاهرة، 1993، ص 187.

ثانيا: نظرية الاستخدامات والاشباعات .

حيث انطلق مفهوم هذه النظرية من خلال تعرض الجمهور للمنتج الاعلامي لإشباع رغباته الكامنة استجابة لدوافع الحاجة الفردية.

تعود أصول ونشأة هذه النظرية إلى بداية الاهتمام بالاشباعات التي تقدمها وسائل الاعلام الجماهيرية من خلال بحوث الاتصال الجماهيري ، بالرغم من أنّ هذه البحوث اهتمت في الاصل بدراسة التأثيــرات قصيرة المدى لوسائل الاعلام ومن المنظور التاريخي نجد أنّ بحوث هذه النّظرية قد بدأت تجد مسميات أخرى منذ بداية الأربعينيات وفي مجالات قليلة في علم الاجتماع التي تتعلق بالاتصال الجماهيري التجريبي على دراسة مضمون وسائل الاعلام؛ وبشكل أكثر في تركيزها على اختلافات واشباعات الفرد كما يقول عالم الاعلام والاتصال « **كاتنر Katner** » .[1]

وتعد هذه النظرية بمثابة نقلة في مجال دراسات تأثير وسائل الاعلام، حيث يزعم هذا المنظور أن للجمهور إرادة تحديد الوسائل والمضامين التي يختارها.[2]

[1]- بسام عبد الرحمن مشاقبة: مرجع سابق، ص79.
[2]- سناء محمد الجبور: **الاعلام و الرأي العام العربي و العالمي** ، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1، الأردن،2010، ص 154.

ومع تزايد الاهتمام بالاشباعات التي تزوّد بها وسائل الاعلام جمهورها، أصبح واضحا أنّ هذه الدّراسات لم تستطيع الوصول إلى تحديد الاشباعات التي توضّح عناصر هذا المنظور، ذلك أنّ أصحابها لم يحاولوا الكشف عن مدى الارتباط بين ما انتبهوا اليه من اشباعات وبين الأصول الاجتماعية والنفسية للحاجات التي يتم إشباعها، إضافة إلى عجزهم في البحث عن العلاقة بين وظائف الاتصال الجماهيري المتنوعة التي تعود إلى تحديد البناء الكامل لاشباعات وسائل الاعلام، كما يرى « **دينيس ماكريل** Denise Mackerel» : ـ أنّه لابدّ من دراسة العلاقة بين الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجاته في وقت معين والتعرض لوسائل الاعلام، وهو بهذا قدّم المدخل الرئيسي لدراسة العلاقة بين المتلقين والوسيلة الاعلامية؛ ذلك لأنّه يقوم أساسا عل تصور الوظائف التي تقوم بها الوسائل ومحتواها من جهة ودوافع الفرد من جهة أخرى .[1]

ترى نظرية الاستخدامات والاشباعات أنّ الطفل يولي اهتماما بالغا للرسائل التي تمتّعه أو تجلب له السرور، وتشبع رغباته واحتياجاته ويدركها ويتذكرها خاصة إذا شعر بأنّها ستحقق له الاشباع ، كما تؤكد هذه النظرية بأن الأطفال قد لا يتعرضون للبرامج التلفزيونية غير السّارة أو غير الشيّقة والمملّة بالنّسبة لهم، وفي حالة مشاهدتهم لهم فإنّهم ينسونها بسرعة .[2]

فلخّص « **كاتــز Katz**» وزملاءه افتراضات هذه النظرية في النقاط التالية :

- ✓ استخدام الوسائل يعبّر عن الحاجات التي يرغب الجمهور تحقيقها، وتتحكم في ذلك أمور منها: الفروق الفردية والتفاعل الاجتماعي.

[1]- صلاح محمد عبد الحميد: **الاعلام الجديد**، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2012، ص 63.
[2]- مي عبد الله: **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية،ط1، بيروت، 2006، ص 175.

- ✓ يستطيع الجمهور تحديد حاجاته ودوافعها ،ومن ثم يلجأ إلى الوسائل والمضامين التي تشبع هذه الحاجات.[1]
- ✓ إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدام وسائل الاعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبّي توقعاتهم .
- ✓ الربط بين الرغبة في اشباع حاجات معينة ، واختيار وسيلة اعلام محددة يرجع الى الجمهور نفسه.[2]
- ✓ الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاعلام وليس من خلال محتوى الرسالة التي تقدمها.[3]

نقد النظرية (نظرية الاستخدامات والاشباعات) :

- ✓ هذه النظرية تبني مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل: الدوافع، الاشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محدّدة، وبالتّالي فمن الممكن أن تختلف النتائج .
- ✓ إنّ الحاجات الخاصّة بالفرد متعددة ما بين فيسيولوجية ونفسية واجتماعية، وتختلف أهميتها من فرد لآخر ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد أنماط التعرض لوسائل الاعلام واختيار المحتوى .
- ✓ تقوم النظرية على افتراض أن استخدام الفرد لوسائل الاعلام استخدام متعدد ومقصود وهادف والواقع يختلف في أحيان كثيرة عن ذلك، فهناك أيضا استخدام غير هادف .
- ✓ تنظر البحوث التي تستند الى نظرية الاستخدامات والاشباعات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي، تستخدم الرسائل الاتصالية في حين أن الرّسالة لبعض الأفراد تحقق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر.[4]

---

[1]- حسنين شفيق: **نظريات الاعلام و تطبيقاته في دراسات الاعلام الجديد و مواقع التواصل الاجتماعي**، دار الفكر و الفن و الأدب، ط1، 2014، ص190-191.

[2]- بن عمر سمية: **تأثير البرامج التلفزيونية الموجّهة للطفل على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة،2006، ص175.

[3]- الدسوقي عبده ابراهيم: **وسائل و أساليب الاتصال الجماهيرية**، دار الوفاء للطباعة و النشر،ط1، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 45.

[4]- حسنين شفيق: مرجع سابق، ص197.

ثالثا: نظرية الغرس الثقافي .

هذه النظرية تعلقت بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية، ونتج عنها أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظنها أنها فعلا ما يحدث بالواقع ويعتقد صاحب النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع المصنوع وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي .[1]

ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي «**جورج جرنبـر George Greenber** »

الذي بحث حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية عل البيئة الثقافية في اطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية وتوصل الى نظرية الغرس الثقافي وركزت بحوث المؤشرات الثقافية عل قضايا متداخلة هي :

- ✓ دراسة الوسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الاعلام .
- ✓ دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر عل انتاج الرسائل الإعلامية .
- ✓ دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية عل ادراك الجمهور للواقع الاجتماعي.

ترى نظرية الغرس الثّقافي أن الأشخاص كثيفي التّعرض لبرامج التلفزيون يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي والتلفزيون وسيلة الغرس لدى الأشخاص خاصة الأطفال لتمتّعهم، منها **الرواية** و**الحكاية**، وإمداد الطفل بالمعلومات وتكرار الصّور الذهنية.

[1]- خضرة عمر المفلح: **اتصال المهارات و النظريات و الأسس العامة**، دار حامد للنشر و التوزيع، ط1، الأردن، 2015، ص165-166.

فمنهم قليلو المشاهدة للتلفزيون يتعرضون لمصادر متنوعة ومنهم كثيفو المشاهدة يعتمدون عل التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول عل المعلومات ، تعتمد الدراسات بالغرس الثقافي في اجرائها على خطوات أربع هي:

1) تحليل المضمون التلفزيوني وما يعرضه من صور أفكار وقيم.
2) صياغة مجموعة من الأسئلة عن الواقع الاجتماعي الذي يدركه الجمهور.
3) إجراء مسح للجمهور.
4) مقارنة الواقع الاجتماعي للجمهور كثير في المشاهدة –**heavy viewers**– وقليلي المشاهدة –**light viewers**–.[1]

فروض نظرية الغرس الثقافي:

تقوم نظرية الغرس الثقافي عل الفروض الرئيسية وهي كالتالي:

- ✓ الأفراد يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة يكونوا أكثر إدراكا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي من ذوي المشاهدة المنخفضة، كما يتعرض الأطفال كثيفي المشاهدة للتلفزيون أكثر، فيتعرضوا لمصادر متنوعة مثل: التلفزيون ومصادر شخصية.
- ✓ يحدث الغرس نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور فيزيد حدوث الغرس عن إعقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية Realistic .[2]

[1]- مصطفى يوسف كافي: **الرأي العام و نظريات الاتصال**، دار الحامد للنشر و التوزيع، ط1، عمان ، الأردن، 2015، ص220-221.
[2]- حسنين شفيق: مرجع سابق، ص234-235.

الانتقادات الموجهة لنظرية الغرس الثقافي :

- ✓ هناك متغيرات أخرى تؤثر في عملية الغرس الثقافي في مثل العوامل الديموغرافية فلم تستطع نظرية الغرس التحكم الدقيق والكافي في المتغيرات الأخرى غير كثافة المشاهدة .
- ✓ نظرية الغرس الثقافي تنظر الى التأثير التلفزيوني بشكل عام دون النظر الى نوعية ومحتوى المواد والبرامج فالتعرض للأنماط برمجية معينة يكون أكثر دلالة في عملية الغرس من إجمالي المشاهدة.
- ✓ انتقد منظرو مدخل الاستخدامات والاشباعات **بأن** « **Greenber جـرنبر**» لم يبدل جهد للتفرقة بين الذين يشاهدون التلفزيون بصفة تعوّديه والذين لا يشاهدونه بطرق تعوديه، والغرس يمكن تبعا لمتغير الدوافع وليس التعرض.
- ✓ افترض« **زلمان zalman** » أنّ نموذج التنافر المعرفي يفسّر التعرض الانتقائي أفضل من نظرية " Greenber **جرنبر**".[1]

أوجه الاستفادة من نظرية الغرس الثقافي :

يتّضح مما سبق أن وسائل الإعلام قادرة عل التأثير في معرفة الأفراد وإدراكهم لما يحيط بهم بدرجة كبيرة فتعرض في أذهان المشاهدين أفكار معينة، يحل واقع التلفزيون محا الواقع الفعلي.[2]

- ترجع القدرة الإقناعية عل أساس الرّؤية أساس الاقناع، وتأثيره الكبير عل الطفل فالتّعرض المتراكم للتلفزيون يؤدّي الى اكتساب مجموعة من المعاني والمعتقدات والافكار والقيم ويرجع السبب الرئيسي لمشاهدة التلفزيون عند الطّفل هو البحث عن التّسلية والتّرفيه فيتعرض بدون وعي عل حقائق الواقع الاجتماعي.[3]

[1]- أسامة عبد الرحيم: **القيم التربوية في صحافة الأطفال**، إيتراك للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2005، ص62-63.
[2]- بن زروق جمال: **أدب الطّفل و التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال**، مجلة العلوم الانسانية المركز الجامعي، سوق أهراس، عدد2، أكتوبر2004، ص 65.
[3]- خضرة عمر المفلح: مرجع سابق، ص173-174.

- التلفزيون يضع لمشاهديه خاصة الطفل وعلى المدى الطويل واقعا خاصا مختلفا عن الواقع الحقيقي ، لأن الطفل بحكم إلصاقه ببرامجه يصدّق هذا الواقع باعتباره حقيقية .[1]

رابعا: نظرية التّعلم الاجتماعي SOCIAL Learning .

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر **باندورا bandura** هو المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين ، والشخصية في تصور **باندورا** لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماع والتفاعل الاجتماعي ، والسلوك عنده يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين .

ومن الملامح البارزة في نظرية التعلّم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السّلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السّلوك.[2]

فنظرية التعلّم الاجتماعي تشرح السّلوك الاجتماعي على أنّه نتيجة لعوامل معرفية وبيئية، وتركز عل خواص تعزيز الفعل لديه، وكذلك على المثيرات والمنبّهات، كما تقوم بشرح عام لكيفية اكتساب الأشخاص لأشكال جديدة من السلوك نتيجة ملاحظة تصرفات الآخرين ، وتعتبر هذه النّظرية مناسبة لدراسة وسائل الاعلام والاتصال خصوصا التلفزيون الذي يقدم مجموعة من المعارف والخبرات والسّلوكيات التي يمكن للأطفال أن يعتبروها نموذجا ويقومون بتقليدها، فالتلفزيون حسب هذه النّظرية يمكن أن يساعد على التّطور الاجتماعي للفرد واكتساب أشكال جديدة للسّلوك بصورة عامة.[3]

[1]- عزام علي الجويلي: **الاعلام الجماهيري**، دار غيداء للنشر و التوزيع،ط1، عمان ،2015، ص 233.
[2]- عصام عبد اللطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية و ترويضها**، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،2001، ص 114.
[3]- محمد الصريفي: **السلوك**، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية، 2007،ص11.

فمن منظور هذه النّظرية، السلوك العدواني ليس غريزة أو ناتج عن الإحباط، بل هو نموذج من السّلوك المتعلّم المكافئ.[1]

ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه، حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية، وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية، فيقلدونها، أو بتحريضهم على العدوان، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه.[2]

وتتلخص وجهة نظر **باندورا Pandora** في تفسير العدوان كالتالي :

- معظم السّلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الاقران ، والنماذج الرمزية كالتلفزيون .
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التّعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتّعزيز.
- إثارة الطفل إمّا بالهجوم الجسدي أو بالتّهديدات والإهانات أو إعاقة سلوك موجّه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدّي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدّي إلى زيارة العدوان. [3]

[1] - Theodore Million;Melvin.j.lerner :hand bouk of psychology ;personaslity & social psychology ;v5 ; 2004 ;p570.

[2] - ناجي عبد العظيم سعيد مرشد: **تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة دليل الآباء**، مكتبة زهراء الشرق، 2006،ص30.

[3] - عدنان أحمد الفسفوس: **أساليب تعديل السلوك الانساني**، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج، ط2، 2006، ص26.

الفصـل الثانـي:

مدخل عام للتلفزيون و

خصوصية البرامج التّلفزيونية

الموجّهة للأطفال

تمهيد:

إنّ التلفزيون من ارقى ما وصل إليه العقل البشري في العصر الحديث، بل من أعظم ما احتاجته الحضارة فهو سلاح ذو حدّين يستعمل للخير و للشر، خاصّة و بعد التطوّرات التي عرفتها هذه الوسيلة لا سيما إدخال تقنية البث الفضائي عليه، هذه التّقنية ساهمت في تعدد القنوات و تنوع المضامين، فظهور هذه القنوات فتح المجال أمام التنوّع و الانفتاح أمام المجتمعات الأخرى.

هذا ما جعل التلفزيون يقدّم برامج تلفزيونية خاصّة بالأطفال هاته الأخيرة التي تعالج مشكلات المشاهد الصّغير في شتى المجالات فهي مصادر استيعاب لهم فهم يشاهدونها و تقدّم لهم العديد من النّماذج التي تحوي السلوك الإيجابي وكذا السلبي، و هذا ما سنوضّحه من خلال تعرّضنا لنشأة التلفزيون و تطوّره و أهميته و وظائفه بالإضافة إلى الآثار الإيجابية و السلبية له. كما تناولنا مبحث ثاني حول البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال ضم العناصر التالية: مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال، أهدافها و أسس اختيارها، ثم تليها أنواعها و النّقد الموجّه لها.

المبحث الأوّل: التلفزيون

أولا : نشأة التلفزيون وتطوره ـ

1ـ نشأة التلفزيون في العالم :

ويعد التلفزيون وسيلة هامة من وسائل الاتصال الجماهيرية، فلم يمضي سنوات قليلة من ظهوره ، ومن خلال فترة قصيرة جدّا أصبحت له العديد من القنوات الرئيسية التي يصل مداها الملايين من المشاهدين في مختلف بقاع العالم، ومن هنا ثم التوصّل إلى انتاج نوعيات من الأجهزة التلفزيونية الحديثة والدقيقة، وهذا التوسع الكبير أدّى الى استخدامه في كافة المجالات الحيوية والأساسية، والتي لم يكن يستخدم فيها من قبل خلال مراحل تطوّره الأولى وهذا ما نراه خلال تتبعنا لأهم انتشاره وتطوره على المستوى العالمي وكذلك على المستوى المحلي.

2ـ نشأة التلفزيون الدول الغربية:

بدأ التلفزيون التّجريبي في الولايات المتّحدة سنة **1920** حين استخدم العلماء أسطوانة العرض **_ scanning _** وذلك حينما اخترع **فلاديمير زورييكن Vladimir Zureiken** جهاز: "الاكونسكوب".

أو "عين كاميرا التلفزيون الإلكترونية"، التي جعلت في الإمكان نقل الصورة إلكترونيا. وقد سعى **زورييكن** إلى تطوير **_ Cathode Ray Tybe _** لتلتقي صور الاكونسكوب كما طور : « **فيلو فارتزورث Filo Varenzorth**» الكاميرا التلفزيونية، وعمل « **ألن. ب. ديمونت Alen . B. Daymon** » .[1] على تطوير شاشات الاستقبال، وأوّل أجهزة الاستقبال المنزلية.

[1]ـ ملفين، ديفلير، ساندرا بول روكتش: **نظريات وسائل الإعلام**، تر: كمال عبد الرؤوف، الدار الدولية للنشر و التوزيع، القاهرة، 1999،ص 176-177.

وقد يحقق ارسال الصور التلفزيونية بالدائرة المغلقة على يد أحد الباحثين في شركة التّلغراف والتلفزيون وهو« **م. آيفر M. Elfes** » فقد نجح بإرسالها من واشنطن إلى نيويورك في سنة **1927** وبعد سنة من هذه التّجربة بدأت شركة **_جنرال إلكتريك_** بإجراء تجاربها على الارسال التلفـــزيـوني، لكن البــرامج التّلفزيونية المنظمة لم تبدأ إلاّ في سنة **1939**، في مدينة نيويورك ، ويعتبر« **فرانك لين روزفلت**»أوّل رئيس للولايات المتحدة التي تذاع صورته على الشاشة الصّغيرة.

ومن خلال الحرب العالمية الثانية كان هناك ستّ محطات بث تلفزيوني، يلتقطها حوالي 10 آلاف جهاز استقبال.

وفي مارس **1947** وافقت اللجنة الفيدرالية للاتصالات على القواعد التي وضعتها اللجنة القومية لشبكة التلفزيون **_NTSC_** ، وأصدرت كذلك قرارا بشأن التلفزيون الملوّن وساعدت **_أنبوبة أرتيكون_** للصّورة التي أدخلت سنة **1945** إلى تحسين حساسية الكاميرا ، وزاد إقبال الناس على شراء هذا الجهاز بدءًا من صيف **1947** .

وتشير الدراسات أنّه في سنة **1955** كان هناك **439** محطّة تلفزيون، وحوالي **33** مليون جهاز استقبال، كما تم تخصيص **242** قناة للتلفزيون التّعليمي، وأدخل التلفزيون الملوّن للاستعمال، بشكل جماهيري. وتمثل سنة **1980** مرحلة جديدة في الارسال التلفزيوني، حيث باشرت شبكة الأنباء التلفزيونية بث برامجها على مدار **24** ساعة لتقدّم سيلا مستمر من المعلومات، والبرامج الخاصّة عبر قمر صناعي على ارتفاع **35900** كيلو متر.[1]

[1]- أسامة ظافر كبارة: **برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال**، دار النّهضة العربية، لبنان، 2008، ص143.

وفي **1984** بدأ العمل في الشبكة التلفزيونية الأمريكية العالمية، وبواسطة هذه الشبكة توزّع البرامج التلفزيونية الأمريكية إلى: أوروبا، وآسيا، وأمريكا الجنوبية، بالإنجليزية والفرنسية، ويتم نقل هذه البرامج بواسطة الأقمار الاصطناعية التي تستقبلها شبكات الكابلات المجهّزة بهوائيات مكافئيّه.

فكانت الولايات المتّحدة الأمريكية أوّل دولة بدأت في انتاج الاجهزة التلفزيونية بشكل واسع ومتطور، نظرا لما تملكه من قدرات وامكانات اقتصادية وفنّية، وسار التلفزيون في تطوّره حيث امتلاك محطّاته التّي بلغت عام **1985** حوالي **120** بلدا.[1]

وتشير إحدى الدّراسات إلى قوة الانتشار التلفزيوني في الولايات المتّحدة فتذكر أن: **98 %** من البيوت الأمريكية لديها جهاز تلفزيون، و**2** إلى **4** من **5** منازل لديهم تلفزيون ملوّن، وعلى الأقل لدى النصف جهازين أو أكثر، ويبلغ معدل المشاهدة عند المواطن الأمريكي 30 ساعة في الأسبوع، ويأتي التلفزيون في المرتبة الرابعة من بين المؤسسات التي تحكم أمريكا، وذلك بعد البيت الأبيض وكبار رجال الأعمال، ثم مجلس الشيوخ .[2]

وفي بريطانيا بدأت تجارب إدخال التلفزيون منذ سنة **1925**، على يد مهندس اسكتلندي يسمىّ« **جون لوجي بير**» ، الذي اخترع وسيلة ميكانيكية بدائية لعرض الصورة .

وقد بدأت هيئة الإذاعة البريطانية **_BBC_** تجاربها منذ سنة **1929**. وبدأت أول اذاعة تلفزيونية رسمية **1929** غير أنّ البرامج التلفزيونية لم تكن منظمة. ويعتبر **1939** بداية أوّل إرسال تلفزيوني منظم في بريطانيا. وعند قيام الحرب العالميّة الثّانية توقّف البث، ولم يعاود إرساله إلاّ في سنة **1946**.

[1]- حسين حسن: **الدولة الحديثة إعلام و استعلام**، دار المعارف، مصر، ط1، 1986، ص193-194.

[2]- أسامة ظافر كبارة: مرجع سابق، ص144.

وفي عام **1935** عرف الألمان للمرة الأولى خدمة الإرسال التّلفزيوني، واستطاعت فرنسا أن تدشّن أول إرسال تلفزيوني منتظم من برج ايفيل عام **1939** ومنحت –حكومة فيشي– التابعة للألمان حق امتلاك وتطوير وسائل الاعلام المرئي للقطاع الفرنسي الخاص، وأُذيعت أوّل نشرة إخبارية منذ سنة **1949**، ويُلاحظ أنّ التلفزيون في فرنسا لم يصبح وسيلة جماهيرية إلاّ في عام **1960** ، وقد وصل عدد الأجهزة في فرنسا إلى حوالي مليون وأربع مائة ألف جهاز، كما شاركت فرنسا وانطلق بث البرامج عبر القمر الصّناعي **_ تلستار_** الذي أطلقته أمريكا سنة **1962** .[1]

وانطلق البثّ التلفزيوني المنتظم للمرة الأولى في موسكو في عام **1939** ، حيث وظف السوفيات زيادتهم في مجال الفضاء في الارسال عبر الأقمار الاصطناعية ، لتصبح محطة **موسكو** من بين أوائل المحطّات التلفزيونية في العالم التي بثت برامجها فضائيا إلى العالم ، وفي عام **1984** أصبح هناك **116** محطّة بث تنطق **45** لغة.[2]

وفي اليابان، يعود تاريخ البث التلفزيوني التجريبي إلى العام **1939**، وحتى بداية الستّينات كان المصدر الأكبر من البرامج المعروضة في التلفزيون وهي الولايات المتحدة ، لكن سرعان ما بدأ اليابانيون إنتاج برامج ومسلسلات محلية، ليتراجع نصيب البرامج الأمريكية إلى **5%** من المعروض على الشاشة.

[1]- fawcett.t.thomas.k :**American and the Americans.second Impession fontana collins** , great Berlin, 1985 ,pp,367,368.

[2]- سليم عبد النبي: **الاعلام التلفزيوني**، دار أسامة للنشر و التزيعن الأردن، 2010، ص26.

ولم يدخل التلفزيون إلى الصين إلا في عام **1958** وبمساعدة تقنية الاتحاد السوفياتي وتسببت " **الثورة الثقافية** " ما بين و **1966** و **1967** التي حصدت خيّرة المبدعين الصّينيين في مجالات الفنون المختلفة في تقليص عدد محطّات التّلفزة الصّينية واحدة انحصرت برامجها في الشعارات.[1]

وفي الهند سمح لمؤسّسة الرّاديو الحكومية **1959** بان تقوم بالبث التلفزيوني من **نيو دلهي** لمدة ساعة واحدة مرتين في الأسبوع ، وفي عام **1961** دعم برامجه بالأفلام والاغاني المحلية مما زاد عدد المشاهدين، لتتوسع الهند في هذا الصدد بعد دخولها عصر الاقمار الاصطناعية.[2]

كما تم إنشاء محطة التلفزيون **الكندي** عام **1952**، وفي الخمسينيات تم إنشاء محطات تلفزيونية في باقي الدول الأوروبية **كـ :هولندا، تشيكوسلوفاكيا، بولندا، السويد، البرتغال، يوغسلافيا، رومانيا، النمسا، بلغاريا.**[3] وبلغ عدد أجهزة التلفزيون في أوروبا عام **1945** مليون جهاز منتشرة في مليون مشاهد وبلغ عدد المحطّات التلفزيونية الأوروبية **44** محطة.[4]

3ـ نشأة التلفزيون في الدول العربية:

عرفت مصدر أوّل تجربة تلفزيونية في شهر ماي **1951**، لكن الإرسال المنظم لم يبدأ إلا في **21 جوان 1960** ، وفي مارس **1961** استطاع سكان الإسكندرية مشاهدة التلفزيون من المحطّة التي أنشأت بالإسكندرية وقد تم إفتاح البرنامج الثاني سنة **1961**، ولبنان وضع حجر الأساس لمبنى التلفزيون الرسمي في العام **1957** لكن انجاز المشروع تأخر ليبدأ البث **في مايو 1959** .

---

[1]ـ صالح أبو أصبع: **الاتصال و الاعلام في المجتمعات المعاصرة**، دار آرام للدراسات و النشر و التوزيع،ط3، عمّان،1999، ص116.

[2]ـ صالح أبو أصبع : مرجع سابق، ص 116.

[3]ـ ابراهيم عبد الله المسلمين: **نشأة وسائل الاعلام و تطورها**، دار الفكرالعربي للنشر و التوزيع،ط2 ، القاهرة، 2005، ص283.

[4]ـ محمد منير الحجاب: **وسائل الاتصال نشأتها و تطورها**، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة،2008، ص203.

وظهر التلفزيون في سوريا في نفس التاريخ الذي ظهر فيه في مصر، لوجود الوحدة الاندماجية بين البلدين منذ **سنة 1958**، وقد بدأ التلفزيون التربوي سنة **1965** و تعرّض لحالات توقف ومصادرة إلى أن اِستمر سنة **1975**.

وفي الأردن تم افتتاح التلفزيون رسميا عام **1968**، كما بدأ البث على قناة ثانية هي القناة السادسة في سنة **1969**، وتم الفصل بين القناتين منذ سنة **1972**، لتصبح القناة الثالثة مخصصة للبرامج الأجنبية، ومنذ سنة **1973** دخل تلفزيون الأردن في مرحلة جديدة ، إذ أصبح بإمكانه التقاط البرامج الأجنبية مباشرة بعد اقامة المحطة الأرضية للأقمار الصناعية، أما الارسال الملوّن فقد تحقق سنة **1974**.[1]

أمّا في السودان أنشئ التلفزيون في **20 نوفمبر 1963**، وجرى إنشاء القناة الثانية سنة **1983**، وفي العراق فقد عرف التلفزيون مبكرا منذ سنة **1956**، وهناك قناة مخصّصة للبث باللّغة الكردية، وتم بدأ الارسال على القناة التّاسعة في سنة **1970**، ومن المميزات الخاصّة بالتلفزيون العراقي أنّ برامج الأطفال في القناة الأولى تشغل الحيز الأكبر بين المواد المعروضة ويبلغ معدّلها 12%، في حين أنّ برامج الغناء والموسيقى تشكل 10% وكذلك الأخبار.

وبدأ البثّ التلفزيوني في السعودية في **17 تموز 1965** من محطتين: إحداهما في الرّياض والأخرى في جدّة، ولحد عشر سنوات أصبح هناك خمسة محطات تغطي المناطق الرئيسية في السّعودية، وفي سنة **1983** تم افتتاح القناة الثانية وخصّصت للناطقين بغير اللغة العربية.

[1]- محمد نصر منها: **في النظرة العامة للمعرفة الاعلامية للفضائيات العربية و العولمة العالمية و المعلوماتية**، المكتبة الجامعية، مصر، 2002،ص214.

وفي دول الخليج قد انتقل التلفزيون في الكويت الى الادارة الحكومية سنة **1961**، وفي البحرين بدأ الإرسال سنة **1973** ، أمّا في قطر فقد تحقّق ذلك عام **1970** .

وعرفت الإمارات البث التلفزيوني في سنة **1969**، وجاءت عمان كآخر دولة في الخليج عرفت هذا الجهاز وذلك عام **1974**.

أمّا المغرب العربي فقد أنشئ التلفزيون اللّيبي عام **1968**، وعرفت تونس هذا الجهاز سنة **1966**، أمّا المغرب فقد جاء الارسال تجاريا في بدايته سنة **1954**، واستأنفته حكومة الرّباط سنة **1965**.[1]

4ـ نشأة وتطوّر التلفزيون في الجزائر:

كانت للجزائر أول محطة تلفزيونية في **24 ديسمبر 1956**، حيث كانت دعما فعاّلا للرّاديو في بثها للبرامج الفرنسية الكفيلة بانتزاع القيود الوطنية الجزائرية، ولم يتطور التلفزيون في الجزائر إلا بعد الاستقلال، حيث بدأت عملية توسيع شبكات الارسال التلفزيوني سنة **1960** وتم تنصيب مركز الارسال بقمة جبال الشريعة بالبليدة ، وفي **1968** أنشأت دار الإذاعة والتلفزيون بقسنطينة، وفي سنة **1970** دار مماثلة بوهران، وفي نفس السّنة أنشأ عدد كبير من المحطات للربط بين مختلف أنحاء البلاد، وأصبح باستطاعة **80%** من مواطنين تتبع البرامج التلفزيونية، وفي **1972** أنشأت محطتان **بسوق أهراس** و**مغنية** وفي **1973** أصبحت **بشار** مدينة جنوبية تحظى بمحطة تلفزيونية، حيث بدأت تبث نشرات إخبارية محلّية أفلام برامج وطنية .[2]

[1]- محمد نصر منها: مرجع سابق، ص 215.
[2]- عبد الحميد حبفري: **التلفزيون الجزائري واقع و أفاق**، الموسسة الوطنية لدار الكتاب، الجزائر،1985، ص30.

في سنة **1974** أنشأت محطة بباتنة، وفي سنة **1975** أنشأت محطتان بالمدية والمشرية بحيث أصبح في سنة **1976** حوالي **96%** من التراب الوطني يشاهد التلفزيون، وهكذا أنشأت مؤسسة البث التلفزي –**ART** – سابقا والتي كانت ذات طابع صناعي وتجاري وأعيد هيكلتها بموجب المرسوم **86_146** المؤرخ في: **1 جويلية 1986** لإعطاء تاريخ ميلاد أربع مؤسسات عمومية حسب الاختصاص التالي:

- ✓ المؤسسة الوطنية للتلفزيون الجزائري **ENTV**.
- ✓ المؤسسة الوطنية للإذاعة الصوتية **ENRS**.
- ✓ المؤسسة الوطنية للبثّ التلفزيوني **ENTD**.
- ✓ المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري **ENPA**.[1]

وابتداءً من **20** أوت **1994** انطلق البث التجريبي لقناتنا نحو الخارج والتّلفزة الوطنية أطلقت قناتها الثانية خلال السداسي الأول من سنة **1995**، ومن أهم الانجازات التي حققتها المؤسّسة العمومية للتلفزيون مع بداية التسعينات إنشاء قنوات تعبر الحدود وتكون أداة تواصل مع الجالية الجزائرية في الخارج، ولهذا كان ميلاد قناة الجزائر **Canal Algérie** في أكتوبر **1994**، وقد بدأت القناة ببث نشرة أخبار واحدة على السابعة مساءً عددها اليوم **3** نشرات.

[1]- تواتي نورالدين: **الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية في الجزائر**، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، ط1،الجزائر، 2008، ص12.

وماهي إلاّ سنوات قليلة لتعرف الجزائر ميلاد القناة التلفزيونية الثالثة عبر القمر الصناعي **عــرب سات** وهو مشروع يعود إلى **نوفمبر 1998** تم تنفيذه في ديسمبر **1999** لتعرف القناة ميلادها الفعلي في **5 جويلية2000** [1]، وكذلك القناة الأمازيغية وقناة القرآن الكريم هذه الأخيرة تأسست عام **2009** .

ثانيا: من أهم خصائص التلفزيون:

- ✓ يعتمد على السمع والبصر لذا يؤثّر على الناس .
- ✓ هو وسيلة سهلة توصل الصوت والصورة دون بذل جهد.
- ✓ يعتمد على الحركة المرافقة لعرض الصورة المرافقة أيضا للصّوت.
- ✓ وسيلة لعرض الإعلانات.
- ✓ متوفر في كل البيوت.
- ✓ يختصر الزّمان بين حصول الحدث وعرضه للنّاس.
- ✓ له القدرة على جذب الناس وانتباههم.
- ✓ له القدرة على تركيز اهتمام الناس في أشياء محددة .
- ✓ عدساته تكبّر صورة الأشياء التي لا تراها العين.
- ✓ قدرة التلفزيون على الانتشار.[2]

[1]- قزداري حياة: **الصحافة السياسية و الممارسة الاعلامية في الجزائر**، الأمل للدراسات و النشر و التوزيع، الجزائر، د. س النشر، ص49.

[2]- سليم عبد النبي: **الاعلام التلفزيوني**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص 28.

فانطلاقا من قوة وسائل الاعلام وفعاليتها، باشرت الدول في إنشاء محطات تلفزيونية وتسخيرها لخدمة التّنمية وتعتبر وسائل الإعلام والاتصال السّمعية البصرية من أهم الوسائل التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسـائل الأخرى، خاصة في ظل الّتنـامي المتسـارع للتكنولوجيا الحديثة، ويعتبر التلفزيون من أهمّها بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت، وذلك لما تتميز من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصّغار،[1] حوله فهو يتوفر على خصائص يمكن أن نوجزها كما هو موضح :

1. **الاستحواذ:**

من أبرز صفات التلفزيون الاستحواذ على مشاهديه، هذه صفة تميلها الطبيعة المادية للتلفزيون، فهو يسيطر على سمع الرّائي وبصره لأنّه يركّز انتباهه على صورة متحركة ناطقة متغيرة محصورة في إطار صغير لا يكلف الرّائي جهدا، بل يخدمه إلى حد كبير، ينتقل معه في حجرة الجلوس، أو قريبا من المادة أو حتى من الضيوف والزوّار فهو جهاز مغري إذا ما قورن بغيره من وسائل الإعلام، فمن السّهل جدّا تشغيل جهاز التلفزيون في بيتك وتستمتع بمشاهدة برنامج تحبه، ولكنّك تفكّر قليلا أو تتردد في أن تلبس ملابس الخروج مثلا ... لذلك فالناس يعطونه الأولوية في الانتقاء على حساب غيره من الأجهزة التي يحتاجونها في منازلهم، ليوفر لأنفسهم في الحياة السعيدة، مع أنه لا يؤدّي خدمة منزلية تضارع في أهميتها لربّة البيت ما تؤدّيه الغسالة الكهربائية مثلا.[2]

[1]- سامية عمر: **تأثير البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، بسكرة،2012، ص 94.

[2]- عبد الفتاح سيد: **انت و التلفزيون**، وحدة ثقافة الطفل، ط1، القاهرة، 1993، ص11.

2. التميّز الفنّي بالصورة و الحركة واللّون:

لقد أصبح في مقدور الإنسان أن يستقبل مادة إعلامية كثيفة ومتنوعة و مباشرة، ففي لحظة واحدة قد يتواصل الإنسان مع غيره في مجتمع يبعد عنه آلاف الأميال من خلال رسالة إعلامية منقولة بشكل مباشر،[1] وهذا عن طريق التلفزيون الذي أصبح يشكل محورا أساسيا في حياتنا اليومية وجزء من ثقافتنا، فقد وصفه «**Selqsion سلقسيون**» بأنّه وسيلة ساحرة معقدة مليئة بالتناقض، وتتميز أيضا عن الوسائل الأخرى بأنّها وسيلة سمعية بصرية حيث تجذب العين والأذن، كما أنّه لا يرسل صورة فقط إنّما صورة متحركة بما فيها التغيرات التي تنعكس على الوجوه ويتميز عن المواد المطبوعة بتقديمه المادة في آنيتها،[2] يعطي الإحساس بالألفة والصّداقة لمشاركته للوقائع والأحداث نفسيا نظرا لاستخدامه الصورة والمؤثرات النظرية والصوتية، فالمشاهدة هنا ترتبط بين الصورة والكلمة المنطوقة أي انتقال مباشر من الصّورة إلى المعنى،[3] فهو نشاط عقلي وسبب في اجتماع الأسرة أنه أقرب وسيلة للاتصال، فهو يجمع بين الرؤية والصوت والحركة واللّون، والواقع التلفزيوني قد يتفوّق على الاتصال المباشر في أنّه يستطيع أن يكبّر الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة، وذلك عن طريق استخدام العدسات المقرّبة في تكبير الصوت، ممّا يتيح للمشاهد فرصة رؤية بعض الموضوعات التي يتعذر عليه رؤيتها بالعين المجرّدة .[4]

فأهم ما يميّز التلفزيون عن سائر وسائل الإعلام هو اعتماده على حاسة السّمع والبصر في آن واحد، فعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان معلومات أكثر، كما أكّدت بعض الدراسات أن استيعاب

[1]- سهير جاد، سامية أحمد: **البرامج الثقافية في الراديو و التلفزيون**، دار الفكر للنشر، ط1، مصر، 1997،ص126.
[2]- طه عبد العاطي نجم: **الاتصال الجماهيري**، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 1998، ص24.
[3]- محمد شكري العدوي: **التغطية الاخبارية للتلفزيون**، المكتبة الأكاديمية ط1، القاهرة، 1993، ص25.
[4]- خيري خليل الجميلي: **الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**، المكتب العلمي للكومبيوتر النشر و التوزيع، مصر، 1999، ص57-58.

المرء للمعلومات يزيد بنسبة **35%** عند استخدام الصّورة والصوت في آن واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة **55%**.[1]

ويعبّر العالم « **بيار مارتينو Pierre Martineau** » عن واقع الصورة فيقول: للصورة ميزة بالنسبة للنصّ المكتوب ، فهي تنقل الرسالة فورا في حين أن الكلمات تتابع وتتسلسل، ليس ممكنا أن نلفظ مجموعة لكلمات في آن واحد، الكلمات تتسلسل تبعا لنظام محدّد ، في حين أن رسالة مصوّرة تظهر منذ النظرة الأولى إليها.[2]

أمّا الحركة فإنّها أضافت للتلفزيون إمكانيات جديدة ، ولا تزال مهارة المصوّرين تبرز في تقدم الحركة بشكل يشد المشاهد ويطرد عنه الملل ، فالحركة التي يوفّرها التلفزيون لمشاهديه تعطي مضامينه

حياة وفاعلية وتشيعها بالديناميكية التي تزيل طابع الجمود والسكونية، فهي توحي بالنقل الصادق والحقيقي كما يعيشه الفرد في المجتمع ، فالحركة لها ميزة كبيرة في الصورة التلفزيونية، تجذب انتباه المشاهد وتمكنه من الاقتراب أكثر من المعاني التي يتم طرحها في هذه الشاشة الصغيرة .

أما عن اللّون فقد حقّق التلفزيون إنجازا أدّى إلى زيارة قدرته الفنّية في النقل الحقيقي للصورة وبثها بالألوان الطبيعية، فمن خلال عرض للصورة الملونة تبدوا الأشياء والحوادث كما هي في الواقع وبهذا يوفّر عنصر التشويق ، وهنا يشير« **صالح هندي**» إلى أن اللّون يزيد من مقدرة التلفزيون على الإقناع بصورة هائلة ، ومن أهم المزايا التّي يحقّقها التلفزيون الملون نذكر :

- ✓ الألوان تضفي على الأشياء المعروضة واقعية كما في الطبيعة .
- ✓ الألوان تساعد على التفرقة بين الخصائص المميزة للأشياء .

[1]- اسامة ظافر كيارة: **برامج التلفزيون و التنشئة الاجتماعية**، دار النهضة العربية، لبنان، 2002، ص147-148.
[2]- رالف رزق الله: **ثقافة الطفلبين التغريب و الأصالة**، المجلس القومي للثقافة، ط1، 1990، ض 159.

✓ الألوان تساعد الأشياء على التذكر .[1]

فالتلفزيون قادر على انتاج صورة متحركة حية مباشرة او مسجّلة ، لذا سمي التلفزيون في مرحلة مبكرة بالإذاعة المصورة فهو يعطي للمشاهد الكبير والصغير إحساسا بالمراقب المستقبل أو المشاهد لأنه وسيلة اتصالية سمعية بصرية تعتمد على الصوت والصورة الملونة والمتحركة ، والتي تدعم الرسالة التلفزيونية وتجعلها رسالة تعليمية وترفيهية وثقافية ...إلخ ، فقد أكدت بعض البحوث أن **88%** من المعلومات ، التي يحصل عليها الفرد تجمع بين الصوت والصورة واللون.[2]

3. التّكرار:

من الأمور المسلّم بها أن المعلومات التي يتلقّاها الإنسان لا تستوعب بكاملها، كما أنّه يفقد نسبة كبيرة منها بمرور الوقت، وقد أثبتت بعض الدّراسات أن الإنسان يستوعب مالا يزيد على 10% ممّا يسمعه أو يشاهده، وينسى **60%** تعلّمه خلال ساعة و 90%خلال 24 ساعة، ممّا يجعل عملية إعادة عرض المعلومات أمرا ضروريا ليتم تثبيتها ووعيها وتذكرها.[3]

فالتلفزيون من أقدر وسائل الاتصال عموما على التكرار إعادة الموضوع بأشكال متعددة بحيث يظهر في كل مرة وكأنه موضوع جديد، وهذه الخاصّية من أبرز عناصره؛ لأنّ التكرار يفسح المجال أمام الأفراد من ذوي الثقافات البسيطة ليستوعبوا ما يقدم له من معلومات وأفكار فالتلفزيون له القدرة على تكرار بعض موضوعاته و بأساليب مختلفة لمساعدة مشاهديه خاصّة الأطفال منهم على ترسيخ معلوماتهم والاحتفاظ بها في أطول مدة زمنية ممكنة، فالصّورة التّلفزيونية تسمح لنفسها بتكرار المسائل مرات عدة

[1]- صالح ذياب هندي: **أثر وسائل الاعلام على الطّفل**، دار الفكر، ط1، الأردن ، 2008، ص 58-59.
[2]- عدلي عاطف: **الاتصال و الرأي العام**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993،ص175.
[3]- أسامة ظافر كبارة: مرجع سابق،ص106-107.

كالإعلان التّلفزيوني في حين أن الكلمة المكتوبة لا قدرة لها على تكرار نفسها إلا بإرادة القارئ، حيث أنّنا نكتفي بقراءة الفكرة مرّة واحدة ثم نضع الكتاب جانب.

4. القدرة على مخاطبة المشاهدين بشكل مباشر على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية:

إن أهم التحسينات التي طرأت على برامج التلفزيون في مختلف أنحاء العالم قدرة المشاهد على الاتّصال المباشر بمقدم برنامج، سواءً أكان البرنامج علميا أو صحّيا او تربويا أو ترفيهيا، وطرح ما يشاء من الأسئلة التي يريد طرحها، وأحد الإجابة الدقيقة من علماء وباحثين متعمّقين في علومهم، ويكون ذلك على الهواء مباشرة وذلك بالاتّصال عن طريق الهاتف بالرقم المذكور على الشاشة، فتنوع البرامج التلفزيونية يساهم في إرضاء أذواق جميع المشاهدين وتحقق رضا عاما في عرضها للبرامج المختلفة التي تنسجم مع أنباء المدينة أو القرية، وبين المثقفين والمتعلمين، أو بين الأميين وذوي العلم المحدود، فنرى كيف أن التلفزيون الجزائري يقدّم بعض البرامج المتنوّعة التي تسمح للمشاهد بالمشاركة فيها وتعمل على إرضاء أذواق المشاهدين كبيرا وصغيرا باختلاف المستويات العلمية والثقافية كبرنامج "صباح الخير"، وبرنامج "عزيزي المشاهد"، هذا الأخير يلبّي حتى طلبات الأطفال، كما يتفوق التلفزيون في نقل الحدث مباشرة من موقعه إلى مختلف أنحاء العالم فهو ينقل الأخبار والأحداث الهامّة لحظة وقوعها، كالحروب مثل: حرب العراق والهجوم غزة سنة **2009** الأحداث السياسية التي يلقيها رؤساء الدول والحكومات وقادة الرأي عن المسائل الدولية والقومية والمباريات الرياضية والمهرجانات الثقافية المختلفة أو نقل حوادث طبيعية كالزلازل والفيضانات ومختلف الكوارث الطبيعية.[1]

[1]- محي الدين عبد الحليم: **فنون الاعلام و تكنولوجيا الاتصال**، مكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 2006، ص83.

5. سهولة اقتناءه في المنزل وتوفيره للجهد والوقت والمال:

يمتاز التلفزيون بصغر حجمه، يراه الإنسان وهو قاعد أو قائم ولا يحتاج إلى أن يسعى إلى الطريق ولا أن يدفع النقود، فهو يوفّر له عناء الذّهاب إلى دور السّينما والمسرح،[1] فيرى الإنسان في التّلفزيون جهازا يوفر عليه المال الذي يصرفه في كل مرة يود فيها مشاهدة أحد الأفلام، أو حين يسعى إلى البحث عن مادة تشغل وقت فراغه وتسلّيه، فتنوّع القنوات وموجات البث باتت تعطيه أكبر قدر ممكن في اختيار البرامج ويعتبر أيضا نشاط عائلي وسبب لإجماع الأسرة الواحدة حول الجهاز في مكان واحد.[2]

6. القدرة على نقل خبرات الأفراد والشعوب إلى جميع المشاهدين:

إذا كان لكل عصر ما يميزه من السّمات والملامح، فإنّ إحدى أهم سمات عصرنا الحاضر هي التّقدم التّكنولوجي السريع والمتغيرات المتسارعة في وسائل الاتصال، خاصّة التّلفزيون الذي استطاع أن يختصر المسافات ويزيل الحواجز ويحوّل العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة، إنّ هذه الثورة التكنولوجية أصبحت أحد المعالم الأساسية للقرن الواحد والعشرون، لما تحويه من مستجدات في الانفجار المعرفي وتدفق المعلومات والانفتاح الاعلامي والثقافي غير المحدّد، فيمكن للفرد في أي بقعة في العالم أن يتعرف إلى ما يجري في بلاد العالم من أحداث واختراعات ومعرفة العالم من حوله، من خلال المعرفة السياحية التي عندما يعرض التلفزيون عادات وأساليب حياتها وينقل إليه أهم معالم الحضارة في كل بلد من البلدان، فقد استطاع مشاهدي التلفاز أن يكوّنوا ثقافة عامة حول كثير من الشعوب وطرائق حياتها، وهذا ما ساعد في إيجاد قدر من التّفاهم والتعارف بين أبناء المجتمع الدولي، ونرى ذلك بوضوح في التلفزيون الجزائري الذي يقدّم حصص وثائقية متنوعة حول عادات الشّعوب في قارّات العالم وثقافتها المختلفة.

7. قدرته على التّشويق و الإثارة:

[1]- محمد علي فوزي: **نشأة وسائل الاتصال و تطوّرها**، دار النّهضة العربية، لبنان، 2007، ص180.
[2]- عبد الرحمن عزّي: **قضايا الاعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص99.

بالنظر إلى القدرات الفنية الهائلة التي يوفّرها التّلفزيون من حيث سرعة الارسال و تنوّع الألوان و كثرة اللّقطات و القدرة على التقاط المشاهد المثيرة عن قرب و عن بعد، فهو يستطيع أن ينقل الأطفال و الكبار إلى أماكن لا يمكنهم الوصول إليها، كالصّعود إلى قمم الجبال و التجوّل في أعماق البحار و الفضاء، حتى بعض الخدع التي توفّرها كاميرا التّلفزيون مثل بعض الأفلام الخيالية و الألعاب السّحرية التي فيها بعض الخدع، كلّ هذه الأمور تجعل من التّلفزيون أداة تشويق و إثارة عند المشاهد في متابعة المشهد و الوقوف على تفاصيله المتتابعة.[1]

- **مميزات التلفزيون عن بعض الوسائل الاعلامية الأخرى:**

يقول الدكتور "عبد العزيز النّهاري " ضِمْنَ مقال إحصائي له في هذا المجال:

- ✓ إن لكل وسيلة إعلامية مميزتها الخاصة بها وعلى ذلك فإننا نريد أن نستنتج ما ذكرناه في ما يلي:
- ✓ إن التلفزيون أكثر الوسائل الإعلامية تأثيرا.
- ✓ وأنّ الإذاعة أكثر الوسائل الإعلامية انتشارا.
- ✓ وأنّ الصحيفة أكثر الوسائل الإعلامية توثيقا.

وتقول صاحبة كتاب "**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**": أنّ أغلب الآلات الحديثة كالراديو والتلفزيون .... أسرع من الصّحافة و أقرب من الواقع وأكثر فورية وهي أمور لم تتوفر للمطبوع.[2]

ثالثا: أهمية التلفزيون .

لقد سيطر التلفزيون على ميدان الاتصال الجماهيري بشكل متزايد يوم بعد يوم وذلك بسبب الصورة المتحركة النّاطقة التي يقدّمها هذا الجهاز للفرد دون أن يكلّف الفرد نفسه مشقة الخروج من منزله، وهذا ما

[1]- أسامة ظافر كبارة: **برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، لبنان، 2008، ص107.
[2]- سليم عبد النبي: مرجع سابق، ص28.

زاد من ضخامة الدور الذي يقوم به التلفزيون في مختلف المجالات التربوية والاجتماعية والثقافية والترفيهية والاقتصادية والإعلامية والسياسية بصفة عامة.

فالتلفزيون له أهمية كبيرة في امتلاكه قدرة نقل هذه الصورة الصّوتية المتحركة إلى أعداد كبيرة من الناس في مختلف أماكن وجودهم في المجتمع وكذلك إلى مناطق واسعة من العالم بواسطة التقنيات

الحديثة مثل الأقمار الصناعية باعتباره وسيلة إعلامية يمتد تأثيره إلى جميع فئات السن خاصة الأطفال وهذه الخاصية التي يمتلكها التلفزيون في جذب مشاهديه الصغار لفترة وخاصة في أيام العطل خلال العام الدّراسي تجعله يشكل رفيقا تربويا للمدرسة يعين الطفل على اكتساب المهارات.[1]

كما تبرز أهمية التلفزيون من خلال قدرته على تحقّق أهدافه الاستراتيجية في الاعلام والترفيه والتثقيف، فمن خلاله يتمكن الطفل أن يطل على ما يجري في العالم.[2]

وقد أدمج التلفزيون في الحياة الاجتماعية بشكل واسع وأصبح جزءًا لا يتجزأ من حياة أفراد المجتمع، فقد اعتبرته السلطات التشريعية في نيويورك وعاء ضروري للأسرة لتحيا في المجتمع، وقد صار البيئة والوطنية والعالمية الدائمة التي يتعلم منها الأفراد وهو يعكس ويقود المجتمع ويشكل الاتجاه لثقافة المجتمع. وأثبتت الدّراسات الأمريكية أن حوالي **98%** من البيوت الأمريكية تمتلك على الأقل تلفزيون واحد ويقضي الفرد الأمريكي العادي **8** ساعات يوميا في مشاهدة التلفزيون،[3] ويتعرض الأطفال للتلفزيون قبل معرفتهم للقراءة وحتى الكلام.

وقد توصل تحقيق صحفي أجري سنة **1996** في اليابان إلى أن نظام الاتصال في اليابان يسيطر على التلفزيون بأكثر من **120** قناة يشاهد بمعدل **8** ساعات و **20** دقيقة يوميا في الأسبوع حيث احتلت

[1]- زكريا عبد العزيز محمد: **التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب المراهقين**، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2002، ص201.
[2]- غريب عبد السميع: **الاتصال و العلاقات العامة في المجتمع المعاصر**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 1996،ص 82.
[3]- حسين ابراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد: **مدخل إلى علم الاتصال**، دار السلال، الكويت، 1995، ص406.

البرامج الترفيهية نسبة **40** من مجموع البرامج التي يشاهدها الفرد الياباني، ثم تليها البرامج الإخبارية بنسبة **25%** وبعدها التربوية بنسبة **13 %** وأخيرا الإشهار بنسبة **1,2%**.[1]

فلقد صار التلفزيون أحد مصادر المعلومات والخبرة ويقدّم لمشاهديه نوعين من المواد التي تعيد تشكيل الواقع وهي:

ـ الشكل الأول يشمل أشكال حقيقية **actuel TV** تتمثّل في نشرات الأخبار والمجلات الإخبارية والبرامج الوثائقية والأحداث الجارية.

ـ أمّا الشكل الثاني فيتمثل في المواد الخيالية **Fiction mate rials**.

هكذا اجتاح التلفزيون بيوت الناس في فترة وجيزة لم تتجاوز عشرة سنوات عكس الراديو الذي كان انتشاره في ربع قرن والتلفزيون الذي استغرق انتشار **80** عاما، [2] فبالإضافة إلى ذلك فقد تطوّرت محطّات البثّ التّلفزيوني تطوّر مذهلا وهذا ما تؤكّده إحصائيات الجدول التالي :

جدول رقم (01): يوضح تطور محطات البث التلفزيوني في العالم:

المنطقة	تطور محطات التلفزيون				
	1965	1970	1975	1980	1985
اجمالي عام	8550	17700	29000	38800	60570
افريقيا	100	140	230	270	520
أمريكا الشمالية	3070	4310	5000	5400	2100
آسيا	1100	3780	2700	11600	20640

[1]- فضيل دليو: **الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، دار البحث، قسنطينة، 1999، ص 75.
[2]- حسين ابراهيم مكي بركات: مرجع سابق، ص407-408.

أروبا و الاتحاد السوفياتي سابقا	4200	9240	16700	21000	31300
الدول المتقدمة	8100	16900	27580	36800	49920
الدول العربية	450	800	1420	2000	10650
أمريكا اللاتينية	250	460	640	700	1540

المصدر: حسين ابراهيم مكي، بركات عبد العزيز محمد: مدخل إلى علم الاتصال، ذات السلالة، الكويت،1995، ص406.

رابعا: وظائف التلفزيون:

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال فعّالة يتقدم بدورها الوسائل الاتصالية الجمهورية الأخرى، والتي تطبعه مميزات ينفرد بها، ووظائف توفر له تقديم المعارف والمعلومات، من خلال تنوع برامجه بالإضافة إلى تنوع وتكامل عناصر التّجسيد الفنّي لمادته وبساطة بنيته ومضمونه وشكلها وظروف وسهولة التعرض إليها ومقدرتها على الاستحواذ وجلب الانتباه وغيرها من المميزات التي جعلته يتنوع في وظائفه، ومن أهم هذه الوظائف نذكر منها :

الأخبار، التسويق والترفيه، خدمات اجتماعية سياسية، منهجية ثقافية، تربوية وتعليمية.[1]

- **وظائف التلفزيون للطفل:**

1. الوظيفة الترفيهية:

يجدب التلفزيون المشاهد بما يحتويه من تسلية من خلال الصور المليئة بالحركة و البهجة و الألوان، التي تساعد على استثارة الخيال، فطريقة العرض و الاختيار للبرامج الطريفة يدفع المشاهد و

[1]- مراد زعيمي: **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، منشورات جامعة باجي مختار، د. ط، د.س. النشر، عنابة، ص 170.

خاصة الطّفل غلى حب هذا الجهاز و متابعته فيصبح التلفزيون وسيلة باعثة على السرور واللّذة خاصة عند قضاء أوقات الفراغ.

2. الوظيفة المعرفية:

يستطيع التلفزيون أن يقدّم المعارف و المعلومات المختلفة بطريقة ممتعة للمشاهد، تضيف إلى خبرته خبرات جديدة و شيقة عن الطبيعة و ما فيها من كائنات عن البشر بمختلف بيئاتهم و أجناسهم، كما يتعرّف على مختلف الفنون و الآداب، كما يقدّم شرحا للمعلومات العملية المتنوعة التي تساهم في تنمية القدرات العقلية خاصة لدى الأطفال لذلك يجد الطفل الكثير من الاجابات عن التساؤلات التي يطرحها في ذهنه بل قد تدفعه الى التفكير و ربط الأسباب بالنتائج و تأخذ بيده عن طريق التفكير المنطقي المنظّم.[1]

3. الوظيفة النفسية والاجتماعية:

يعمل التلفزيون كمتنفّس عن الكثير من المشاعر المكبوتة عن الأفراد و خاصة الأطفال و قد تخلّصه و لو لمدّة محدودة من الشعور بالقلق و الخطر، كما يساعد التلفزيون في تنمية شخصية الطّفل اجتماعيا بتبصيره بنماذج السلوك المرغوب فيه من خلال البرامج الهادفة، كما يساعد على إدراك الأدوار الاجتماعية المختلفة، و ينمّي في نفسه الميل إلى اللعب الجماعي مع بيان أهمية دوره كفرد في الجماعة، كما تساعد البرامج التلفزيونية الواعية على اكساب القيم الأخلاقية و الدّينية المختلفة التي تساعده على التعامل مع أسرته و مجتمعه بأسلوب لائق في مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها في حياته اليومية و تتضح هذه المفاهيم كلما تقدّم في السن .

[1]- عاطف شحاتة زهران: **التلفاز و تنشئة الطفل الاجتماعي**، مجلة الوعي الاسلامي، العدد341، جويلية 1994، ص 66.

4. الوظيفة التّربوية:

يعتبر التلفزيون مصدرا آخرا للتعلم بل يعد من النماذج الفعالة في تعليم الأطفال، و هو نموذج التّعلم بالمشاهدة و الملاحظة كما تقرّره النظرية السلوكية المعاصرة، و طبيعة التلفزيون توفّر أنماطا شتى للتعلّم الفعّال: تعلم معرفي، تعلم اجتماعي، تعلّم معنوي، ولقد بدأ الاهتمام مؤخرا ببرامج تربوية قائمة على التعليم الواعي الذي يهتم بعامل السن و ما يتبعه من خصائص كلّ مرحلة عمرية، و تزيد البرامج التربوية من خبرات الطّفل سواء في المجال اللّغوي و المعرفي أو المجال الاجتماعي و الاقتصادي أو المجال البيئي أو الصّحي أو مجال المحاكات و التقليد العلمي أو الانساني.[1]

خامسا: الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون:

1ـ الآثار الإيجابية للتلفزيون:

لقد ساهم التلفاز في الحصول على معلومات مفيدة حول بعض جوانب المعرفة حيث يمكننا من التعرّف على العالم الخارجي دون عناء السفر إليه، وحتى الاستفادة من الحوادث التاريخية والجوانب الثقافية والطبّية والجغرافية وغيرها، وقد بينت دراسة غربية أن **87%** من اللّذين يشاهدون التلفاز أكدوا أنهم استفادوا كثيرا مما يشاهدون و **50%** من المتتبّعين الدائمين للحصص الثّقافية أكّدوا أنّهم طوّروا معرفتهم كما أن **93%** يرون أنّ التلفزيون هو نافدة على العالم و **80%** صرّحوا أنّه أخرج النساء من عزلتهن.

ولقد ساهم التلفزيون في تطوير التبادل العلمي والثقافي، وإتاحة فرص غير محدودة للتعرف على الثقافات العالمية، هذا ما ساعد على تحقيق المزيد من الانفتاح والاحتكاك الثقافي والحضاري، فيقوم في المجتمع بإعادة ترتيب أموره الداخلية وفق المعلومات الجديدة التي يستقبلها، كما تزداد الحيوية الثقافية

[1]- المرجع السابق، ص66.

للمجتمع من خلال متابعة التطوّرات الثقافية العالمية، كما يعمل التّلفزيون من خلال برامجه المحلّية والوطنية بترسيخ قيم وتراث وثقافة الأمّة العربية والاسلامية، فهو أداة للتّوجيه أو التّغيير، ويساعد تعدد القنوات والبرامج على تربية الأجيال وفق احتياجات ومتطلّبات وخصوصيات الأفراد والمجتمعات، ولقد ساهم تعدّد الفضائيات على الانفتاح على الحضارات والثقافات ومواكبة الأحداث وبالتالي تحقيق التفاهم اللغوي والتعرّف على مدلولات الألفاظ كما يعتبر وسيلة فعالة للإرشاد والتوجيه في مجالات الحياة المختلفة.

ولقد توصلت دراسة لبنانية حول الآثار النفسية للتلفزيون هي التخلّص من العزلة والوحدة بنسبة **73%** وزيادة الشعور بتحمل المسؤولية، ومن أهم الآثار الاجتماعية له هي فهم المشاهدة للمشكلات الاجتماعية وتجنب الجرائم والمخالفات بنسبة **56%**، وفهم أفضل طرق التعامل مع الجنس الآخر بنسبة **57%** وتكوين فكرة صالحة عن شريكة الحياة بنسبة **51%**، وحل المشكلات العاطفية والاجتماعية.

يلعب التلفزيون في عصر العولمة والسماوات المفتوحة، دور كبير في تحقيق الحوار والتواصل بين الثقافات والأديان، وتحقيق التقارب بين الشعوب، ويقوم التّبادل الثقافي على احترام الهوية الثقافية لكل مجتمع، لأن دخول الفضائيات والمجتمع والأسرة باختلاف أهدافها وأيديولوجيتها وبرامجها فرضتها عوامل خارجية بعيدا عن متطلبات تطوّر البنية الاتّصالية والاجتماعية والثقافية في المجتمع العربي عامّة.

إنّ البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمّي الوعي للمشاهدين بالعادات الصّحية وقواعد السلامة المرورية، وتعليم الأطفال كيفية التعامل مع الكبار واكتسابهم السلوك السوي والموجة لخدمة المجتمع فهو يحدّد الثقافة الوطنية الرائدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع، فمن خلال هذه الآثار تظهر مهمة وأهمية التلفزيون في تحقيق

التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وخدمة الأهداف العامة للمجتمع خاصّة في أوساط المستقبلين للمادة الإعلامية.

نعيش في عالم متغير ومتطور تجدنا في تبعية تامة لما ينتجه العرب موجها للأطفال، ذلك أن علم الطفل في الغرب أحيط بالرّعاية الكاملة من دراسات مستيقظة بدءا من الجانب النفسي وصولا إلى الأداة[1]المخاطبة إحساسا من الجهات والهيئات المشرفة بمكانة الطفولة، واجتهادها الواضح في خلق وإعداد نشئ ذي شخصية سويّة كفيلة بالتكّيف مع الأحوال والظّروف على تعدّدها، واختطافها في الوقت

الذي خصّصت الدول العربية مساحات زمنية متفاوتة للأطفال في قنواتها التلفازية المحلية والفضائية عبر بث برامج خاصة متنوعة، تشمل الرسوم المتحركة، والتعليم والأغاني والأناشيد، وهناك بعض الفضائيات العربية التي خصصت لها قناة خاصّة بذاتها للأطفال تبث برامج خاصة بهم من ساعات الصّبح إلى ساعات متأخرة من اللّيل.[2]

2ـ الآثار السلبية للتلفزيون:

يحتوي التلفزيون على مجموعة من المميزات وأهمية كبيرة وبالمقابل لديه مجموعة من الأضرار نوجزها فيما يلي:

[1]- زكراء عبد العزيز محمد: **التلفزيون و القيم الاجتماعية للشباب و المراهقين**، مركز الاسكندرية للكتاب، مصر، ط1، 2002، ص25.

[2]- زكراء عبد العزيز محمد: مرجع سابق ، ص25.

- ✓ أورث التلفزيون للمشاهد طابع السلبية، وذلك من خلال تلقي المشاهدين للمعلومات والبرامج التي يبثها لساعات طويلة، أثر على وقت القراءة والتحصيل والاجتهاد الفكري وهو بذلك يستنفذ جهد المتلقي حيث أنه يقيده بالجلوس لساعات طويلة لمتابعة برامجه.[1]
- ✓ هناك أضرار صحية يسببها التلفزيون للعيون وأعضاء الجسم الأخرى وأولى المتضررين هم الأطفال خاصة و أن بعض البرامج متخصّصة لهم تروّج لسلوكيات تقدّم على الخداع والعنف فتثير الخوف في نفوس الأطفال وتشعرهم بالقلق مما يؤثر عل نموهم العقلي والبدني.[2]
- ✓ ويعرضه للعنف وبعض الصور السّلبية ينقل للجيل الناشئ أفكارا قد تؤثر على تفكيرهم وتجنح بهم أحيانا نحو الجريمة وتقليدها ممّا يشاهدون من مشاهد إجرامية في التلفزيون.
- ✓ وأفادت دراسة بريطانية حديثة أن مشاهد العروض التلفزيونية العنيفة بما في ذلك أفلام الكرتون تجعل الأطفال أكثر عرضة للتصرف بشكل عدواني حينما يصلون بسن البلوغ وكشفت نتائج الدراسة التي استغرقت **15عام** أن برامج التلفزيون تؤثر في سلوك الطفل حتى حينما يصبح شابا بغض النظر عن البيئة الأسرية التي تعيش فيها.[3]
- ✓ سعت العديد من القنوات الفضائية وبخاصة الغربية منها إلى تشويه الشخصيات في التاريخ الاسلامي والعربي، من خلال عرضها لأفلام ومسلسلات وبرامج ذات مضامين تثير الشكّ في عظمة التاريخ العربي الاسلامي في عقول الجيل الجديد وانعكس ذلك سلبا على الروح المعنوية للإنسان العربي المسلم خاصة عندما أصبحت أغلب القنوات الفضائية الغربية تروج لظاهرة أسميتها **بالإرهاب** وألصقتها بالعرب والمسلمين.[4]

---

[1]- مصطفى حميد كاظم الطائي: **الفنون الاذاعية و التلفزيونية و فلسفة الاقناع**،ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، 2007،ص82.

[2]- محمود حسن اسماعيل: **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، ط1، الدار العالمية للنشر و التوزيع، مصر، 2003، ص170.

[3]- فؤاد شعبان، عبيدة صبطي: **تاريخ وسائل الاتصال و تكنولوجياته الحديثة**، د.ط، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012،ص80.

[4]- مصطفى حميد كاظم الطائي: مرجع سابق، ص81.

- ✓ يؤثر التلفزيون على دماغ الإنسان، حيث يرى خبراء شركة "**جنرال إلكتريك**" أنه وبعد نصف دقيقة من المشاهدة "يبدّد المخ وكأنّه نائم "، وهنا يكمن الخطر فالمخ شبه نائم ليس بمقدوره أن يعي ما يشاهده وما يبث له من أفكار من خلال متابعة برامجه أو حصّة معينة.[1]

أظهرت الدراسات أن مشاهدة التلفزيون تسبب تلفا دائما في البصر لدى الأطفال وتتسب أيضا في ظهور مرض التّوحد لديهم في مراحل مبكرة من الطفولة، بالإضافة لكونه يربك دورات النّمو لديهم خاصة منهم الرضع حديثي الولادة، ويرفع معدّل احتمال للإصابة بمرض السكري.

- ✓ يؤثر التلفزيون على العلاقات الاجتماعية بما تتضمن هذه العلاقات من روابط أسريّة صلة الرّحم، وزيارة الأقارب، عيادة المريض، فالتّلفزيون أثر على هذه الرّوابط من خلال استحواذه على الوقت الذّي كان مخصصا لها، وهذا ما تؤكّده دراسة علمية أجريت على المجتمع الأردني والتي أعادت بأنّ **72%** من الذكور و**52,5%** من الجامعيين يرون بأنّ التّلفزيون قد يقلل من عادات التزاور بين الناس،[2] كما أنّ إضاعة الوقت تتسبّب في إشاعة الكسل وتعطيل الإنتاج وصرف الطلبة عن الدراسة.[3]

ممّا يأخذ عليه أيضا هو تضييع بعض المشاهدين لصلواتهم وعدم أداءها مع الجماعة بسبب الانشغال بما يعرض من برامج مغرية وقت الآذان والصلاة، كمباريات كرة القدم...إلخ.

رغم كل ما ذكر سابقا إلاّ أنه يبقى التلفزيون نعمة أو نقمة حسب ما نجعله نحن كذلك.

[1]- سامي محسن ختاتنة، أحمد عبد الطيف أبو سعد: **علم النفس الاجتماعي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان، 2010، ص46-47.
[2]- لمياء طالة: **الاعلام الفضائي و التغريب الثقافي**، دار أسامة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2014،ص148.
[3]- سامي محمد ختاتنة: مرجع سابق، ص423.

المبحث الثاني : البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال

أولا: مشاهدة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ـ

أكّدت الكثير من الدراسات والبحوث أن الطفل يقضي وقتاً طويلاً أمام التلفزيون، وإن الطفل في السنوات الأولى من عمره سريع التأثر، ويكون سلوكه ميالاً بدرجة كبيرة للتقليد لكن رغم كل هذا فإنّ التلفزيون يبقى ذو تأثير متناقض، فمن ناحية فهو وسيلة للتّرفيه والتّرويح عن النّفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته قدراته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيّد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تُساعد على الانحراف خاصّةً مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.[1]

1ـ مشاهدة برامج الأطفال في الدول الغربية:

تتفق جميع الدراسات أنّ التلفزيون هو الجهاز الإعلامي الذي استحوذ على اهتمام وانتباه الأطفال في كل أنحاء العالم، وتشير الإحصائيات إلى أنّ عدد ساعات المشاهدة للطّفل تجعل من هذا الجهاز أداة استيلاب وأسر وحقل تجاذب بينه وبين الاسرة والمدرسة.

فأكّدت أحد الدّراسات البريطانية في بحث إعلامي وتشمل أكثر من **(4500)** طفل في المدارس المختلفة لكلا الجنسين، وتراوحت أعمارهم بين **(7- 16)** سنة، فقد لوحظ أن الأطفال يفضلون بمحض اختيارهم مشاهدة برامج الأطفال المعدة خصيصاً لهم ، بدلاً من برامج الكبار التي يتعرضون لها غالباً خلال اليوم، وعلى الرغم من تلك الملاحظة، فقد تبين أنّ **57.3%** من الأطفال كانوا يشاهدون فيلماً على الأقل من الأفلام المعدة للكبار فوق سن ال **18**، وأن **35.5 %** كانوا يشاهدون **04** أفلام وأكثر من هذا النوع من الأفلام، ويتّسم مضمون الأفلام بالعنف والخوف والجنس ومزيج من كل هؤلاء.

قد كشف المسح المذكور أن الأطفال من مختلف الأعمار في كل من إنجلترا و ويلز يشاهدون أفلام الفيديو من مختلف الأنواع، وأنّ عدداً من هذه الأفلام كانت تُوفر لهم الفكرة الأولية للسلوك والعلاقة الجنسية.

[1]- بن زروق جمال: **أثر التلفزيون على سلوكيات و قيم الطفل**، مجلة دراسات، منشورات جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، العدد4، جوان2005،ص26.

ففي أمريكا تبلغ عدد الساعات التي يشاهدها الأطفال التلفزيون ما بين **15**ألف و**18**ألف ساعة، وذلك مقابل تمضية **11**ألف ساعة في المدرسة ويشاهدون ما لا يقل عن **350** ألف برنامج تجاري.[1] وفي فرنسا أظهر تحليل ل **26.4** استمارة موجهة للفتيان أنهم يشاهدون التلفزيون وسطياً لمدة تزيد عن **15**ساعة في الأسبوع، ولمدة تصل إلى **18** ساعة بالنسبة للفئة العمرية**(13- 14)**عاماً، وقد كانت أوقات المشاهدة متباينة وفقاً للدوام المدرسي، فمشاهدة التلفزيون يومي الاثنين والخميس هي أقل من يومي الثلاثاء والجمعة، وتبلغ المشاهدة ذروتها يوم الأربعاء ونهاية الأسبوع. وتشير دراسة أخرى أن متوسط المشاهدة لدى الطفل في فرنسا هي **1000**ساعة سنوياً، بينما عدد ساعات الدراسة في المدرسة هي **800** ساعة فقط. وفي البحث الذي أجرته **« Head Hemeloite هيلد هميلوايت »** تبين أن متوسط عدد الساعات التي يخصصها الأطفال من مجموعتي **(10-11)** سنة و **(13-14)** سنة قد بلغت ما بين **11** و**13**ساعة أسبوعياً أي بمعدل ساعتين تقريباً كل يوم.

2- مشاهدة برامج الأطفال في الدول العربية:

ومن الدراسات والأبحاث العربية في هذا المجال ما أشار إليه عاطف العبد من أن**94.26 %** من أطفال عينة الدراس **(383)** طفلاً يفضلون برامج الأطفال.

كما أكّدت نتائج البحثين اللذين أجرتهما المجموعة الاستشارية للشرق الأوسط، بأن برامج الأطفال جاءت في الترتيب الثاني، وبفارق نسبي ضئيل **(0.2)** عن الأفلام العربية التي جاءت في الترتيب الأول، وبلغت النسبة **81.4 %**من إجمال الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون، كما جاءت النتائج في البحث الثاني لتُشير بأنّ برامج الأطفال جاءت في الترتيب الثالث وبنسبة **79.9%**.

وفي بحث **«ناهد رمزي »** تبين أن **89.4 %**من الأطفال يفضّلون الأفلام التلفزيونية والسّينمائية التّي يعرضها التلفزيون، بينما أجاب **72.4 %** بأنّهم يفضلون التمثيليات، ولم تتجاوز نسبة من ذكروا أنهم يفضلون برامج الأطفال من أفراد العينة سوى **56.9 % .**

ومما يلفت للنظر أن **47.7 %** من الأطفال الذين لا يشاهدون برامجهم على الإطلاق قد أفادوا أن هذه البرامج لا تُعجبهم. ومن التفسيرات التي تشرح إعراض الأطفال هو اعتبار أن برامج الأطفال تلك معدة أساساً لذوي الأعمار المتدنّية، وينظر الأطفال إلى هذه البرامج بأنها لم تعد تتناسب مع أعمارهم.

[1]- أسامة ظافر كبارة: **برامج التلفزيون و برامج التنشئة الاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، لبنان، 2008،ص168.

ومما يذكر أيضاً في هذا المجال، ما تبين من الدراسة التي أُجريت على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين **(12-10)** سنة، وفيها أن الطفل يشاهد أيضاً نشرات الأخبار في مناخ المشاهدة الجماعية في الأسرة.

و في تقرير لمنظمة اليونسكو عن الدول العربية تبين أن الأطفال من سن السادسة إلى سن السادسة عشر **(6- 16)** يقضون ما بين **12**ساعة و **24**ساعة أمام التلفزيون أسبوعياً، وأن سن الخامسة حتى السابعة **(5-7)** هي الفترة التي يبدي فيها الطفل أقصى اهتمام بمشاهدة التلفزيون. وفيها المرحلة التي تسبق هذه الفترة، فإنّ الطفل في سن **03** سنوات يقضي **45** دقيقة يومياً أمام التلفزيون

وفي سن **04** سنوات ينفق ساعة ونصف ساعة يومياً.

واتضح من دراسة في مصر بناء على عينة من أبناء الأسر التي تمتلك جهاز التلفزيون في مصر تتراوح أعمارهم من **(8-18)** سنة اتضح أن:

حوالي**45%** من أفراد العينة يشاهدون التلفزيون لمدة ساعة على الأقل في اليوم أثناء شهور الدراسة، أما خلال العطلات المدرسية فاتّضح أن **96.4%** من الأبناء يشاهدون التلفزيون ساعة على الأقل يومياً.

واتضح من الدراسة أيضاً أن نسبة أفراد العينة الذين يقبلون على مشاهدة التلفزيون بعد الانتهاء من الاستذكار يفوق نسبة الذين يقبلون على الوسائل الإعلامية الأخرى، وذلك بنسبة **82.4 %**.[1]

ثانيا: أهداف البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال ـ

- ✓ يحقّق التّلفزيون أهداف كثيرة من خلال المواد التي يعرضها للأطفال على شكل برامج ثقافية، علمية، اجتماعية، صحيّة، تربوية ، ترفيهية، لذلك اعتبر وسيلة إعلامية عصرية لها الأثر الفاعل في تربية الطّفل و إعداده للحياة بأشكاله المختلفة فعلى المستوى التّربوي نلاحظ تزايد في استعمال التّلفاز للأعراض التّربوية بالشّكل الواضح، و في البلدان المتطوّرة على مستوى التّقنيات التّربوية التي لها شبكات تلفزيونية تربوية متخصّصة.

ومن المعروف أنّ التّلفاز التّربوي ظهر خلال الاستعمال الاجتماعي الذي اصبح واسعا بشكل ملحوظ، لأنّه أثبت واقعه في التّواصل الاجتماعي بين الأمم و الشعوب في شتّى أنحاء العالم على الرّغم من بُعد المسافات و اختلاف الثّقافات.

[1]- المرجع السابق، ص 167.

- ✓ كما تتعمّق منافعه التّربوية كأداة سمعية بصرية في آن واحد، لأنّه يأخذ مواده عن طريق العين والأذن و التّلفاز يذيع عبر نوعين من المواد و هذا يعني أنّه يملك نوعين، مكان الرؤية و السّمع و النّوع الأوّل يتمثّل في تلفزة المشاهد، والموضوعات، و الأحداث الحقيقية، و من خلالها يشاهد المشاهد من الأطفال ما يتم في الحياة الواقعية العادية، مع العلم بأنّ هذا المشاهد لا يراها مباشرة، بل يلتقط الصّور الحقيقية بعد عرضها في الأجهزة التّلفزيونية، أمّا النّوع الثّاني فيكون عبارة عن تلفزة برامج أعدّت من قبل مواد و احداث حقيقية ذات وجود خارجي، او مواد مبتكرة أو تاريخية حدثت في الزّمن الماضي، أو مزيج منها كلّها و هذا ما يفيد، ويخدم الأهداف التّربوية.
- ✓ و من خلال النّوعين المذكورين، يمكن أن تقدّم البرامج التّلفزيونية الخدمة المنشودة في المجالات و الميادين التّربوية المختلفة، ممّا يعود بالنّفع على تعليم الأطفال و تربيتهم، وهذا بتعاون الأجهزة التّربوية المعيّنة، و بخاصة المعلّمين و المعلّمات اللّذين يمكنهم توظيف البرامج التّلفازية...التّربوية في تعزيز المنهاج الدّراسي، الذي ينفّدونه في المنهاج الدّراسي.
- ✓ و بذلك يساعدون الطّلاب على نقل الفائدة التّربوية و تقويم ما يتعلّمونه في صفوفهم، و توسيع مجالات اهتماماتهم العلمية و العملية، و اللّغوية، و الاجتماعية و الرّياضية، و التّاريخية، و الجغرافية.
- ✓ و تساهم البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال في إعداد الأطفال و تعويذهم الاعتماد على النّفس، كما يستفيد الأطفال من البرامج التّلفزيونية في اكتساب المعلومات والمعارف العامة، حيث تتضمن هذه البرامج تفصيل الأفكار و الوقائع التي تعرض المعلومات التي تثير اهتمامات الأطفال.
- ✓ أمّا في مجال تعلّم اللغات، فالتّلفاز يساهم كثيرا في هذا المجال، و بخاصة إذا كان الطّفل يملك معرفة عامة باللغة التي يعرضها له التّلفاز في برامجه حيث تعزّز معرفته بها، وتزداد إلى أن تصل حدّ المعرفة الحقيقية لها أحيانا.
- ✓ وفي مجال زيادة معرفته بلغته، يستفيد الطّفل أيضا بشكل ملحوظ في الكثير من البرامج و بخاصة التّربوية الموجّهة منها تعلّمه مخارج الحروف، و مجالات نطقها الصّحيح، و أوضاع النّطق السّليم.
- ✓ ومن الملاحظ أنّ التّلفاز يعزّز القدرة التخيّلية عن الأطفال، ويسعى جاهدا على تعميقها، لا ينفي ما للخيال من أثر على حياة الأطفال في مراحلها الأولى بالتّحديد، و في كافة المراحل بشكل عام.
- ✓ و يقدّم التّلفزيون منفعة تربوية أخرى تتمثّل في دوره في تعزيز مدارك الأطفال و تنميتها، وكذلك إثراء قاموسه اللّغوي و المعرفي و الكلامي، و تعويذه الجرأة وحسن الآراء، و الاطّلاع على خبرات الآخرين و محاولة ربطها بخبراته الخاصّة، كما أنّ التّلفاز يقدّم أنماط سلوكية و نموذجية، ومثالية في

التّربية، مما يساهم في التنشئة و التّربية إلى جانب المربيّين في البيوت و المعلّمين و المعلّمات في المدارس.

- ✓ كما يساعدهم أيضا في اختبار نشاطهم و يعزّز ميولهم، و يصقل مواهبهم، و خاصّة عن طريق البرامج التي يكوّن الأطفال أنفسهم ممثّلين في عرضها عن طريق التّمثيل و التّقديم و المشاركة فيها.[1]
- ✓ فالتّلفاز من خلال برامجه الاجتماعية المختلفة قادر على إرساء قواعد الألفة و المحبة بين الأطفال و ازالة بعض الفوارق الاجتماعية المختلفة بينهم، فيتساوى مشاهدو برامج التّلفاز من جميع الطّبقات و الفئات الاجتماعية، كلّفي مكان إقامته حيث تتوفر لهم أجهزة التّلفزيون التي تمكّنهم من استقبال البثّ و مشاهدة البرامج الموجّهة للأطفال عامة، من دون تمييز بين أطفال ذوي وضع اجتماعي مميّز أو غير ذلك.[2]

ثالثا: أسس اختيار برامج التّلفاز الموجّهة للأطفال ـ

و من بين الأسس و المعايير التي ينبغي في ضوئها وضع البرامج المقدّمة للأطفال نذكر ما يلي:

- ✓ أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافاتهم، وفي تطوير قدراتهم اللّغوية و الاجتماعية و الوجدانية و الأخلاقية، و تشيّع في نفوسهم البهجة، و تحفّزهم إلى التّفكير الابداعي، و تنمّي لديهم تمثّل القيم الدّينية و الاجتماعية المطلوبة.
- ✓ أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال و تخدم متطلبات حاجاتهم، حتّى يظلّوا مرتبطين ببيئتهم و يحملوا في نفوسهم واجب خدمتها، والانتماء إليها.[3]
- ✓ أن تكون البرامج عاملا مساعدا على تنمية خيال الأطفال، مع الحرص على تجنّب الخيال المدمّر و العنف الخطير الذي يترك آثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة.
- ✓ أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال، وخصائصهم العمرية و الجنسية و اللّغوية و الثّقافية و المعرفية، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذّكاء و القدرات و المتغيّرات البيئية.
- ✓ أن تستخدم البرامج اللّغة المناسبة لقدرة الأطفال اللّغوية، بعيدا عن استخدام اللّهجة المحلية أو العامية إلاّ في المواقف اللاّزمة و عند الضرورة.

---

[1]- عبد الفتاح أبو معال: **أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال و تثقيفهم**، دار الشروق للنشر و التوزيع، رام الله، غزة، ط1، 2006، ص108-109.

[2]- المرجع سابق،ص109.

[3]- سهير فارس السوداني: **البرامج التلفزيونية و قيم الأطفال**، كنوز المعرفة، ط1، الأردن،2009، ص82.

- ✓ التّأكيد على الثقافة العالية لمعدّي هذه البرامج مع العناية بالنّطق السّليم و الأداء و الكوميديا و الفكاهة الصّريحة و الملابس و الموسيقى التّصورية المعبّرة.
- ✓ الحرص على الدّقة التّامة في العرض، و تجنّب التهويل و المبالغة و عرض ما يناسب الصّغار في فترة المساء المبكر و تأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللّاحقة التي يكون فيها الأطفال قد دخلوا إلى النّوم غالبا.
- ✓ التّأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما يراد للأطفال من قيم دينية و أخلاقية، أو معلومات علمية أو تاريخية او جغرافية أو توجيهات سلوكية اجتماعية، مع التّركيز بالنّسبة لبيئتنا العربية على تقديم القصص الشّعبي و قصص البحوث التّاريخية و الاسلامية، من خلال معالجة فنّية تتناسب مع خيال الطّفل.[1]
- ✓ التّأكيد على مراعاة احتياجات الطّفل و أساليب تربيته، وذلك عن طريق تكوين لجنة متخصّصة في شؤون الأطفال تناقش و تهتمّ بما يخصّ الأطفال و يشترك معها أدباء في أدب الأطفال، و علماء التّربية و النّفس و الاجتماع رجال الدّين المتخصّصين بالإضافة إلى الاذاعيين المتخصصين بحيث تكون لديهم معلومات وافية عن احتياجات الطّفل.
- ✓ أهمية تنوع الفقرات المقدّمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال اللهجة و تحفّز نشاطهم، كما أنّ التّمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد و التّعبير عن انفسهم و الجرأة في مخاطبة الجماعات، و الكشف عن قدراتهم و توسيع آفاقهم.[2]

و من الضروري أن يضع معدّ البرنامج التّلفزيوني هذه المعايير باعتباره عند مرحلة بناء البرنامج التلفزيوني و ذلك حتى يتمكّن له ان يقدّم برنامجا ذو شكل و مضمون مناسب لحاجة الأطفال و متطلبات نموّهم و تفكيرهم و قدراتهم العقلية .

البرامج التلفزيونية برامج مستنبطة من واقع الطّفل، مرتبطة ببيئته تخدم متطلباته، تساهم في تنمية ثقافتهم و أخلاقهم و تنمي رصيدهم اللّغوي و تطوّره و تعلّمه كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكلّ أشكالها.

و عليه يجب مراعاة هذه البرامج اللّغة المناسبة التي تتماشى مع أعمار الأطفال، و التي تبنى على أسس منطقية تتعلّق بكلّ ما يخصّ الطّفل في مجالات و مراحل حياته.

[1]- صالح دياب هندي: **أثر وسائل الاعلام على الطفل**، دار الفكرن ط1، الأردن، 2008، ص46-47.
[2]- ايناس السيد محمد ناسة: الاعلام المرئي و تنمية ذكاءات الطفل العربي، دار الفكر، الأردن، 2009 ، ص54-55.

رابعا: أنواع برامج الأطفال ـ

من أبرز أنواع برامج الأطفال:

1- عيش سفاري:

برنامج مغامرات و تحدّي يُعرض على قناة **MBC**، يعتبر من أقوى و أفضل البرامج إذ أنّه أول برنامج تلفزيون الواقع للأطفال يعتمد على روح المغامرة و التّحدي و المنافسة على تحدّيات بدنية و ذهنية تبيّن شجعان يعيشون فترة عشرين يوما بعيدا عن أولياء أمورهم، يهدف البرنامج إلى غرس روح المنافسة بين الأطفال و تحمّل المسؤولية و الاعتماد على النّفس و كيفية استغلال طاقاتهم الذهنية و البدنية في الحياة العملية، عرض البرنامج لسبع مواسم في مختلف البلدان ما بين جنوب افريقيا و أستراليا و تركيا و أمريكا و دولة الامارات العربية المتّحدة.

2- افتح يا سمسم:

فهو برنامج تعليمي و ترفيهي و تربوي مقتبس من المسلسل الأمريكي " شارع سمسم "، يقدّم البرنامج رسوم كرتونية، يقدّم معلومات تربوية علمية، يعلّم الأطفال السّلوكيات و المبادئ الاسلامية التي يجب أن يتحلّى بها الانسان من خلال هذه الدّمى.

3- بنات و بس:

برنامج تلفزيوني يومي موجّه للفتيات يعرض على قناة **MBC**، في كلّ حلقة من الحلقات تقوم مقدّمة البرنامج باصطحاب إحدى المشتركات ل تقوم بتغيير نمط حياتها من حيث المظهر، على أيدي مجموعة من الأخصّائيات بالأزياء و التغذية و الرّشاقة و العناية بالشّعر لتظهر في آخر البرنامج بمظهر جديد لم تعتاد عليه سابقا، يعمل هذا البرنامج على غرس القيم الجمالية للأناقة و الاعتناء بالمظهر و بشخصية الطّفل. [1]

4- تسالي أحلى عالم:

برنامج تلفزيوني يومي موجّه للفتيات يعرض على قناة **MBC**، تقوم فكرة البرنامج على مسابقات من خلال اتصالات الأطفال الهاتفية للعب على الهواء مباشرة و الفوز بجوائز أسبوعية.

[1]- http://www.almrsal.com/post/120143 - 11:15 بتاريخ: 2020/05/15. على الساعة

5- تليسكوب:

برنامج ثقافي و علمي و ترفيهي يعرض على قناة **MBC**، يعرض كلّ حلقة من حلقاته عدّة فقرات متنوعة حول النّباتات و الحيوانات و الأخبار الطّريفة و الغريبة حول العالم.

6- قناة طيور الجنّة:

تقدّم القناة الأناشيد و الأغاني الخاصة بالأطفال، تهدف إلى تعليمهم السلوكيات و الأخلاق، بثّت برامجها لأول مرّة في سنة **2008.**

7- قناة أجيال:

و هي قناة متخصّصة للأطفال ما بين **7** إلى **15** سنة، تقدّم برامج متنوعة تربوية و ترفيهية وتعليمية، ترسّخ الهوية العربية و الاسلامية و تنمّي قدرات الطّفل الإدراكية و العقلية و تساعد الطّفل في فنّ التّخاطب و الحوار و اكتشاف مواهبهم العلمية و تقدّم الكثير من الرسوم المتحرّكة مثل: سبا درمان و أبطال النّينجا، المحقّق كونان و توم وجيري، تُبث القنات عبر النّايلسات.

8- قناة الجزيرة للأطفال:

انطلقت قناة الجزيرة للأطفال في **9** سبتمبر **2005** في الدّوحة عاصمة قطر، تهدف إلى تقديم برامج تربوية ترفيهية لتتماشى مع واقع الطّفل العربي، تقدّم مجموعة برامج عربية، تطرح مواضيع تعليمية ترفيهية و تفاعلية للطّفل في سنّ **3** إلى **15** سنة، و يلبّي احتياجاتهم و ينسجم مع اهتمامهم و تسعى لتعزيز مدارك الطّفل العربي و تنمية مهاراته و تشجيعه على التّعلم و الاستكشاف و البحث عن المعرفة، كما تنتج القناة أولى المجلات العربية التّربوية لتغطي مواضيع علمية و صحّية و رياضية و ثقافية، ومعلوماتية و برامج الألعاب التي تقدّم المعلومة بطريقة سهلة تفاعلية.

تقدّم قناة الجزيرة للأطفال أول برنامج حواري عربي يتحاور من خلاله الأطفال الغرب و يعبّرون عن أنفسهم ويبدون آراءهم، مع بقاء نسبة منخفضة من الأفلام و البرامج الكرتونية.[1]

واتّضح كون برامج هذه الفضائيات يعتمد على الرسوم المتحرّكة و البرامج الحوارية و التي تعتمد على الخيال العلمي و التي تناسب الأطفال في تلك المرحلة.

[1]- هالة اسماعيل بغدادي: **الصّحافة التلفزيونية العربية**، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، 2009،ص147-148.

حصلت فضائية كرامش على أدنى مشاهدة و قدّرت نسبتها ب **3%** وترجع الباحثة الأسباب كون البرامج و الأناشيد التي تبثّ على هذه الفضائية لا تحصل مضمونا ذا معنى و لا تدعوا إلى قيم ايجابية بل تعتمد على أناشيد تحاكي قصص و مقالب فكاهية دون مضمون قيمي.

حصلت فضائية **Spacetoon**، فضائية نون، محبوبة، CN بالعربية و الجزيرة للأطفال نسبة بلغت **9.7%**،لأنّ فضائية نون و محبوبة و CN بالعربية هي فضائيات تمّ انطلاقها حديثا مقارنة مع الفضائيات الاخرى و لم تصل بعد إلى الشّهرة داخل البيوت و بين الأسر و اعتمادها على أفلام الرّسوم المتحرّكة القديمة و المكرّرة و تُشعر الطّفل بالملل و الضّجر.

خامسا: نقد البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال ـ

بات من المعروف أنّ مشاهدة التّلفزيون ذات أسباب متعدّدة، أهمها هو وجود هذا الجهاز قريبا من الأطفال و في متناول أيديهم، ولا يحتاج لجهد في العرض، و لعلّ سهولة استعماله يعتبر من العوامل الفعّالة في الاستفادة منه كما أنّ الاستمرار في مشاهدته من قبل الأطفال يشاهدون التّلفزيون للتّعرف في العالم المحيط بهم، و إلى الجانب الانفعالي، فهو يقدّم لهم شعورا بالأمان من خلال الأفكار المألوفة.

ولعلّ صفة التغيير المستمرة في البرامج التّلفزيونية توفّر مجالا للتخلص من المتطلبات اليومية عند الطّفل نحو عالم الفكاهة و الرومانسية و الواقعية و الخيال، وهذه أمور يتأثّر بها الطّفل.

من خلال هذه النّظرة تعتبر البرامج الموجّهة للأطفال في التّلفزيون ذات مستوى و محتوى حضاريين، و نظرا إلى الوقت الطّويل الذي قد يمضيه الطّفل في مشاهدة برامج التّلفزيون فإنّه من الضروري أن يراعي المسؤولين في أقسام برامج الأطفال هذه النّاحية فيقدّمون برامج خاصّة بالأطفال، كما تتضمن صور متحرّكة و أفلاما على الحيوانات و قصصا و مسرحيات و أغاني و أناشيد هادفة.

ولكم ما يأخذ عن البرامج التّلفزيونية، هبوطها في المستوى اللغوي، و اعتمادها بشكل رئيسي على اللّهجات العامية، و كذلك بعدها عن القضايا التي تهم أطفال البلد الذي يعرض فيه التّلفاز برامجه إضافة الى بعض منها يغرق في الخيال المطلق، بعيدا عن قدرة الطّفل، و مستواه العقلي، و مقدرته على التّصور و التّخيل، أو قد يتخلّلها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللّغوي و المعرفي.

كذلك فإنّ الاعتداءات اللّفظية، في بعض البرامج و التّمثيليات، مثل الزّجر و السّخرية، تترك آثارا سلبية عند الأطفال إلى مقاييس نقدية على مستوى التقديم، فمقدّم برامج الأطفال يجب يستعمل ألفاظ لا

تقيم حاجزا نفسيا كبيرا بينه و بين الأطفال الذين يخاطبهم من خلال برامجه، و المفروض أن يستعمل ألفاظ تقرّبه منهم و تخاطبهم من مواقع المساواة و عدم التّمييز فكثير من ألفاظ التّودد و التّحبّب تثير حفيظتهم أحيانا على عكس ما يقصده مقدّم البرنامج. كما أنّ دعوة الأطفال إلى التّصفيق المستمر يكرّس الانفعالات لدى الأطفال.[1]

فمن أبرز نقاط النّقد التي يمكن توجيهها إلى البرامج التّلفزيونية المحلية و العربية و العالمية:

- ✓ قلّة البرامج التّلفزيونية المخصّصة للأطفال. و هذا يلاحظ من مجمل الدراسات التي جرت حول تعرّض الأطفال للتّلفاز، فالأطفال في الدّول المختلفة يقضون فترات أمام التّلفاز تزيد عن المساحة المخصّصة ضمن فترات برامجهم الخاصّة، و هذا يعني أنّهم يتعرضون لبرامج و أفلام ليست معدّة لهم و في هذا مخاطر على الأطفال و في بعضه الأطر منافع لهم.
- ✓ كما أنّ الأطفال لا يحصلون إلاّ على بضع ساعات معدودة من البرامج التّلفزيونية الخاصّة بهم أسبوعيا، خاصة في التّلفزيون الجزائري أين نرى مساحة بثّها محدودة و قليلة جدّا مقارنة معهم برامج الكبار، فمكانة الطّفل الذي يشكّل جيل المستقبل للمجتمع الجزائري في قنواتنا الجزائرية محدودة الساعات، هذا ما يجعل أطفالنا يلجؤون لقنوات أخرى كبديل لذلك.

  فأصبحت برامج أفلام الكبار أكثر جذبا للأطفال من البرامج و الأفلام المخصصة لهم، و يعود هذا في أغلبيته إلى جوانب النقص في البرامج التّلفزيونية الموجدة للأطفال.
- ✓ ارتفاع نسبة موضوعات الخيال في البرامج التلفزيونية الموجّهة إلى الأطفال: مقارنة بموضوعات الواقع، الأمر الذي يجعل الطّفل يعيش في عالم الأوهام و الخيالات بعيدا عن الخبرات الواقعية الاجتماعية التي تهمّ حياته و اسرته و مجتمعه و بعض البرامج الخيالية التي يتابعها الأطفال تؤدي بهم إلى ممارسة الإجرام.
- ✓ شيوع جانب العنف مع الخيال المدمّر في برامج الأطفال: حيث لا يخلو برنامج من البرامج التي تبثّها شاشة التلفزيون للأطفال من أنواع العنف و أشكال الفنون القتالية التي أصبحت تفوق الخيال خاصة في الرسوم المتحركة التي تحمل رسائل عدائية بشتى أنواعها و موجّهة لهذا الكائن الصّغير الذي يعجب بها و يقلّدها و تصبح جزء من سلوكياته على حساب القيم و المبادئ الاسرية التي يحرص المجتمع على تنميتها في الأطفال انطلاقا من الوسط لأسري، و هذا ما أكّده الباحثون و المختصون في هذا المجال، حيث يقول حسن ابراهيم :" ينبغي البعد عن الخيال المدمّر و العنف في

[1]- عبد الفتاح ابو معال: مرجع سابق، ص114.

برامج الأطفال و التركيز على القيم و الفضائل"، وهنا يتّضح لنا جُليا رأي أصحاب نظرية التفاعلية الرّمزية.

- ✓ حشو التلفزيون ببرامج مثيرة تشكل خطورة على الأطفال: فقد اعترض الباحثون على برامج التلفزيون بسبب النّظرة التي يكوّنها الجيل الناشئ عن المجتمع من خلال برامج التلفزيون خاصة الموجّهة إليهم، ومن ضمنهم أحد الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكية التي استقى حجّته من دراسة لبرامج التلفزيون فيما بين الساعة الرابعة و التاسعة مساءا في إحدى المدن الأمريكية في شهر أكتوبر **1960**، و قد رآها تحتوي على النّسب المئوية للأنواع التالية من البرامج:

18% رسوم متحركة، **13%** برامج مغامرات سكان غرب أمريكا،**11%** برامج الجريمة، **10.5 %** أفلام روائية، **10.5%** برامج رقص،**7.75%** أخبار،**15 %** برامج فكاهة و هزل،**3%**رحلات،**1.5%** دراما،**1.25%** موسيقى كلاسيكية.[1]

ورغم قدم هذه الإحصائيات إلا أنّها تقدّم مؤشرا هاما على النّقد الذي يوجّه لبرامج التلفزيون لأن كثرة البرامج المثيرة و إقبال الأطفال إليها لا تسمح لهم بفرص كافية للتّعرف إلى نواحي أخرى في الحياة الواقعية غير المغامرات و الدّراما.

[1]- صالح ذياب هندي: مرجع سابق، ص40.

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق بأن التلفزيون وسيلة جماهيرية بحجمها الصغير انتشرت بكل أرجاء العالم باعتماده على الصورة والصوت، فقد تطورت محطات البث التلفزيوني تطورا مذهلا وسريعا قدّم لجمهوره فضائيات وقنوات عالمية مختلفة فالتلفزيون يعكس الواقع الذي يعيشه المجتمع ويقدّمه للجمهور بالصورة المتحركة والصوت معا فهو يتميز بالقدرة الكبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشتهم إلى بتوفره على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات في قالب فني إضافة إلى تنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها وظروف وسهولة التعرض إليها. ومقدرتها على استهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة.

هذه الوسيلة قدمت للأطفال الكثير من البرامج التي تعالج مواضيع متنوعة في شتى المجالات الثقافية، الدينية، التسلية، رسوم متحركة، أغاني، موسيقى...إلخ، من البرامج المختلفة التي تعني حياتهم وتكون طابع لسلوكياتهم وتجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعيشون فيه وبالرغم من الاختلاف والتنوع للقنوات الفضائية في العالم أو في الجزائر بصفة خاصة التي تقدّم البرامج الموجهة للأطفال غير أنه يبث للأطفال من برامج غير كافية من الناحية النوعية والكمية فبعضها تحمل في مضمونها مبادئ وقيم وسلوكيات منافية للواقع الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال بسبب تقليدهم ومحاكاتهم لما يشاهدونه من أنماط وسلوكياتهم في هذه البرامج السيئة.

الفصل الثالث:

التّلفزيون و تأثيره على الطّفل

تمهيد:

لقد أخذ التّلفزيون مكانة هامّة في نفوس الأطفال لأنّه النّافذة الصّغيرة التي يرون بها العالم، و هي أداة لا تخلو من التّأثير على الحياة اليومية للأطفال و هذا ما جعل التّلفزيون يقدّم برامج خاصّة للأطفال، فهو يقدّم لهم الكثير من البرامج التي تعالج مواضيع مختلفة في شتّى المجالات، التي تعني حياتهم و تزيد في متعتهم و يتشرّبون منه سلوكيّاتهم و أفعالهم اليوميّة محاولين تقليد كلّ ما يصدر عنه دون وعي، فهي بذلك تجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم و عالمهم الذي يعيشون فيه و من الملاحظ أنّ الأسرة حين تترك ابنها فريسة لهذا الجهاز فإنّها تضعه أمام تأثيره القوي بالصّوت و الصّورة بكلّ ما يحتوي من مشاهد عنيفة و منافية للواقع الأسري و الاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال و هذا ما يؤدي إلى انحرافهم بسبب تقليدهم و محاكاتهم لما يشاهدونه من أنماط و سلوكيات في هذه البرامج، و هذا ما سنعرضه في هذا الفصل في مبحث أول للطّفل و علاقته بالتّلفزيون، ضمّ العناصر التالية: التلفزيون و الطّفل، مكانة التّلفزيون و أهميته في حياة الطّفل كذلك، العوامل التي تحدّد نوعية و كثافة تعرّض الطّفل للتلفزيون الاستخدامات الأساسية للتلفزيون في حياة الطّفل. كما تناولنا التّلفزيون و سلوك الطّفل كعنوان للمبحث الثّاني ضمّ العناصر التّالية: مشاهدة الطّفل للبرامج التّلفزيونية داخل الأسرة، تأثير التّلفزيون على بناء أنماط سلوكية، كذلك التّلفزيون و السّلوك العدواني للطفل و تأثير التّلفزيون على التّكيف الاجتماعي و العلاقات الأسرية.

المبحث الأول: الطّفل و علاقته بالتّلفزيون

أولا: التّلفزيون والطفل ـ

يعتبر التّلفزيون اليوم أكبر مصادر الخبرة في حياة الطّفل و هو إلى جانب الأسرة و المدرسة يؤدّي دورا رئيسيا في تنشئة الطّفل اجتماعيا.

و أوّل اتّصال بين الطّفل و التّلفزيون يتمّ في سنّ الثّانية عندما ينصت مصادفة إلى برنامج يستمع إليه شخص آخر، ولكن سرعان ما يبدأ باستطلاع عالم التّلفزيون و يكون لنفسه دوقا خاصا بالنّسبة للبرامج التي يختارها حتّى اذا بلغ سنّ الثّالثة، يستطيع أن يطلب برنامجه المفضّل و طبعا يكون هذا ضمن برنامج الأطفال، و هي لون من البرامج لها طابعها الخص و محتوياتها من قصص الحيوانات، و الصّور المتحرّكة، و المشاهد التي تتميّز بالخيال و الحركة السّريعة...إذن فالطّفل يتعرّف على التّلفزيون على أنّه نافدة يطلّ منها إلى علم الخيال.

و إذا بلغ الطّفل الثّالثة من عمره يكون قد وصل في استعماله للتّلفزيون درجة معقولة، فهو يشاهد كثيرا من برامج الأطفال ثمّ سرعان ما يتحوّل إلى: أفلام المغامرات و ما إلى ذلك. وفي مرحلة ما بين سنّ الثالثة و السّادسة يتعرّف الطّفل على الرّاديو و يبدأ ذلك عندما يستمع لأحد البرامج نتيجة لاختيار شخص آخر من الأسرة، و إذا تقدّمت السّن بالطّفل حتى يبلغ السّادسة يكون قد تعرّف على كلّ الوسائل السّمعية و البصرية، و يكون قد كوّن لنفسه فكرة عن البرامج المفضّلة التي يجب مشاهدتها في التّلفزيون، و يعتبر التّلفزيون جسرا إلى عالم الخيال، وتبلغ مدّة المشاهدة عند الطفل أقصاها في المرحلة بين الصّف السّادس الابتدائي و الصّف الثاني الاعدادي، أي بين سنّ الحادية عشرة و الثالثة عشر، وهي مرحلة الاقتراب من سنّ المراهقة حين يحصل الطّفل على بعض الحرية للسّهر ليلا.

و سرعان ما يتعلّم الطّفل مشاهدة برامج الكبار، و تشير الدّراسات الإعلامية إلى إقبال الأطفال على مشاهدة التّمثيليات التّلفزيونية المعدّة للكبار، و من بين هذه الدّراسات التّجريبية لأثر التّلفزيون على النشء دراسة " **Helmut Hemeluet هلموت هيملويت** "، "**A.N.Oppenheim أ.ن.أوبنهايم** "،" **Pamila Fiennes باميلا فينس**" أظهرت أنّ تمثيليات التّلفزيون المعدّة للكبار، تقدّم من وجهة نظر الطّفل لمحة عن كيفية الحياة و أنواع النّاس الذين لم يتعرّف عليهم إلاّ قليلا من محيط بيئته. [1]

ذلك أنّ العالم يحفل بإعداد متنوّعة من الكبار الذين يستطيع الطّفل أن يطابق نفسه معهم، و ينقسم هؤلاء إلى ثلاثة أنواع رئيسية: الأبطال، البطلات، الأشرار، فالشّخصيات المساعدة على أنّ الفارق الرّئيسي بين أبطال التمثيليات المعدّة للكبار و أبطال أفلام الغرب الأمريكي و تمثيليات الجريمة و البحث البوليسي، يكمن في التّنوع الكبير في مسلكهم و شخصياتهم. فهم مثاليون من حيث النّظرة العامّة والفضائل مثل: حبّ الغير و الولاء، و مع ذلك فهم بصفة عامّة غير قانعين و غير سعداء و يأخذون الحياة على محمل الجدّ، والمظهر الرّئيسي المميّز للبطل هو قوّة شخصيته فهو مقدام شجاع واثق من نفسه ذلك يتساوى الشّرير تقريبا و ليس تماما مع البطل في كلّ الصّفات السّابقة، ولكن ما يثير التّباين بينه و بين البطل، هو صلابته و اعدام أمانته و قصور إحساسه أنّ الأشرار في هذه التّمثيليات أكثر نمطية من الأبطال، إنّهم انعكاس هام لما يحدث في افلام الغرب الأمريكي و المسلسلات البوليسية، أمّا الشّخصيات المساعدة فهي أقلّ وضوحا في تحديدها.

[1]- سامية احمد علي، عبد العزيز شرف: **الدراما في الاذاعة الجزائرية والتلفزيون**، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، ص225.

و تأسيسا على الفهم، لابد من التّمييز الواضح بين البطل والشّرير في التّمثيليات المعدّة للكبار والصّغار، حتّى لا تخلق المشاكل لدى الطّفل المشاهد من حيث المطابقة، ينطبق ذلك على التّمثيليات الاجتماعية و العاطفية، كما ينطبق على التّمثيليات التي تستلهم التّاريخ الإسلامي بالدّرجة الأولى، حتى يتسنّى للطّفل التّمييز بين المشرك و المسلم تميّزا يقوم على أساس واضح من رسم الشّخصية، و دعم القيم الإيجابية.

و من دراسة النّظام التّلفزيوني المصري و العربي يتّضح أنّ القيم التي تتبنّاها التّمثيليات الدّرامية قيم متّفق عليها اجتماعيا، الفضائل الاجتماعية، تضامن الأسرة، حبّ الغير، الإخلاص، الوطنية، و ما إليها من قيم يتبنّاها النظام الاجتماعي.[1] على أنّ النظرة التّحليلية للتمثيليات و المسلسلات المعدّة للكبار، تكشف عن قيم فردية ترتبط بالنماذج البشرية في هذه الأعمال قد تتعارض من وجهة نظر الطّفل في هذه القيم العامة، فالرّغبة على المال و الرّفاهية، مثلا قد تتعارض مع الفضائل الاجتماعية عند الطّفل الذي لم يتألف إلاّ قليلا من مشكلات الكبار، إنّه يجد أنّ القيم تتعارض إحداها الأخرى سواء بين التّمثيليات وبعضها، أو في نفس التّمثيلية، و يجد أنّ الخير و الشّر في عمل ما، إنّما يتوقّفان إلى حدّ بعيد على من يقوم بأداء الدّور، فقد لا يرتكب الشّرير أعمال القتل و ينصرف عنها بينما قد يرتكب البطل هذه الأعمال وقد يُدان بسببها و لا يُرثى للضّحية أو الشّرير، و حياة البطل فقط هي الأساس و هذه الثانية تنطبق على السّرقة و الكذب و الوطنية، و في مثل هذه التّمثيليات يأتي الأشرار من أعمال التّهديد ما يفوق ما يأتيه الأبطال، و لكنّهم غالبا ما يرتكبون من أعمال القتل أقلّ ما يرتكبه الأبطال.

إن التلفزيون . كما يقول " **كلابر**" يقدم للأطفال عالم الكبار، وهو عالم يندر أن يشاهدوه و يتوغّلوا فيه بحرية تامة، وقد يكون ذلك تحت إشراف أحد الكبار، الأمر الذّي يثير لديهم قلقا عن الصعاب التي

[1]- المرجع سابق، ص226.

تواجه حياة الكبار. ويقتضي هذا الفهم عدم إغفال جمهور الأطفال من جانب المؤلّف أو المخرج وفريق العمل التّلفزيوني وهم يقدّمون عملا للكبار، ذلك أنّ الوسائل الفنّية للإنتاج لا تقل أهمّية في دعم القيم من النصّ المؤلَّف، فقد تستخدم الوسائل الفنية للإضاءة والموسيقى، واللّقطات الكبيرة والمتوسطة للتأكيد على العواطف الغير السارة إلى جانب اللّقطات المكبرة لمشاهد الحب، وبالنّسبة للطّفل تخلف هذه الوسائل أثرا أكبر.

إنّ دراسة أثر التّمثيليات المعدّة للكبار على الأطفال، أمر أساسي لتحقيق تواؤم الرّأي عن الحياة والقيم المقدّمة خلال العمل الفنّي. إذ يمكن للطّفل أن يتعلم منه كيف يسلك الناس، وماذا يرتدون، كما يمكنه أن يتعلم أن الوظائف والأعمال الكبيرة حرف مرغوبة يحتلّها غالبا أناس صالحون، وأنّ أهم مقوّمات النّجاح هي التّصميم وقوّة الإرادة. .

إن المشكلة التي تواجه التمثيليات التّلفزيونية المعدة للكبار، أنّها حين تقدم رأي عن الحياة تسعى إلى أن يكون ذلك الرأي واقعيا إلى حدّ كبير، و لكنّه يتعارض بشدّة مع ذلك الرّأي الذي يقدّمه للأطفال من سنّ **10-11** سنة بل حتّى من سنّ **13-14** سنة في حين تُضفي الكتب و المدرسة و الأسرة والأفلام، مسحة من الخيال على الحياة أكثر ممّا تفعل هذه التّمثيليات، فالانطباع العام الذي تنقله، هو صعوبة و عدم عدالة الحياة ـ صورة قد تكون محيّرة للمشاهد الصّغير و مسببة لاضطرابه.[1]

إنّ الطفل يواجه ما يدور حوله من شكل محير للانطباعات، وهو لذلك ينظم هذه الانطباعات في خطّة هيكلية فيبدأ مقسّما الناس والأشياء إلى خير وشرير، أو مفيد وعديم الفائدة. وتلك تقسيمات عريضة،

ولكن الطفل كلما اكتسب خبرة ما، انتهى إلى تقسيمات فرعية أدق، ويرى الناس والأشياء منتمية إلى قوالب مختلفة متوقفة على المضمار الذي تظهر فيه وإذا كانت التربية تعنى بعملية التشكيل الإنساني للوليد البشرى ؟ فإن هذه الوظيفة التربوية للتلفزيون تستند على أساس أنّ السلوك الإنساني سلوك مكتسب،

[1] ـ سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف، مرجع سابق، ص227.

أي أنّه سلوك يتعلّمه الفرد بتعامله مع أفراد المجتمع الآخرين، ففي كل مجتمع من المجتمعات نجد عمليّات مختلفة للتّدريب والتّطبيع تكسب الفرد والأفكار والقيم والمعايير بل والانفعالات والسّلوك الإنساني ليست فطرية، ولكنها تكتسب نتيجة الاشتراك في مناشط المجتمع، وكما يقال يتعرض المجتمع كل يوم لغزو جديد يقوم به عدد كبي، ويقرّر الإسلام حقوق للطفل على والديه، وبالتّالي على الهيئة الاجتماعية، وآدابا يلزم القيام بها إزّاءه، وهي تتمثّل في اختيار والدته وحسن تسميته، وذبح العقيقة عنه يوم سابعه وختانه ورحمته والرفق به، والنفقة عليه وحسن تربيته، والاهتمام بتثقيفه، وتأديبه وأخذه بتعاليم الإسلام وتمرينه على أداء فرائضه وسننه وآدابه حتى إذا بلغ زوجه، ثم خيره بين أن يبقى تحت رعايته وبين أن يستقل بنفسه ، ويبني مجده بيده. وذلك لأدلة الكتاب والسُّنة.[1]

- قوله تعالى:

{ والوالدَاتُ يُرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرّضاعة و على المولود له رزقهنّ و كسوتهنّ بالمعروف } [2]

{ يا أيّها الذين آمنوا قُو أنفسكم و أهليكم ناراً وُقودها النّاس و الحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللّه ما أمرهم و يفعلون ما يرون} [3]

و في هذه الآية أمر بوقاية الأهل من النّار و ذلك بطاعة اللّه تعالى، وطاعته تعالى تستلزم معرفة ما يجب أن يطاع فيه سبحانه، وهذا لا يأتي بغير التعلم ... ولمّا كان الطّفل من جملة أهل الرجل كانت الآية دليلا على وجوب تعليمه وتربيته وإرشاده وحمله على الخير وطاعة الله ورسوله، وتجنيبه الكفر والمعاصي والمفاسد والشرور لتقيه من عذاب النار.[4]

- وفي الآية الأولى :

---

[1]- المرجع السابق، ص231.
[2]- **سورة البقرة**،الآية233.
[3]- **سورة التحريم**، الآية6.
[4]- سامية احمد علي، عبد العزيز شرف: **الدراما في الاذاعة الجزائرية والتلفزيون**، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، ص 232.

{ و الوالدات يرضعن أولادهنّ } دليل وجوب نفقة الوالد على الولد، إذًا النّفقة الواجبة للمرضعة كانت بسبب إرضاعها الولد.

- و قال تعالى: { ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق }[1]
- و قول الرسول صلى اللّه عليه و سلّم، في العقيقة على الولد:

« الغلام مرتهن بعقيقة تذبح عنه يوم السابع، ويسمّى فيه ويحلّق رأسه ».

أصحاب السّنن و صحّحه التّرمذي.

- و قال: « أكرموا أولادكم و أحسنوا آدابهم ، فإنهم أولادكم هدية إليكم ».

ابن ماجد سند ضعيف.

- وقال عليه الصّلاة و السّلام:

« ساووا بين أولادكم في العطيّة، فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النّساء ».

البيهقي و الطّبراني و حسنة الحافظ بسنده.

- و قال أيضا صلّى الله عليه و سلّم:

« مُروا أولادكم بالصّلاة و هم أبناء سبع سنين و أضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع » .

رواه أحمد أبو داوود وهو صحيح .

وجاء في الأثر: من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه، ويحسن اختيار اسمه. ومن عليه بالرسل والأنبياء ينيرون له طريق الحياة ويهدونه سواء السبيل، ثم جعله مسؤولا وإن أحسن فلنفسه وإن أساء فعليها.[2]

[1]- **سورة الإسراء**، الآية 31.
[2]- سامية أحمد علي، عبد العزيز شرف: مرجع سابق، ص233.

ثانيا: مكانة التّلفزيون و أهميته في حياة الطّفل ـ

1ـ مكانة التّلفزيون في حياة الطّفل:

إنّ الطّفل لا يولد شخصا بل يُولد فردًا، حيث أنّ هذا الأخير لا يصبح شخصا إلا بعد تفاعله مع المجتمع من خلال التّأثيرات الثّقافية وما يمتصّه من تلك العناصر وكذلك اتّصاله ببيئته.

وبما أنّ التّلفزيون يعتبر أحد العناصر الأساسية المكوّنة للبيئة الثّقافية للطّفل في العصر الحالي وهو يساهم بذلك في تكوين شخصية الطفل بقسط كبير، وقد تعاظمت مكانة التّلفزيون في حياة الطفل بعد ما أصبح يقضي أوقاتا طويلة في مشاهدة البرامج التّلفزيونية المقدّمة له، حيث يعمل التّلفزيون على نقل الرّسائل بطريقة فنّية تثير إعجاب الطّفل مستغلاّ أهم خصائصه الإعلامية من صوت وصورة متحرّكة وكذلك اللون، حيث أنّ الطّفل ينجذب كثيرا نحو الأصوات التي يرسلها التّلفزيون سواء كانت هذه الأصوات إنسانية أو مؤثّرات صوتية وكذلك موسيقية، إلى جانب ذلك ينجذب الطّفل نحو الألوان التي تلفت انتباهه من خلال شاشة التلفزيون.[1]

نجد في الآونة الأخيرة أنّه زاد إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون وذلك لسهولة استعماله وتوفّر الجهاز في كل بيت، فالطّفل لا يحتاج الخروج من المنزل لمشاهدته التلفزيون، كما يتمتع بحرية المشاهدة في أي وقت.

إلى جانب ذلك فإن مشاهدة التلفزيون لا تتطلب معرفة القراءة أو جهد معين ما عادة فعل المشاهدة، كما أنه يحظى بثقة الأطفال لأنه يتكلم بلغة الصورة والمحسوس ويرى « **شرام وزملاؤه** » أنّ جلب التلفزيون للأطفال يتم بفعل سببين وهما: الهروب والإعلام ويدرجون سببا ثالثا لجلب التلفزيون للأطفال

[1]- ful ching noni (enrico) la civilisation de l’image ;bibiothéque payot, impriment bussiers, France, 1975,p 26.

وهو طابعه الاجتماعي حيث يعتبر سببا في جمع الأطفال حول جهاز واحد أي فرصة للتجمع، كما تعتبر البرامج التلفزيونية مواضيع نقاط محببة لدى الأطفال والمراهقين.[1]

2ـ أهمية التلفزيون في حياة الأطفال:

تبرز أهمية التّلفزيون في حياة الأطفال كونه أحد العناصر الرّئيسية لتسليتهم والتّرفيه عنهم، و هذا الجهاز بالنّسبة للطّفل يعدّ بمثابة باب سحري ينقله إلى عالم الخيال والإثارة، و كثيرا ما يكون دعوة كلّها إغراء للاسترخاء وطرح مشاكل الحياة ومتاعبها، حيث يستغرق الإنسان في متعة جميلة مع شخصيات القصص التي تجري حوادثها على الشاشة[2]. وتأتي برامج الأطفال التلفزيونية على رأس البرامج التي تجذب الأطفال نحوها فيقبلون على مشاهدتها ومتابعة ما يدور بها من أحداث، ومن ثم يمكن لها أن تصبح بيئة تربوية هائلة لغرس وتنمية القيم والاتجاهات الحميدة لديهم، هذا ويرى بعض علماء الاجتماع أن لهذه البرامج دورا بارزا في مجال تنشئة الطفل ورعايته اجتماعيا وأن هذا الدّور في تزايد مستمر لتزايد إقبال الأطفال على مشاهدتها خاصّة بعد أن بدأ دور الأسرة في الانحصار في ظل ظروف العمل الحالية، كما تفتح برامج الأطفال التلفزيونية أمام الأطفال مجالات متعددة للمعرفة، وتطلعهم على مظاهر التقدّم العلمي بصورة لا يمكن معرفتها بمفردهم بل إن هذه البرامج تأخذهم إلى مجموعة لا نهاية لها من التّصورات والاتّجاهات والسّلوكيات، ليتعّرف على قيمها وعاداتها ويعرفون الصّواب والخطأ من خلالها. فبرامج الأطفال أصبحت منافسا قويّا لمؤسسات التربية الأخرى وخاصة ما قبل المدرسة لكثرة الوقت الذي يقضيه الطّفل في مشاهدتها ومتابعتها في صورة مستمرة، ومن ثم

[1] - Ful ching noni مرجع سابق ص 26:

[2] - عطية عز الدين جميل: **التلفزيون و الصحة النفسية للطفل**، دار العالم للكتب، ط1، القاهرة،2000، ص53.

تصبح هذه البرامج خير معين للقضاء على عزلته وانطوائه في المجتمعات المنعزلة، كما يمكن لهذه البرامج أن تعمل على تنمية القدرات العقلية له وإشباع حاجاته للفهم والاستيعاب والانتباه والتذكر.[1]

وقد أكّد الجميع على المكانة الهامّة التي احتلها التلفزيون في حياة الطفل، وذلك لما يتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى كقدرته الكبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسّلوكيات من خلال أكثر من قالب فنّي، إضافة إلى غنى اللّغة التّعبيرية له وتنوّع وتكامل عناصر التّجسيد الفنّي لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها، وظروف وسهولة التّعرض إليها ومقدرتها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة. وقد أشارت الكثير من الدّراسات إلى مكانة التّلفزيون المتميّزة بين وسائل الإعلام والاتّصال الأخرى بصفة عامّة وفي حياة الأطفال بصفة خاصّة، حتّى قيل أنّ الطفل اليوم ينشئه ثلاث: الأب، الأم والتلفزيون أي "الأب الثالث". وبذلك تحوّل هذا الجهاز إلى مؤسّسة للتّنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسّسات التّقليدية الأخرى كالمدرسة، الأسرة، المسجد وغيرها...

ثالثا: العوامل التي تحدّد نوعية و كثافة تعرّض الطّفل للتلفزيون -

هناك عوامل كثيرة جدّا تحدّد كيفية تأثّر الأطفال بمضامين التّلفزيون منها المؤسسات الاجتماعية المختلفة، القدرات العقلية والثّقافية للطّفل. و العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و العلاقات الأسرية و العوامل النّفسية، و الخصائص الفردية للطّفل و غيرها من العوامل الأخرى.

1. المؤسّسات الاجتماعية:

تعتبر المؤسّسات الاجتماعية المختلفة الموجودة في المجتمع ذات أهمية في كيفيّة تعرّض الأطفال للتّلفزيون و تأتي في مقدّمتها الأسرة، و هي جزء من نظام اجتماعي كبير يشكّل حياتهم و

[1]- هالة حجاجي عبد الرحمن، مصطفى رجب: **برامج الأطفال التلفزيونية و آثارها التربوية (دراسة ميدانية نظرية)** ، العلم و الايمان للنشر و التوزيع، ط1، الاسكندرية، 2008، ص28.

يحكم نطاق الاختيارات المتاحة لهم، و لها دور أساسي و حيوي من بين كلّ المؤسّسات الاجتماعية الأخرى من خلال تقديم النّموذج التّي يتّبعه الطّفل في مشاهدة التّلفزيون أو من خلال تعريض الأطفال لمشاهدة مضامين ما، و في أوقات معيّنة أو من خلال قيام الأسرة بمشاركة الطّفل أثناء المشاهدة (أو عدم المشاركة).

و أخيرا عن طريق تشجيع أو تنظيم مشاهدة الطّفل للتلفزيون و بسبب تواجد جهاز التّلفزيون في غرفة المعيشة في معظم المنازل. فإنّ الأطفال عادة يتعرّضون للبرامج التّي يشاهدونها معا هي تقريبا نفس البرامج التّي يشاهدها الكبار في عدم وجود الأطفال. ومختلفة عن تلك التي قد يشاهدها الكبار في عدم وجود الأطفال. ومختلفة عن تلك التي قد يشاهدها الأطفال بمفردهم.[1]

ولقد لوحظ أنّ مشاركة الأبوين لأطفالهم أثناء مشاهدة التّلفزيون قد تكون مفيدة فالملحوظات والتفسيرات التي يقدمها الكبار عن ما يدور على الشاشة تساعد الأطفال على فهم أفضل لما يشاهدونه. كذلك قد تساعد المشاركة الأطفال على فهم الحكايات الدرامية المختلفة وطبيعة الشخصيات المختلفة والأحداث ولقد نادت العديد من الدراسات بأن مشاهدة التلفزيون قد تكون مجالا خصبا لمناقشة الاتّجاهات والقيم، والمفاهيم المختلفة مع الأطفال، ولكن للأسف فإنّ معظم الدّراسات . وخاصة التجريبية . التي تمّت في هذا المجال قد استنتجت أن هذا لا يحدث في الحقيقة، بل أثبتت أنّ المحادثة في منتصفه بجانب ذلك فإن بملاحظة ما تم ذكره من أن في أغلبية الأوقات يشارك الأطفال الأبوين مشاهدة برامج هي في الأصل موجهة للكبار، فمعنى ذلك أن أغلب وقت المشاركة ليست بغرض تعليم الأطفال من خلال برامج التلفزيون. كذلك يؤثر عمل الأب والأم أوكلاهما، خارج المنزل على كمية الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام شاشة التلفزيون بمثابة جليس لهم، أو لقضاء الوقت لحين عودتهم . وتفتقد المشاهدة في هذه الحالة

[1]- أماني عمر الحسيني: **الدراما التلفزيونية وأثرها في حياتنا**، عالم الكتب النشر و التوزيع و الطباعة، ط1، القاهرة، 2005، ص103.

عنصر المتابعة والنّقاش من قبل الأهل. كذلك تختلف إمكانية تعرّض الأطفال للتلفزيون في أوقات الدراسة عنها في الإجازات، فبسبب المذاكرة والنّوم المبكر يقل التعرّض وتختلف مواعيده.[1]

كذلك تحدّد المؤسّسات المنتجة والموزّعة لبرامج التلفزيون والفيديو نوعية المواد التلفزيونية التي يتعرض لها الأطفال، ثم تحدد المؤسسات الإدارية مواعيد إذاعتها. كذلك يختلف تأثير تلك المؤسّسات الإدارية مواعيد إذاعتها، كذلك يختلف تأثير تلك المؤسّسات في حالة لو كانت ملكيتها خاصّة أو ملك

للدولة. ففي الولايات المتحدة معظم القنوات التلفزيونية ملكية خاصة للأفراد، ويتم تمويلها أساسا من قبل المعلنين والمنتجين وبذلك يكون تدخلهم أكثر في كيفية إنتاج المواد التلفزيونية وتوزيعها. ويؤثر التقدم التكنلوجي أيضا أن الاختبارات المتاحة لمشاهدة التلفزيون فمثلا نظام الكابل الذي سمح بتعدد القنوات، ويشترك فيه حوالي نصف الأسر الأمريكية حاليا، وأجهزة الفيديو يسمح بزيادة فرص مشاهدة الأطفال لمضامين التلفزيون المختلفة، ومن الممكن الرّبط بين كثرة ساعات البث، كذلك يمكن الربط بين التعدد الغزير للقنوات الفضائية وبين زيادة كثافة التّعرض للتلفزيون أيضا حيث يكثر اختيارات المشاهدة أمام الأطفال.[2]

2. القدرات العقلية للطفل:

تعد القدرات العقلية للطفل مكن العوامل التي تحدد استخدامات الأطفال للتلفزيون أيضا ففي السنوات الأولى من المدرسة يميل الطفل إلى مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة ويتوقف مدى فهمه لما يشاهده على قدرته على الاستيعاب و الملاحظة والفهم. ولقد كانت هناك دراسة أجريت على مجموعة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس ابتدائي، من فصول المتفوقين، ولوحظ أن كثافة مشاهدتهم للتلفزيون عالية، ولكن لوحظ تغيير في كثافة المشاهدة في المرحلة التالية من العمر في المرحلة الإعدادية، فحين إذن تقل مشاهدة الأطفال المتفوقين عن غيرهم، فلا يجذب التلفزيون انتباههم، بل يتّجهون أكثر إلى

[1]- المرجع السابق، ص104.
[2]- أماني عمر الحسيني: مرجع سابق، ص105-106.

النشاط المدرسي والاجتماعي وإلى وسائل الاتصال المطبوعة،[1] أمّا بالنّسبة للفروق الثقافية بين الأطفال، فلقد أوضحت إحدى الدراسات التي أجريت في مناطق مختلفة أنها لم تكن لها أثر ملحوظ على اختلاف الزمن الذي يقضيه الأطفال أمام شاشة التلفزيون، فتلك الاختلافات رجعت إلى سهولة أو صعوبة التقاط

القنوات التلفزيونية المختلفة، أو نتيجة لتنافس التلفزيون مع وسائل الاتصال الأخرى، وليس على مدى ثقافة الآخرين، وليس على مدى ثقافة الأطفال في المناطق المختلفة.[2]

3. العوامل الاقتصادية و الاجتماعية:

تتدخل العوامل الاقتصادية و الاجتماعية أيضا في تحديد تعرّض الأطفال للتلفزيون، فمثلا تؤثر متغيرات مثل الترتيب الوظيفي للأبوين، ومدى تقدمهم العلمي والثقافي على معدل ونوعية مشاهدة الأطفال للتلفزيون وخاصة، أن المشاهدة في الغالب تتم في حضور الكبار، ومن الممكن تقسيم البرامج التلفزيوني إلى ثلاثة أنواع هي التعليمية، والإخبارية، والتّرفيهية، كذلك من الممكن تشجيعهم على قراءة الكتب ممّا يقلل من تعرضهم للتلفزيون، كذلك يتدخل دخل الأسرة فيما يشاهده الأطفال، فكلما زاد المستوى الاقتصادي تزيد نسبة مشاهدة أفلام الفيديو، والتعرض للقنوات الفضائية ، واستخدام الإنترنت أي أنّ الدخل يحدّد فرص ونوعية البيئة التي يوفّرها الأبوان للطفل، بما في ذلك من فرص التعلّم لوسائل الاتصال.[3]

4. العلاقات الأسرية:

تؤثر العلاقات الأسرية على مشاهدة الطفل إلى حد كبير، فكلما ترابطت الأسرة اجتمع أفراد الأسرة معا بجانب مشاهدة التلفزيون وقد تدفع الظروف النّفسية السّيئة التي قد يتعرّض لها الطفل

---

[1]- ولبر شرام و آخرون: **التلفزيون و أثره في حياة أطفالنا**، تر: زكريا سيد حسن ،الدار المصرية للتأليف و الترجمة،1989، ص200.

[2]-أماني عمر الحسيني: مرجع سابق، ص106.

[3]- عتاب عثمان أبو زيد: **مشاهدة الطفل للتلفزيون و علاقتها بنمط السلوك الاجتماعي و الضغط الأسري**، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الأدب في علم النفس، 2007، ص35.

لمشاهدة أكثر للتلفزيون عن الطفل الذي لا يتعرض لمثل هذه الظروف، وقد يعاني بعض الأطفال من الصراع الذي ينشأ حينما تفوق طموحات الأهل من الطّفل وقدراته الحقيقية في الإنجاز الدراسي مما يجعلهم يتعرضون للتلفزيون أكثر للحصول على خبرات خيالية تبعدهم عن الواقع لكي يهربوا منه، و يسعى الطفل عن طريق المشاهدة بإرضاء نفسه ويحاول أن ينسى متاعبه بالخبرات الخيالية التي تقدمها الأعمال التلفزيونية .[1]

5. العوامل النّفسية:

يعد عدم الشعور بالأمان من العوامل النّفسية المؤثرة على مشاهدة التلفزيون فلقد استنتجت "**بايلين Pailin**" أنّ الطفل الذي يشعر بالأمان، كذلك الطفل الذي يجد صعوبة في مصادقة غيره من الأطفال، يلجأ إلى كثرة مشاهدة التلفزيون للتعويض، وكذلك وجدت أن الأطفال الذين يلاقون صدّا من أصدقائهم، يصابون بالقلق والخوف، وعند اقتراب مرحلة النّضج، يحتمل أن يكونوا من كثيفي المشاهدة للتلفزيون، وخاصة المواد الدرامية، من أجل التماس الخبرات الخيالية للهروب من الواقع.

الخصائص الفردية للطفل:

تلعب الخصائص الفردية للطّفل دورا في مشاهدته للتّلفزيون بما في ذلك من العمر، والنّوع، والخلفية التّربوية، و الاستعدادات السّابقة، و الاستقرار العائلي، والذّكاء وغيرها، ومع بداية السّبعينيات أقرت عديد من الدّراسات أنّ الأطفال هم جمهور واع، وأنّ استخدامه للتّلفزيون ينبع من خلال أحكام يتّخذونها باهتمام حول مضامينه وبرامجه المختلفة، بدلا من كونهم جمهور سلبي بجانب ذلك اتضح أنّ وجود الاختلافات الفردية للأطفال تؤدّي إلى اختلافات في نوعية ومعدلات المشاهدة، فالطّفل يسعى للمضامين السّهلة الغير غامضة والتّي يستطيع استيعابها بسهولة، وعلى سبيل المثال تختلف المشاهدة تبعا للسّن والنوع، فبين أربع إلى خمسة سنوات يشاهد الأولاد التلفزيون لمدة أطول من البنات، كذلك يميلون إلى البرامج التي

[1]- ولبر شرام و آخرون، تر: زكريا سيد حسن، مرجع سابق، ص204.

تسود فيها شخصيات الرجال، مثل أفلام المغامرات والحركة والعنف والرياضة، كذلك اتضح أن الأطفال الذين يتحدثون بكثرة عن أحداث و شخصيات التلفزيون، يستخدمون إحداث الدراما التلفزيونية في ألعابهم، وكانوا أكثر مشاهدة لها عن غيرهم، ممّا يؤدّي إلى درجة عالية من الاندماج.

رابعا: الاستخدامات الأساسية للتّلفزيون في حياة الطّفل .

- ترك البهجة في نفوس الأطفال.
- تقديم منفعة اجتماعية من خلال فرص المشاهدة الجماعية التي تبدي من أفكار و قيم و إثارة النّقاشات فيما بينهم.
- تقديم معلومات للطّفل في كلّ مجالات الحياة.

و تشير « **ماكولي Mc.Cauley** » الأمريكية إلى أنّ الأطفال يتعلّموا من التّلفزيون كيف يتصرّفون في المواقف المختلفة و كيف يتصرّف تصرّفهم بالخشونة إذا دعت الظروف ذلك.

و تؤكّد أنّه كلّما استمرّ الطّفل في مشاهدة برامج العنف و الغضب فإنّه يتغذّى و يتعلّم منها خاصّة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النّوع من السّلوك.[1]

المبحث الثّاني: التّلفزيون و سلوك الطّفل

أولا: مشاهدة الطّفل للبرامج التّلفزيونية داخل الأسرة ـ

تلجأ بعض الأمّهات إلى التّلفزيون كجليس لأبنائهنّ أثناء قيامهن بالأعمال المنزلية و في غياب الوالد الذي يعمل خارج البيت، و من ثمّ يصبح الأطفال أحرار في اختيار القنوات و اختيار البرامج، و

[1]- أماني عمر الحسيني: **الدراما التلفزيونية و اثرها في حياة أطفالنا**، عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة، ط1، القاهرة، 2005، ص103.

يزداد الأمر خطورة عندما ينتقل الطّفل بين برامج القنوات الأجنبية الغير مشفرة و يشاهد ذلك بكلّ حرية في ظلّ انعدام الرّقابة الأسرية.

فقد أوضحت دراسة محمّد ابراهيم عايش و زملاءه بأنّ أكثر من **58%** من الأطفال يختارون القنوات بأنفسهم بينما تصل قدرتهم على انتقاء الأفضل في دائرة مؤكّدة من الشّك، كما أنّ ضعف المناعة الذّاتية عند الأطفال لغربلة و تنقية ما يشاهدون مع قلّة الخبرة إضافة إلى صغر السّن تزيد من احتمالات التأثير، فإذا أضفنا إلى ذلك فاعلية الصّور الالكترونية المتحرّكة، و قدرتها على استثارة العواطف، و بلورة الأحاسيس وإحداث المشاركة التي تؤدّي إلى الانغماس و من ثمّة التّقمص الوجداني، يتبيّن لنا إلى أي مدى نحن نغامر بترك أطفالنا ضحية المشاهدة الفردية.[1]

إنّ التّقنيات التي طوّرها التّلفزيون التّجاري و الإعلان لديها القدرة الهائلة على إغراء الأطفال لمشاهدة جميع البرامج، حتّى تلك التي لا يريدون مشاهدتها، و من ثمّة فإنها تقوم بسلب اوقاتهم من حيث لا يشعرون، و إن استسلم الآباء مشاهدة التلفزيون دون أن يعلموا أطفالهم كيف يشاهدون و متى يشاهدون، فإنّ المشاهدة ستكون ذات جوانب سلبية فعلى الوالدين ان يعملا على تدريب أطفالهم على المشاهدة النّقدية.[2]

و قد أوضحت دراسة« **هملوت Hamlot**» أن الأطفال ذوي الذكاء المنخفض أقرب ما يكونوا مدمنون للبرامج التّلفزيونية، بالإضافة إلى الأطفال الأحدث سنّا، كما أنّ أطفال الأسر الكادحة مدمنون لها

[1]- محمد ابراهيم عايش و آخرون: **أنماط المشاهدة لبرامج الأطفال في محطات التلفزة المحلية و العربية**، دار الفكر للنشر و التوزيع، الشارقة، ط1 ، 2002، ص90.
[2]- ماري وين : **الأطفال و الادمانات التلفزيوني**، تر: صبحي عبد الفتاح، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص18.

أكثر من أطفال الأسر الأرقى اقتصاديا و ثقافيا، و إن لم يكن الذكاء و الطّبقة الاجتماعية كعوامل لقضاء ساعات كثيرة أمام البرامج التّلفزيونية، فإنّ ذلك قد يكون عرضا من اعراض سوء التّوافق النّفسي للطّفل.[1]

ثانيا: تأثير التّلفزيون على بناء أنماط سلوكية ـ

إنّ تأثير التّلفزيون على سلوك الطّفل كان و لا زال موضوع جدال بين الباحثين في مجال الاتصال، و علم النّفس، و علم الاجتماع وغيرهم، و من الصّعب فصل تأثيره عن التّأثيرات العامّة الناتجة من مصادر متنوعة يتعرّض لها الطّفل باستمرار في حياته.

يقول علماء النّفس أنّ التّلفزيون يأتي في علم التّربية الحديثة، بعد الأم و الأب مباشرة فقد بات من المؤكّد تأثير التّلفزيون على سلوكيات الأطفال طبقا لجميع الأبحاث العلمية في هذا المجال، وأصبح من المستحيل الاعتماد على الوسائل القديمة في التّربية و التّنشئة و التّوجيه، و لم يعد بإمكاننا منع الأطفال من مشاهدة التّلفزيون، أو لهذا الكم الهائل من البرامج و الافلام التي تشكّل الآن أحد المراجع الأساسية في سلوك و تفكير و تربية و تعليم الطّفل، و لأننا نعرف أنّ الطّفل مبدع بطبيعته و بتلقائيته، فكثيرا ما تلاحظ الأم طفلها يؤدي حركات معبّرة و يحادث نفسه مثلا أمام المرآة حيث يقوم بتمثيل الأشياء و المواقف و الأشخاص الذين يتعامل معهم في حياته، فمثلا يقوم الأطفال بتمثيل أدوار المدرسين و التّلاميذ مستخدمين في ذلك تفكيرهم و خيالهم و خبراتهم القليلة التّلقائية.[2]

فكثيرا من البحوث و الدّراسات أكّدت أنّ الطّفل يقضي وقتا طويلا أمام التّلفزيون و أنّه في السّنوات الأولى من عمره سهل و سريع التّأثير و يكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد، لكن رغم كلّ هذا فإنّ هذا الجهاز يبقى ذو تأثير متناقض، فمن ناحية هو وسيلة للتّرفيه و التّرويح عن النّفس والارتقاء بذوق الطّفل

[1]- سهير كامل أحمد: **أسس تربية الطّفل**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000، ص73.
[2]- عبد الزاق محمد الدليمي: **وسائل الاعلام و الطفل**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2012، ص117.

و أداة ناجحة في نموّه و تطوّر قدراته و افكاره و اتجاهاته و اهتماماته المختلفة و تشكيل النشء الصالح، و من ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيّد لبرامجه أو بثّ برامج لا تتوافق مع نفسية الطّفل و مع المجتمع الذي يعيش فيه، فقد يصبح أداة هدم تساعده على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه و تأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال.[1]

و لقد حاولت « **جريت فيلد filed great** » عمل بحث تجريبي على الأطفال و استنتجت أن المشاعر و الأحاسيس هي الوسيط بين مشاهدة التّلفزيون و السّلوك، فقد تمّ استخدام التلفزيون للتّخفيف من مخاوف الأطفال من **04** إلى **12** سنة المفترض إجراء عمليات جراحية لهم، فعرضت عليهم فيلما عن طفل دخل المستشفى و تجرى له عملية جراحية و يواجه الموقف بشجاعة، و قد وجدت أن هؤلاء الأطفال كانوا أقلّ خوفا قبل إجراء العملية الجراحية من الأطفال في مجموعة أخرى لم يشاهدوا ذلك الفيلم، كذلك كانت المشكلات السلوكية للمجموعة الأولى أقل من الثانية.[2]

كما قرّر كلّ من « **ليس Liz** »&« **رينهاردت Rinhardet** » &« **فريدريكس Fridirikson**» أنّه من أجل أن يكون للوسائل التّلفزيونية تأثيرا ايجابيا على سلوك الطّفل يجب أن نقلّل من التناقض بينهما و بين طبيعة الشّخصية التي تقدّمها هذه الرّسائل، ومثال على ذلك عندما تسلك شخصية تسعى للخير مثل " سوبرمان " العنف، و لقد أضاف «**هارولدز Hearld's** » في هذا المجال من البحث أنّه في العادة يكون حجم تأثر الطّفل بالبرامج التي تعرض السلوك الغير مرغوب فيه أكبر من

[1]- بن زروق جمال: **أثر التلفزيون على سلوكيات و قيم الأطفال**، قسم علوم الاعلام و الاتصال، د.ط ، جامعة عنابة، د.س.ن،
[2]- حمدي حسن محمود: **التلفزيون و الطفل إمكانيات الوسيلة و دلالات الرسالة (بحوث الاتصال)**، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، العدد4، يناير 1991، ص 88-89.

تأثر الطّفل بالبرامج التي تتضمّن السّلوكيات المرغوبة لأنّه عادة ما تكون الأولى في شكل ترفيهي، و لكنّ الثّانية توجد في قالب تعليمي.[1]

و يتوفّر لدى الأطفال الاستعداد لأن يستسلموا بانتباههم و مشاعرهم للعالم الذي يخلقه التّلفزيون مثل هذا الاندماج العميق من شأنه أن يعرّض الطّفل لاستجابات عاطفية قويّة تؤدّي إلى سلوكيّات، و التي تكون في كثير من الأحيان غير مستحبّة. فعلى سبيل المثال: قد يصاب الطّفل بالخوف و القلق بسبب شعوره بالتّهديد. فلا يغادر المنزل و لا يخرج مع أصدقائه، أو رفضه الدّخول في أي غرفة مظلمة بمنزله أو الشعور بالوحدة.[2]

و يتدخّل سنّ و نوع الطّفل في مدى تأثره بهذه الدّرجة، فالطّفل الصّغير الذي يصعب عليه أن يفرّق بين الخيال و الحقيقة يكون تأثره بما يشاهده في التّلفزيون أقلّ من الطّفل الأكبر سنّا بسبب إدراكه الكبير للحقيقة كذلك يختلف التّأثر لدرجة اكتساب السلوكيات من برامج التّلفزيون بين الأولاد و البنات. حيث أنّ البنات أكثر اهتماما بالنّاس و الأمور العائلية تكون استجابتهم العاطفية أكبر، مما يؤدّي إلى درجة اعلى من الاندماج و بالتّالي يزيد الاستعداد للقيام بالسّلوك الذي يشاهدونه في التّلفزيون و خصوصا الموضوعات الخاصّة بالأمور العائلية، فإذا كانت مثقلة بالثّأر و الصّراعات، فمن المحتمل أن تصاب البنات بالانزعاج و القلق، ممّا يدفع بعضهنّ للعزوف عن الزّواج فيما بعد.

وإذا كان الطّفل لا يزال في سنّ صغيرة لا يتمكّن من فهم عواقب ما يشاهده و كان جالسا أمام شاشة التّلفزيون فإنّه سيتعلّم بعض التّصرفات السّيئة سواء شاء ذلك أم أبى، لأنّ ذلك يعرضه بالتأكيد لمشاهدة أشخاص يضربون اشخاصا آخرين، أو يركّلونهم او يقتلونهم أو يتسببون في أديّتهم أو إلى مشاهدة برامج

[1]- أماني عمر الحسيني: مرجع سابق، 118.
[2]- المرجع السابق ص 118.

تتخلّلها مشاهدة جنسية فاضحة، أو تعاطي مخدرات أو شرب كحول، و الأخطر من ذلك البرامج العديدة التي تركّز على الأساطير و تخلّدها.[1]و على الجنس المقرون بالعنف والتي تترك أثرا سلبيا على الطّفل الصّغير، علاوة على ذلك و بسبب مشاهدة الطّفل كميّة كبيرة من الإعلانات التّجارية التي تروّج لعدد كبير من السّلع على مختلف أنواعها، فقد يفترض أنّه محروم من كلّ ما يعرض على الشّاشة لأنه لا يملكه، لذا في كلّ مرّة تصطحب فيها الأم طفلها إلى "السوبرماركت" يطالب و بإلحاح شراء سلعة ما يحب أن يمتلكها لأنّه رآها في التّلفزيون.[2]

ثالثا: التّلفزيون و السّلوك العدواني لدى الطّفل ـ

التّلفزيون وسيلة ترفيهيّة يلجا إليها الأطفال للتّرويج عن أنفسهم بعد الخروج من المدرسة، و نتيجة انتشار الفضائيات و تعدّد قنواتها و تخصّصها ظهرت قنوات خاصّة فقط بالأطفال طوال ساعات بثّها و هذا ما يجعل الأطفال لا ينصرفون عن التّلفاز إلى حدّ النوم معه.

إنّ طبيعة البرامج المعروضة اليوم اغلبها برامج عنف و قوّة هذا ما جعل المتخصّصين يلاحظون تأثيرات بالغة على سلوكيات الأطفال، حيث بيّنت دراسة مصرية أنّ "سلوك الطّفل يتأثّر بما يشاهده من العنف في الكرتون أكثر من تأثّره نفسيا..."و لقد تبيّن وجود علاقة بين عمر الطّفل و ازدياد تأثّره النّفسي بمشاهدة العنف حيث أنّه كلّما قلّ سن الطّفل زاد تأثره النّفسي بمشاهدة العنف، فطبيعة الرّسومات و الألوان و الحركات الخيالية استطاعت أن تدخل عقل الطّفل إلى درجة التّماثل معها أكثر من غيرها من البرامج الأخرى، و لقد أكّدت الأبحاث أنّ الأطفال يتعلّمون من برامج التّسلية و التّرفيه اكثر مما يتعلّمون من البرامج التّعليمية.[3]

---

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي:مرجع سابق، ص196.
[2]- المرجع السابق، ص196.
[3]- أديب خضور: **سوسيولوجيا الترفيه و التلفزيون**، الخلدونية للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة،1997، ص212.

و أغلبية أفلام الكرتون و أفلام الترفيه مستوردة من أمريكا و اليابان، مشبّعة بالقيم السّلبية في تدعيم العنف لأجل العنف ذاته و أخذ حقوق الغير، عكس ما تنتجه بعض الدّول العربية كمصر مثلا تنتج أفلاما تدعّم القيم الايجابية كالدّفاع عن النّفس و عن الآخرين و مقاومة الظّلم و الظّالمين.[1]

الأطفال غالبا ما يميلون إلى تقليد ما يرونه في الرّسوم المتحرّكة، و يتقمّصون شخصيات أبطالهم المفضّلين في ألعابهم و يردّدون غالبا العبارات و اللاّزمات اللّفظية التّي تُعرف بها هذه الشّخصيات أو تردّد على ألسنتها، و هذا الأمر تلاحظه بشكل كبير عوائل الأطفال أو القائمون على التّربية في المدارس و رياض الأطفال.

وقد أجرى علماء النّفس بعض التّجارب على الأطفال ليشاهدوا تأثير برامج العنف عليهم، كان منها أنّهم عرضوا واحدا من الأفلام العنيفة على مجموعة من الأطفال، ثمّ قدّمت لهم دمى تشبه تلك التي عرضت في الفيلم فعاملوها كما عاملها الممثّلون فمزّقوها إربًا اربًا، و أُعطيت عيّنة من هذه الدُّمى لأطفال لم يشاهدوا الفيلم فيعاملوها بعنف.[2]

و في نفس السّياق يؤكّد الدّكتور« **William Lilson وليام ليلسون** » أستاذ العلاقات الاجتماعية البريطانية أنّ الأطفال الذين يقبلون على مشاهدة برامج العنف تتّسم سلوكياتهم بصبغة أعنف بدرجة تزيد مرّتين عن أولئك الذين يشاهدون أقلّ قدر ممكن من هذه البرامج.[3]

إنّ إقبال الأطفال على مثل هذه الأفلام و تعلّقهم بها يفسّرها علماء النّفس بعملية تصريف الطّاقة."...إنّ مشاهدة العدوان على الشّاشة و بالنّسبة لبعض الأطفال تعمل كمنفذ أو نافدة لتصريف الطّاقات الانفعالية المحبوسة..." بينما أطفال آخرين قد يقلّدون ما يرون و يصبحون بالتّالي أكثر عدوانية،

---

[1]- نادية فرحات: **التلفزيون و تأثيره على القيم الجامعية**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008، ص95.
[2]- وايتمور، باربرا: **الأنماط الثقافية للعنف**، تر: ممدوح يوسف عدوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2007، ص337.
[3]- محمد معوض: **الأب الثالث و الأطفال- الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل**، دار الكتاب الحديثة، القاهرة،2000، ص65.

و لقد أكّد العلماء والخبراء و المتخصّصين أنّ مشاهد العنف و الجريمة و الجنس التي تعرض في التّلفزيون لها تأثير كبير على الأطفال و تكرارها يؤدّي الى الانحراف و يتعلّم الأفراد بالمشاهدة السّلوك العدواني عن طريق ملاحظة العدوان في وسيلة التّلفزيون ... " فإنّ التّلفزيون هو المدرسة الإعدادية للانحراف"، فالتّلفاز حقيقة واقعية يعمر و يهدم، ينفع ويضرّ، و يبقى المضمون المفيد هو الأجدى، فهو سلاح ذو حدّين في البناء و الهدم إيجابا و سلبا، و الطّفل سريع التّأثّر و الانفعال و يجب التّقمّص و القدوة لمن يحبّهم و يعجب بتصرّفاتهم و سلوكهم وخاصّة الكبار، و يزداد تأثيره أمام عرش الأسرة من مسؤولياتها و اهتمام انصراف الأولياء إلى أمور أخرى و يتضاعف هذا في حالات التّفكك الأسري و سيطرة جو المشاحنات والصّراعات، إضافة إلى آثاره العقلية، فهو يضعف القدرة على التفكير، وينمّي الكسل الذّهني، كما يعمل على تحقيق الإدمان على الصورة لدى الطفل .[1]

فمنذ سنوات توصّلت مجموعة من الخبراء المتخصّصين إلى الكشف عن وجود آثار نفسية ملحوظة على بعض الأشخاص بسبب مشاهدة برامج تلفزيون معينة، ففي الولايات المتّحدة مثلا انصبّت أعمال اللّجنة الاستشارية العلمية للهيئة الصّحية العامة حول دراسة تأثير التلفزيون على السلوك الاجتماعي، حيث اهتمت بمشاهدة العنف التّلفزيوني و ظهور السّلوك العدواني، كما اهتمّ أيضا بتأثير هذه المشاهد حيث تشير إلى أنّ مشاهد العنف التّلفزيوني مسؤولية بدرجة كبيرة عن السّلوك العدواني، كما تركّزت دراسة "**هستن Huston** " و زملائها حول مدى واسع من الآثار النّفسية الايجابية و السّلبية و الاعلانات و البرامج التّلفزيونية على النّساء و الأطفال و الكهول و الأقلّيات، و قد ظهرت أيضا مثل هذه الدّراسات في **كندا** و بعض الدّول الأوربية.[2]

[1]- نادية فرحات: مرجع سابق، ص95.
[2]- عطية عز الدين جميل: **التلفزيون و الصحة النفسية للطفل**، عالم الكتاب، القاهرة، 2001، ص114.

كما أجمع العلماء على أنّ التّلفزيون من أهمّ الوسائل التّعليمية، و في حال العنف نجد أنّه يساهم بما يعرضه في اتجاهات ثلاث:

الأول: إذا قلنا أنّ الانسان يتعلّم من خلال الملاحظة فعرض سلوكيات عنيفة لأناس قد يعتبرهم المشاهد قدوة سيعزّز هذا النّوع من السّلوك، و تكرار هذا العرض بشكل يومي يجعل المشاهد يكرّر هذا السّلوك العنيف فيما بعد كطريقة لحلّ أي مشكلة تقابله.

الثّاني: إذا قلنا أنّ إحدى النّظريات في العدوانية تؤمن بأنّ الانسان يسلك سلوكا عنيفا كرد فعل للذّل أو الإهانة التي تلحقه من قبل الآخرين، و القنوات الاخبارية يعرضها عنفا ضد فئات ينتمي اليها المشاهد أو

يرى أنّها مظلومة و بحاجة إلى مساعدة من عدم رؤيته كردّ فعل منصف ممّا يجعله يشعر بنفس إحساس الذّل، حيث يتوحّد مع الفئة الضّعيفة التي يراها و يعتريه شعور بالعجز لأنّه لا يستطيع المساعدة أو الدّفاع عن الذين يشاهدهم، فيظهر سلوك العنف لديه و يعبّر عنه اتجاه الآخرين، فإذا لم يستطع، يعبّر عنه اتّجاه نفسه.

الثّالث: مع تكرار عرض العنف ليصبح جزءا من الواقع اليومي سيظهر شعور اللاّمبالاة عند المشاهد و تصبح إحدى سماته، فعندما لا يستطيع وقف هذا السّيل من العنف المعروض و لا التّصرف حيالة الوسيلة الدّفاعية التي يستخدمها حتى يستطيع الاستمرار بعيش حياة طبيعة اللاّمبالاة. و المشكلة في اللاّمبالاة لا تقتصر على ما يشاهده، وإنّما تمتدّ لكلّ مناحي الحياة، فلا يتأثر أو يتحرّك إذا ما رأى سلوكا عدوانيا على مستوى حياته الشّخصية.[1]

[1]- حنان عبد الله عنقاوي: **التلفزيون والعنف**، دار النهضة العربية، ط1، القاهرة، 2006، ص73-74.

و في دراسة حول السّلوكيات التي يكتسبها الأطفال من التّعرض للعنف في التّلفزيون أجريت على عيّنة من الآباء و الأمّهات، أشارت النّتائج إلى أنّ التّلفزيون يعدّ من أكثر وسائل الإعلام المسؤولة على اكتساب الطّفل للعنف، و تبيّن من النّتائج أنّ المواد الأجنبية هي الأخطر في المساعدة على نشر العنف لدى الأطفال حيث يكثر فيها عرض أساليب القتل و الانفجارات و الدّراما و الصّراعات و طقوس المآسي البشرية.[1]

ومن المعروف أنّ السّلوك العدواني له أشكال متعدّدة، فهناك العدوان اللّفظي و البدني و العدوان الغير مباشر و العدوان نحو الذّات، و تختلف طرق القياس، أي هذه الأنواع حسب ظروف الدّراسة.[2]

و يختلف تأثير العنف المتلفز على الأطفال حسب عدّة متغيرات، منها عدد السّاعات التي يقضيها الطّفل في مشاهدة البرامج التّلفزيونية بمفرده أو برفقة عائلته، سنّ الطّفل جنسه و شخصيته، وهل يكتفي الطّفل بالمشاهدة أو تتاح له الفرصة لمناقشة ما يراه من مشاهد مع أسرته. كما يتميّز الطّفل في سنّ الطّفولة المبكّرة بحبّه للحركة و الاكتشاف. فهو بذلك يبدأ في هذه السّن باكتشاف العالم عن طريق التّلفزيون، و تعرّض الأطفال في هذا السّن إلى مشاهد العنف يجعلهم يشعرون بالخوف، فهم غير قادرين على التّفريق بين الواقع و الخيال ولا يفهمون جيّدا ما يرون حتّى أنّهم يعتقدون أنّ الومضات الإشهارية جزء من البرنامج الذي يشاهدونه.[3]

[1]- عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق، ص184-185.
[2]- عطية عز الدين: مرجع سابق، ص113.
[3]- عبد الرزاق محمد الدليمي: مرجع سابق، ص192.

رابعا: تأثير التّلفزيون على التكيّف الاجتماعي و العلاقات الأسرية ـ

1ـ تأثير التّلفزيون على التكيّف الاجتماعي للطّفل:

تتعدّد وجهات النّظر الخاصّة بتأثير التّلفزيون على التّكيّف الاجتماعي للطفل، فالبعض يرى أنّه من عوامل التّنشئة الاجتماعية النّشطة و الهامّة في التكيّف الاجتماعي للطّفل، و آخرون يرون أنّه بقدرة الطّفل على التكيّف مع المجتمع و التّفاعل معه بطريقة صحّية و صحيحة.

فبالنّسبة للرأي الأول، من الممكن اعتبار أنّ التّلفزيون يساعد على التكيّف الاجتماعي عن طريق تعليم الطّفل الأنماط الصّحيحة للمجتمع من قيم و اتّجاهات و سلوك و غيرها، و التّي تتفق مع المجتمع فيتحدث بنفس اللّغة مع بقية أفراد المجتمع و يفكّر و يتصرّف بطرق مقبولة.[1]

و قد أثبتت الدّراسات الاجتماعية العلمية أهمية العلاقات الاجتماعية التي تسود أفراد المجتمع منها التّعاون الاجتماعي الذي يجعل الحياة يسودها نمط سلوكي يعتمد عليها في تماسك المجتمع تماسكا مبنيا على الإخلاص و العمل الجاد و الاستقرار المفيد.

و هذا النّمط من السّلوك ليس فطريّا في الإنسان و إنّما يكتسبه من خلال ما تطرحه المؤسّسات الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال و من خلال العلاقة التي تحدث بين الأطفال و أقاربهم، و من خلال عملية التّفاعل الحاصل، لذا أشارت دراسة " **فريديريك وستان** "**Frederick .w,**" أنّ الأطفال الذين شاهدوا برنامجا محبّذا للعلاقات الاجتماعية الايجابية أظهروا اتّجاهات ايجابية أيضا، مثل التّعاون و المساعدة و السّلوك الاجتماعي الايجابي في ضبط النّفس و التّخيّل.[2]

[1]ـ أماني عمر الحسيني: مرجع سابق، ص128.
[2]ـ زكي الجابر: الأخبار وجمهور الأطفال، مجلة البحوث، العدد27، بغداد،1989،ص 33.

- كما يقدّم التّلفزيون للطّفل لمحات من النّظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، فهو يبيّن مثلا المجرم لابد أن يُقبض عليه في النّهاية، كذلك يمدّ التّلفزيون الأطفال بكثير من الأحيان بكثير من المعلومات التي تتضمن ما يتوقّعه الطّفل من العالم الذي يعيش فيه و عن كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة.[1]
- إنّ الخاصّية التي يتمتّع بها جهاز التّلفزيون من صورة و صوت و نمط معين من إرسال برامجه على الجمهور و جعله يستحوذ على أوقاتهم، يتطلّب من القائمين عليه أن يعوا هذا الدّور الإيجابي حتّى يكون عندهم تصوّرًا واضحا على الأنماط السّلوكية الي يريدون غرسها في الأطفال الذين يتابعون برامجه والأدوار التي يقومون بها، فالأدوار الاجتماعية هي جزء لا يتجزّأ من الواقع الاجتماعي، فعمليّة تعلّم الدّور و غيرها من مفاهيم التّفاعل الرّمزي تعتبر وسائل مهمّة في فهم كيفية تكوّن الواقع الاجتماعي ضمن إطار التّفاعل القائم بين التّلفزيون و الأقران، أي التّرابط بين التّلفزيون و جماعة الأقران المتضمّن مشاهد السّلوك و دور التّلفزيون.[2]

أمّا بالنّسبة للرأي الثّاني و الذي قد حذّر كثيرا من الباحثين منه، و هو التّأثير السّلبي للتّلفزيون على التكيّف الاجتماعي للطّفل، و منهم« **جوزيف كلابر Joseph Klapper** » والذي قرّر أنّ الأطفال يشاهدون في التّلفزيون معظم الأوقات برامج أعدّت للكبار بالذات، وليس لمثل سنّهم و غالبا ما تتضمّن تلك البرامج صراعات عاطفية عديدة، مما قد يحدث انطباعات عميقة لدى الطّفل عن حياة الكبار و ممّا يدفعه أيضا للنّضج المبكّر، و هذا شيء غير محبّذ للطّفل، حيث يصيبه بالحيرة، و عدم الثّقة بالكبار و السّطحية في الاهتمام بمشكلاته، و قد يتطوّر الأمر في حالة بعض الأطفال أن يتمنّوا أن يظلّوا صغارا حتى لا يصبحوا كبارا.

[1]- أماني عمر الحسيني: مرجع سابق ص129.
[2]- يحي فائز الحداد: **أثر التلفزيون و جماعة الأقران على التنشئة (نموذج تحليلي)**، مجلة البحوث، العدد27، بغداد، 1989، ص43.

و يضيف « **clapper كلابر**» أنّ ما يزيد الأمر سوءًا هو غياب النّضج و الارشاد من قبل الأبوين كالمناقشة بخصوص ما يشاهدونه. و قد اتّفق العديد من الدّارسين على أنّ البرامج التّلفزيونية الذي يشاهدونها الأطفال في عمر ما قبل المدرسة تؤثّر على تفاعلهم الاجتماعي مع من يعيشون من حولهم، و بجانب ذلك أنّها تؤثّر على نوعية الألعاب التي يلعبونها، فمثلا أطفال الصّف الأوّل ابتدائي كثيفي المشاهدة للتلفزيون، يفضّلون الألعاب الفردية، والتي لا يشتركون فيها مع أصدقائهم.

ونجد أيضا من التّأثيرات السّلبية، الإسراف في تعرّض الطّفل للبرامج التّلفزيونية، خاصّة المواد التّرفيهية، إذ أنّها تلهيهم بعيدا عن حياتهم اليومية، و قد تصيبهم بجمود في الحسّ مما يترتّب عليه إعاقة النّمو الاجتماعي للطّفل.[1]

2ـ تأثير التّلفزيون على العلاقات الأسرية:

و مع دخول التّلفزيون إلى المنازل و استحواذه على قدر كبير من اهتمام أفراد الأسر، فقد أصبح يسيطر على جزء كبير من الأنشطة العائلية، و من تواجد أفراد الأسرة، وقال البعض انّ مشاهدة التّلفزيون الجماعية تخلق جوّا من التّقارب بين أفراد الأسرة، إلاّ أنّ هذا التّقارب سطحي. و توصّي بعض الدّراسات بأن يقوم أولياء الأمور بمشاهدة لبرامج التّلفزيون مع الأطفال و مناقشة المادّة المعروضة معهم و التّعليق عليها، إذ أجمعت كثير من الدّراسات على تأثير رسائل التّلفزيون على شعور وسلوك و معلومات الطّفل يكون أفضل بكثير إذا تفاعل أولياء الأمور مع الصّغار أثناء المشاهدة، كذلك توصّي باختيار أولياء الأمور البرامج المناسبة لأطفالهم بجانب تحديد وقت المشاهدة و كميّة البرامج التي يشاهدونها.[2]

[1]- أماني عمر الحسيني: مرجع سابق، ص129-130.
[2]- أماني عمر الحسيني: **الاعلام و المجتمع، أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة**، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة،2005، ص114-113.

فأوجد التّلفزيون مجالات عديدة للاتّصال داخل الأسرة من خلال المواضع التي يتحاور حولها الأفراد، كما عمل على نشر الثّقافة التي مكّنتهم من مواكبة ما يحدث في العالم و التعرّف على مشاكل غيرهم لتجنّبها، إضافة إلى أنّه يطرح مواضيع مختلفة في جميع الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و الثّقافية و الدّينية و السّياسية...الخ.

و باعتبار التّلفزيون وسيلة تربوية و ترفيهيّة تدعّم عملية الاتّصال بين أفراد الأسرة فلعلّه يزيد من فرص اجتماعهم و يرفع امكانية الاتّصال الجماعي و يقوّي تلاحم الجماعات الذين يأخذون منها حوارا متبادلا مع بعضهم البعض.[1]

حيث أنّ المشاهدة الجماعية للتّلفزيون تخلق جوّا من التّقارب بين أفراد الأسرة و تثير هذه المواضيع المناقشة بين الآباء و الأبناء، و لقد أوصت إحدى الدّراسات بأن يقوم الأولياء بمشاهدة التّلفزيون مع الأطفال و مناقشة المادّة المعروضة عليهم و التّعليق عليها، و في الأسر غير المثقّفة فإنّ هذه الوسائل تعمل على تقليص الحوار و الاكتفاء بالمشاهدة و الاستماع فقط دون إثارة المناقشة، فهي بذلك تحدث خلافات و نزاعات مستمرّة بين أفراد الأسرة بسبب عدم الاتّفاق على المشاهدة او الاستماع إلى مواضيع موحّدة، و من جهة أخرى يعمل التّلفزيون على إهدار و تقليص وقت اتّصال أفراد الأسرة مع بعضهم البعض، فالفرد يكتسب أفكارا و معلومات دون مشاركة الأسرة في مضامينها فإنّها تجعله مغتربا عنها و بذلك تصبح وسيلة للتهرّب من الجوّ الأسري و اِهمال الوظائف الأسرية ممّا يحدث خللا في نظامها فهي تسهم في تقليص حجم الأحاديث التي يتبادلونها حول أمورهم الحياتية المختلفة .[2]

فالطّفل بحاجة إلى التّفاعل المباشر مع والديه و أخواته بحيث يجلسون و يتحدّثون و يلعبون معا، ولكن التّلفزيون يجذب انتباه الجميع إلى نفسه، فبدلا من أن ينظر الأطفال بعضهم إلى بعض ينظرون إلى جهاز التّلفزيون و عندما يبكي طفل أو يريد أن يتكلّم بشيء يقوم الآخرين بإسكاته فورا ربّما بعنف و

[1]- مارشال ماك لوهان: كيف نفهم وسائل الاتصال ،تر: خليل صابات وآخرون ، دار النهضة العربية ، لبنان،1975 ص30.
[2]- عبد الله بوجلال ، عمر أبو جلال :**آثار التلفزيون على الأطفال** ، مجلة البحوث،العدد1 ،1992-1993 ص69.

ذلك لأنّهم يريدون متابعة و مشاهدة التّلفزيون، و هذا كلّه يؤثّر سلبا على تلك العلاقة الودّية التي يحتاجها الطّفل في الأسرة.[1]

تقول الباحثة الكندية « **تاجرت k.Taggert** » أنّ التّلفزيون لا يقرّب بين أفراد الأسرة حيث تبدّدت السّاعات التي كانت تقضيها الأسرة في تبادل الخبرات و الأفكار و الآراء لأنّها أصبحت ساعات الذّروة لمشاهدة التّلفزيون.

ومن الطّبيعي أن يشمل هذا التّأثير بشكل خاص العلاقة الأكثر حساسية و هي تلك التي تربط الآباء بأطفالهم في مراحل حياتهم الأولى، و هي المراحل التي يكون فيها الأبناء في أشدّ الحاجة إلى هذه العلاقة.

لقد أصبح التّلفزيون ثالث الأبوين، و ربّما أوّلهم بالنسبة للطفل و مع الأسف، فإنّ الأبوين كثيرا ما يدفعان الطّفل في هذا الاتجاه تهرّبا من المسؤولية الملقاة على عاتقهم او اِلهائهم و ضمان هدوئهم، و بذلك يضاف إلى هذا الجهاز وظيفة أخرى و هي وظيفة جليس الأطفال ليضاف إلى كلّ ذلك عنصرا جديدا في بناء التنشئة الاجتماعية و هو التّلفزيون. فقد استطاع هذا الأخير أن يقلّص العلاقة بين الطّفل و الأسرة، لأنّ الطّفل بحاجة دائمة إلى التّفاعل مع والديه و إخوته، بحيث يجلسون و يتحدّثون و يلعبون معا و لكن التّلفزيون يجذب انتباه الجميع في الوقت نفسه بدلا من أن ينظر الأطفال إلى بعضهم البعض ينظرون إلى التّلفزيون، و عندما يبكي طفلا أو يريد أن يتكلّم بشيء يقوم الآخرون بإسكاته فورا، ربّما بعنف وذلك لأنّهم يريدون متابعة مشاهدة التّلفزيون و هذا كلّه يؤثّر سلبا على تلك العلاقة الودّية التي يحتاجها الطّفل في الأسرة.[2]

[1]- نضال خضير العبادي: **دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال و المراهقين**، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2017، ص110.

[2]- محمد عوض: مرجع سابق، ص81.

خلاصة الفصل:

انطلاقا مما تم عرضه نستخلص أن التلفزيون أخد مكانة الأول من بين الوسائل الجاذبة للطفل كمرجع أولي لهم ومواكب دائما لهم وبات يشكل المحيط الطبيعي لهم ولا شك أن وسائل الاتصال الجماهيري لها تأثير كبير على النشء وبالأخص التلفاز الذي له أهمية بالغة الأثر ليس على الصعيد الإعلامي فحسب وإنما على جميع أنماط الحياة إذ يلعب دور عظيم الأهمية في تنشئة الأطفال وأن الأهداف التي يصنعها التلفاز تجعله شريكا للأسرة والمدرسة والمجتمع مع ذلك هناك جوانب سلبية عديدة له فهو من جهة يخفي في داخله خطر تشجيع العادات والسّجايا السّيئة في شخصية الطّفل هذا مالا يجعلنا ندرك أن التلفزيون سلاح ذوا حدين فهو يؤدّي إلى تزييف الوعي وتعطيل ملكة الخيال ويعزز الصّور النّمطية لدى الطّفل والنّضج المبكّر للأطفال ويعزّز روح العنف عندهم أحيانا كما يمكن أن يؤدّي بهم كذلك إلى الانعزال .... ولكنّ في المقابل إذ أحسن استخدامه يمكن أن يكون عاملا مساعدا في غرس القيم الاجتماعية الإيجابية في شعور الانتماء وكذلك يمكنه أن يزيد من ثروة الطفل اللغوية، الثقافية، الدينية.....كما يعلمهم بعض أنماط السلوك الجيد.

الجانب الميداني

الفصل الرابع:

الاجراءات المنهجية للدراسة وتحليل معطيات الدراسة

تمهيد:

بعد قيامنا بجمع المعلومات و البيانات النظرية و المعرفية السوسيولوجية حول سلوك الطفل و التلفزيون بصفة عامة و البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال بصفة خاصة. سوف نطبق هذه المعرفة السوسيولوجية في الميدان على أمهات الأطفال لمعرفة تأثير البرامج التلفزيونية الموجّهة للطّفل على سلوكه، و للإلمام أكثر بالجانب التطبيقي للدراسة ارتأينا أن نتناول من خلال هذا الفصل كل من الاجراءات المنهجية للدراسة من خلال التعرف على مجالات الدراسة و من مجتمع عينة الدراسة بالإضافة إلى منهج و تقنية الدراسة المعتمد عليها، كذلك عرض و تحليل جداول البيانات الشخصية لمعرفتنا لخصائص عينة الدراسة و تحليل معطيات الدراسة حسب فرضياتها.

المبحث الأول : الاجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة ـ

يرى العديد من الباحثين في مجال البحث العلمي أن تحديد مجالات الدراسة يعد من أهم الخطوات التي يتوقف عليها نجاح أو فشل البحث، وقد تم تحديد هذه المجالات في: المجال المكاني، المجال الزماني و المجال البشري.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على المجالات المذكورة على النحو التالي:

1- المجال المكاني:

و يقصد به النطاق الجغرافي للدراسة الميدانية، وقد تحدد مجتمع البحث في هذه الدراسة ولاية جيجل، و مجتمع البحث هو مجموع وحدات التي يرغب الباحث في دراستها و قد اقتصرنا في دراستنا على أسر من ولاية جيجل نظرا لانتمائنا لهذه الولاية و معرفتنا ببعض تقاليدها و خصائص أسرها الاجتماعية و الثقافية...الخ، و قد اخترنا 60 مفردة بطريقة عمدية من مناطق مختلف بلديات ولاية جيجل.

2- المجال الزماني:

هو تلك الفترة الزمنية التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات و المعلومات حول الموضوع الذي قام بدراسته من بداية التفكير في مشكلة البحث إلى نهايته.

فقد أجريت هذه الدراسة في السنة الجامعية 2019-2020، بذأ التفكير في موضوع :« البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطفل من وجهة نظر الأمهات » منذ شهر نوفمبر 2019، فبعد التفكير و مراعات الشروط المنهجية لاختيار موضوع الدراسة و المتمثلة في:

ـ قابلية الموضوع للدراسة التطبيقية.

ـ الوقت المتاح و الذي نقصد به الحجم الزمني المتاح لإنجاز الدراسة.

ـ إمكانية الحصول على مصادر المعلومات.

و بعدها تم اختيار الموضوع بصفة نهائية في شهر جانفي2020 ليتم دراسته بداية من الجانب المنهجي للدراسة و النظري وصولا غلى الجانب التطبيقي، و من خلاله تم توزيع الاستبيان الالكتروني عن طريق وسيلة التواصل الاجتماعي " الفاسبوك" على المبحوثين من 25 أوت 2020 إلى غاية 30 أوت 2020، وتم استرجاع كل الاستمارات المرسلة بعد أسبوع.

3- المجال البشري:

استهدفت هذه الدراسة التي جاءت تحت عنوان :«البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطفل من وجهة نظر الأمهات » جمهورا خاصا و هم الأمهات باعتبار دراستنا تهتم بالبحث و محاولة معرفة سلوك الطفل من خلال متابعته لبرامج الأطفال فقد اخترنا المجال البشري للدراسة من أمهات الأطفال نظرا لصعوبة استجواب هذا الأخير و عدم استيعابه للاستبيان و نضرا لقرب الأمهات من الأبناء و مراقبتهن الدائمة لسلوك أطفالهن بما يساعد في تكوين معرفة بهذا السلوك.

ثانيا: مجتمع الدراسة ـ

مما لا شك فيه أن لكل بحث علمي مجتمع تدور حوله الدراسة إلاّ أنّه عادة ما يواجه الباحثين مشكلة الأعداد الكبيرة لمجتمع البحث محل الدراسة، مما يجعل دراسة هذا المجتمع امر صعب للغاية، و ذلك لما يترتب عليه من جهد مضاعف ووقت أطول إلى جانب صعوبة جمع البيانات من كل أفراد مجتمع البحث، كلها أسباب تدفع الباحث إلى دراسة عدد صغير من الافراد يمثلون المجتمع الكلي افضل تمثيل يطلق على هذا العدد الصغير من الأفراد مصطلح عيّنة الدراسة.

و يعرَّف مجتمع البحث حسب **" مادلين قرافيت Madeleine grafitt"** أنّه :

- مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي يجرى عليها البحث والتقصي ـ [1]

و يتحدّد المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في مجموعة أسر من ولاية جيجل، و نظرا لصغر عمر الأطفال و صعوبة تطبيق الاستبيان الالكتروني عليهم فقد استهدفنا الوالدين أو بالأحرى الأمهات للتأثير على هذا الاستبيان.

ثالثا: عينة الدراسة ـ

العينة: هي مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص و الصفات يتم اختيارها بطريقة مناسبة، و اجراء الدراسة عليها و من تم تعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي.[2]

[1]- أحمد مرسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ،2005، ص 182-183.
[2]- منال هلال المزاهرة: **البحث الاعلامي**، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2014، ص112.

ونظرا لنوع دراستنا مع مراعاة الإمكانيات التي قد تساعدنا في حصر مجتمع الدراسة و قع اختيارنا على **العينة القصدية Peuposiv Samples** و التي تعرف بذلك العينة التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية، و لا مجال فيها للصدفة بل يقوم شخصيا بانتقاء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات، وهذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيّدة لمجتمع البحث و عناصره الهامة التي تمثّله تمثيلا صحيحا. و بالتالي يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة.
كان مرادنا أننا قصدنا مباشرة فئة محددة و المتمثلة في الأمهات اللّائي لديهن أطفال من سن 3 سنوات إلى سن 11 سنة دون سواهن، فيكون التعامل بشكل قصدي مع هذه الفئة و استبعاد الآباء نظرا لكون الأمهات أكثر احاطة و دراية وعلما بالبرامج التي يتعرض لها أطفالهم و بالسلوكيات الناتجة عن ذلك التعرض.

استهدفت دراستنا عينة من المبحوثين كان عددهم 60 عينة من أمهات الأطفال التي استطعنا التواصل معهن، حيث وزّعت عليهم الاستمارة الالكترونية بشكل الكتروني و قصدي عن طريق الفايسبوك فاعتبارنا قمنا باختيار العينة القصدية، ونظرا للظروف التي مرّت بها البلاد لجائحة كوفيد 19 مما أدّت إجراءات الحجر الصّحي إلى غلق المدارس من بين الكثير من المؤسسات، أين أصبح بالأمر الصعب التواصل عن قرب او حضوريا سواء مع المعلمين او التلاميذ المتمدرسين و حتى أمهات ولاية جيجل اللائي لديهن أطفال من سنّ 3 إلى 11 سنة من مختلف بلديات الولاية.

و قد تم الحصول على معطيات دراستنا من خلال استرجاعنا ل 60 استمارة كلها.

رابعا: منهج الدّراسة ـ

يعتبر المنهج ضروري في أي بحث علمي لأنّه الطّريق الذي يستعين به الباحث للوصول إلى النّتائج العلميّة و لهذا فإنّ اختيار المنهج يتم بطريقة مقصودة بعيدا عن الصّدفة لأنه يعطي مصداقية وموضوعية للنتائج .حيث يُعرّف المنهج بأنّه الأسلوب الذي يسير على نهجه الباحث، كي يحقّق الهدف من بحثه كأن يجد إجابة عن السّؤال الذي يطرحه أو يستطيع التّحقق من الغرض الذي يبدأ به البحث.[1]

كما يُعرف بأنه طريقة جماعية لاكتساب المعرفة القائمة على الاستدلال على إجراءات معترف بها للتحقق في الواقع.[2]

[1]- حسين عبد الحميد رشوان: **مناهج العلوم**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، د ط، 2003، ص 55.
[2]- موريس أنجرس: **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية**، تدريبات علمية، دار القصبة، الجزائر، د ط، 2004، ص 102.

و تبعا لطبيعة موضوع دراستنا المتمثّل في :" البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطّفل " التي تُصنّف من الدّراسات الوصفية حيث تُعني بضرورة تتبع هذا الموضوع و محاولة الوقوف على أدق جزئياته و تفاصيله و التّعبير عنها تعبيرا كمّيا أو تعبيرا كيفيا.[1]

أي وصف الظاهرة محل الدّراسة وصفا دقيقا و المسح الدقيق للمعطيات و التّعبير عنها بطرق خاصّة.[2]

و بالتّالي فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي الذي يعرّف بأنّه: المنهج المستخدم في وصف الظاهرة المراد دراستها ثم تحليلها في الوقت الرّاهن فيقوم الباحث من خلاله بتحليل تلك الظاهرة و العوامل المؤثرة فيها و يتعدّى البحث الوصفي مجرّد الوصف و تحليل البيانات و استخراج الاستنتاجات ذات الدّلالة بالنسبة لمشكلة البحث أمّا عن دوره في البحث فهم يمكن للباحث من وصف معطيات الدّراسة ثم تناولها بالتحليل و النّقد و التّصويب.[3]

و الهدف من استخدامنا لهذا المنهج هو وصفنا لظاهرة محل الدّراسة و محاولتنا تسليط الضوء عليها و توضيحها بشكل دقيق، بما يساعدنا على معرفة تأثير البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال على سلوك الطّفل، و ذلك من خلال جمع البيانات و تحليلها و بالتالي الوصول الى استنتاجات عامة في نهاية البحث.

خامسا: تقنيات الدراسة ـ

من الواضح أن البحوث الاجتماعية و التربوية تمتاز بعدّة خصائص تجعل الباحث يقوم بعدّة إجراءات من اجل ضبط المعلومات و تحقيق مجموعة من الأهداف المسطّرة في بحثه من أجل الوصول إلى بعض الأهداف المحددة في الدّراسة، والوقوف على الحقيقة الموضوعية لها. يتم جمع المعطيات باستخدام الأدوات و الوسائل و التقنيات اللازمة لجمع الحقائق أو البيانات من المبحوثين و معرفة آرائهم و اتجاهاتهم نحو موضوع معيّن.

---

[1]- أحمد عياد: **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، ص61.
[2]- أحمد مورسلي: **مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام و الاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط4، 2010، ص52.
[3]- حيدر حاج بشير: **أثر وسائل التّواصل الاجتماعي في عملية التحوّل الدّيموقراطي في الدّول العربية (دراسة مقارنة)**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدّكتوراه في العلوم السياسية، تخصّص تنظيمات سياسية و إدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص14.

ويقصد بالأداة الوسيلة و التقنية العلمية المستخدمة في البحث و هي وسيلة الدراسة في الحصول على البيانات و الحقائق الميدانية، و كلّما كانت الأداة و الوسيلة دقيقة و محكمة كانت فعاليتها و مصداقيتها أكبر.[1]

ففي هذه الدراسة اعتمدنا بشكل أساسي لجمع البيانات الميدانية من مفردات العينة على استمارة الاستبيان.

تعد هذه الأخيرة نموذج يضم مجموعة أسئلة توجه الى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول الموضوع أو المشكلة أو الموقف.[2]

وأسئلة تكون موجودة لكنها واضحة ولا تكون مكلفة بقدر الامكان بالنسبة لمردوده مع المعلومات وتهدف فيها الأسئلة الى الحصول على اجابات واقعية وليس تخمينات واراء وتوقعات.[3]

فبعد ما تكوّنت لدينا بعض الأفكار التي شكلت الركيزة الأولى لصياغة الاستمارة، و بعد صياغتها ثم تحكيمها من طرف الأستاذ المشرف بحد ذاته كمختص في العلوم الانسانية و الاجتماعية، و لم يتم عرضها للتحكيم من قبل أساتذة ومختصين آخرين لصعوبة التواصل معهم بسبب جائحة كوفيد -19 و غلق الجامعة أمام الطلبة و الاساتذة و مزاولة البرنامج الدراسي .

و بعدها ليتم تطبيقها على عينة تجريبية شملت 60 عينة من أمهات الأطفال بعدما تمت إجراء التعديلات في ضوء آراء و توجيهات الأستاذ المشرف، ليتم إرسالها الكترونيا عبر حساب الفايسبوك لكل أم لديها اطفال من سن 3 إلى 11 سنة ممن استطعنا التواصل معهن، بعد نشرنا منشورا داخل مجموعة فيسبوك تسمى بـ **" لمة الجيجليات "** وهي (مجموعة متكونة من أعضاء من النساء وخاصة الأمهات من ولاية جيجل كما هو في الاسم التي تحمله ، تتناول مواضيع مختلفة في شتى المجالات) قمنا فيه بقصد الأمهات اللائي لديهن أطفال من بين 3 إلى 11 سنة للتواصل معنا عبر حسابنا الخاص لملء استمارة في إطار البحث العلمي، وكان التفاعل المتحصل عليه هو 60 عينة (أم) استطعنا الحصول على اجابات كاملة لاستمارة البحث المقدمة لهنّ.

و قد قُسِّمت الاستمارة إلى مجموعة من المحاور، وزعت أسئلتها على أربع محاور أساسية وهي:

---

[1]- عبد الرحمن عزي: **منهج الحتمية القيمية في الاعلام**، إلى دار المتوسطية للنشر، ط 1، تونس، 2013، ص34.

[2]- رشيد زرواتي: **منهج البحث في العلوم الاجتماعية، أسس علمية و تدريبات**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، د.ط، 2004، ص181.

[3]- كامل محمد المغربي: **أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط4، 2011، ص139.

- محور البيانات الشخصية: تضمّن السن، مكان الاقامة، المستوى الدراسي للابن و المستوى الدراسي للأم، عدد الأطفال، و مهنة الأم.

- المحور الثاني: يتمحور حول المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و انعزال الطفل، شملت على 8 أسئلة.

- المحور الثالث: يتمحور حول العنف المتلفز لبرامج الأطفال و تعزيز السلوك العدواني لدى الطّفل و شمل على 5 اسئلة.

- المحور الرابع: يتمحور حول المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و الحدّ من الآثار السلبية لها و شمل على 6 أسئلة.

المبحث الثاني: عرض وتحليل معطيات الدراسة

أولا: عرض خصائص العينة ـ

لمعرفة خصائص أفراد العينة قامت الطّالبتين الباحثتين بإجراء استبيان إلكتروني تم توزيعه على بعض الأمهات اللّائي لديهن أطفال من سن 3 إلى 10 سنوات، ذلك عن طريق وسيلة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) حيث تم التعرف على البيانات الشخصية للمبحوثين من حيث سنّ الأمهات، مكان الإقامة، سن الطفل و المستوى التعليمي للأم، عدد الأبناء و مهنة الأم. والتي سنقوم بتوضيحها فيما يلي:

ـ جدول رقم **(02)** يبين توزيع المبحوثين حسب السن ـ

السن	التكرار	النسبة %
من [22-25]	3	%5
من [26-32]	22	%36.7
من [33-39]	19	%31.7
من[40 فما فوق	16	%26.7
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع المبحوثين حسب متغير السّن، إذ أنّ معظم المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين [26-32] بنسبة 36.7%، تليها الفئة العمرية [33-39] بنسبة 31.7%، تليها الفئة من [40 فما فوق بنسبة 26.7 %، لتليها الفئة العمرية [22-25] بنسبة 5%، و ذلك راجع على اعتمادنا على العينة القصدية، حيث تحصّلنا على هذه الفئات العمرية من المبحوثين الأمهات اللّائي لديهن أطفال من 3 إلى 10 سنوات لأن الفئة العمرية [22-25] قِلَّ ما تجد لديها أطفال أكثر من 3 سنوات لحداثة عهدهن بالزواج، و الفئة العمرية أكثر من 40 سنة يمكن أن يكون لها أطفال أكثر من 10 سنوات.

- جدول رقم **(03)** يبين توزيع المبحوثين حسب مكان السكن -

السكن	التكرار	النسبة
المدينة	44	%73.3
خارج المدينة	16	%26.7
المجموع	60	%100

يمثل الجدول مكان السكن لأفراد العينة، حيث كانت نسبة الأمهات القاطنات بالمدينة ما يقارب 73.3%، أما خارج المدينة ب 26.7%.

يمكن أن نفسّر هذا إلى كون معظم الأمهات يسكُنَ بالمدينة لزيادة تكاليف المعيشة لإشباع متطلباتهم و حاجياتهم الضرورية كحاجاتهم الاقتصادية الاجتماعية و الرفاهية، قوة و ضعف شبكة الانترنت هي فاصل أساسي في استخدام النساء للفيس بوك، إضافة إلى عوامل أخرى اجتماعية و ثقافية تتصل بقبول أو رفض أزواجهن لاستخدام هذه الوسائط خاصة في نطاق المجتمع الريفي.

- جدول رقم **(04)** يبين توزيع المبحوثين حسب سن الطفل -

سن الطفل	التكرار	النسبة%
من3 إلى 5 سنوات	27	%45
من 6 الى 8 سنوات	20	%33.3
من 9الى 11 سنة	13	%21.7
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه تبيّن أن النسبة الأكبر كانت لفئة الأطفال من 3إلى 5 سنوات و تقدّر ب 45%، و تليها الفئة العمرية من 6 إلى 8 سنوات بـ نسبة 33.3%، في حين نرى أن أقل نسبة انت للفئة من 9 إلى 11 سنة و التي قدّرت نسبتها بـ 21.7%.

ومن خلال النتائج يتضح أن أغلب أفراد العينة لهم أبناء من فئات عمرية مختلفة و أن الفئة العمرية الكبيرة ضعيفة و هذا راجع إلى ظن الكثير من الأطفال بأنهم أصبحوا كبارا على هذه البرامج .

- جدول رقم **(05)** يبين توزيع المبحوثين حسب مستواهم التعليمي -

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة%
ابتدائي	03	%5
متوسط	06	%10
ثانوي	10	%16.7
جامعي	41	%68.3
المجموع	60	%100

من خلال الجدول يتضح لنا أن أكبر نسبة قدّرت بـ 68.3% يمثّلها المستوى التعليمي الجامعي للأم، تليها نسبة 16.7% للمستوى التعليمي الثانوي، في حين قدّرت 10% للمستوى التعليمي المتوسط، و تليها النسبة الأصغر التي قدّرت بـ 5% للمستوى التعليمي الابتدائي للأمهات.

نستنتج من خلال ما سبق بأن أغلب المبحوثين مستواهم جامعي ومستوى القليل منهم مستوى ثانوي ومتوسط و ابتدائي، ويمكن لنا أن نفسر ذلك بأن الأمهات ذات المستوى الجامعي تكون أكثر استخداما لوسائط التواصل الاجتماعي منها الفايسبوك و انخراطها في منتديات متخصصة أو مجموعات مختلفة، ومنه فجميع أفراد العينة لهم مستوى تعليم مختلف.

- جدول رقم **(06)** يمثل توزيع المبحوثين حسب عدد الأبناء-

عدد الأطفال	التكرار	النسبة%
من طفل إلى طفلين	31	%51.7
من 3إلى 5 أطفال	29	%48.3
من 6 أطفال فما فوق	/	/
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال تحليل النتائج أن نسبة عدد الأطفال قدرت ب 51.7% بالنسبة للأمهات اللائي لديهن من طفل إلى طفلين، فيما وصلت نسبة 48.3% من 3 إلى 5 أطفال، بينما الأمهات اللّائي لديهن من 6 أطفال فما فوق كانت منعدمة.

و يمكن أن نفسر هذا بأن مستوى الوعي لدى الأمهات نتيجة زيادة نسبة التعليم و وعيهن بالظروف المجتمعية جعلهنّ يكتفين بعدد أقل من الأطفال.

ـ جدول رقم **(07)** يبين توزيع المبحوثين حسب المهنة ـ

المهنة	التكرار	النسبة %
متقاعدة	03	%5
موظفة	29	%48.4
عاملة حرة	07	%11.6
لا تعمل	21	%35
المجموع	60	%100

يتبيّن من الجدول أعلاه أنّ أكبر نسبة قُدِّرت بـ 48.4% تمثّل مهنة عمل الأمهات، في حين قدِّرت نسبة الأمهات اللّواتي لا تعملن بـ 35%، لتليها نسبة 11.6% لمهنة العاملة الحرة لبعض الأمهات، لتسجّل 5% كأصغر نسبة مثّلت الأمهات المتقاعدات.

من خلال الجدول نستنتج بأنّ معظم الأمهات تفضّلن الخروج للعمل لرغبتهن في ذلك بحكم الشهادة الجامعية لكنّ في مهن محدّدة لتحسين الوضع الاجتماعي أو المالي لعائلتها ،ونجد العكس عند الأمهات اللّواتي لا يعملن و اخترن أن تكون ربات بيوت و التفرغ لتربية أبنائهن بين الرغبة في ذلك أو رفض أزواجهن لخروج زوجاتهن للعمل بينما هناك من لا تملك الشهادة الكافية لذلك ...الخ، و أخريات فضّلت أعمال حرة سواء داخل أو خارج البيت، وأخريات وصلت لمرحلة التقاعد.

ثانيا: عرض و تحليل البيانات الخاصة بالمشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و انعزال الطفل ـ

ـ جدول رقم **(08)** يمثل عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة بـــبيوت المبحوثين ـ

السـؤال / الاحتمالات	كم عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة بالبيت ؟	
	التكرار	النسبة%
جهاز 1	25	%41.7
من [2إلى 3]	35	%58.3
أكثر من 3 أجهزة	/	/
المجموع	60	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أنّه لا يوجد بيت يخلو على الأقل من جهاز تلفزيون واحد، و الدليل على ذل نلاحظ أنّ نسبة المبحوثين الذين يملكون من جهازين إلى 3 أجهزة تلفزيون بالبيت قدّرت بـ 58.3%، و نجد 41.7% من المبحوثين يمتلون جهاز واحد، بينما سجّلت نسبة منعدمة لمن يمتلكون أكثر من أجهزة بالبيت.

و نستنتج مما سبق أنّ في وقتنا الحالي مازال من المستبعد أن يفقد التلفزيون دوره الرئيسي بالكامل في عالم الترفيه المنزلي خاصة أمام التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم اليوم، و أنّه وسيلة كانت و لازالت ضرورة لا غنى عنها في حياة الفرد فنجده في كل بيت، و تكاد لا نجد بيت لا يوجد فيه جهاز التلفاز لكونه في متناول جميع الأسر، كما أنه ضرورة حتمية في مجتمعنا.

ـ جدول رقم **(09)** يمثّل مشاهدة الطّفل للقنوات الخاصة بالأطفال ـ

السؤال / الاحتمالات	هل يشاهد طفلك القنوات الخاصة بالأطفال ؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	59	%98.3
لا	01	%1.7
المجموع	60	%100

يتضح من خلال الجدول بأن جميع أفراد العينة يشاهدون البرامج الموجّهة للأطفال بنسبة 98.3% باستثناء واحد منهم بنسبة 1.7% لا يشاهد تلك البرامج.

و نفسّر ذلك بحب الأطفال و اهتمامهم ببرامجهم' فهم مولعون بها و يعتبرونها شيء ترفيهي و مفضل لهم، خاصة و أنها برامج تحتوي على الصوت و الصورة الجميلة التي تثير الانتباه و الاعجاب لدى الأطفال للبرنامج ، فنجد الأطفال يدركون ما يبثّ على الشاشة بنسبة معتبرة ، فهي تقدّم لهم المعلومات و الأفكار و السلوكيات و التعبير عن الذات، إضافة الى ذل نجد الأطفال يميلون فيها الى الجانب الترفيهي الفكاهي بوصفها مضحكة و مسلية، من رسوم متحركة و مختلفة التي تبثّ عبر القنوات الخاصة بالأطفال من بينها أبطال الكرة، ماشا، مهرتي الصغيرة، دورايمون عبر قنـ اة سبيس تون و

برنامج التواصل ، ميرا كلوس، كونفو باندا عبر قناة mbc 3 وقوة جليتر، أم فريج ،كسلان و آليون متخفون ... الخ عبر قناة ماجد، بالإضافة الى قناة طيور الجنة و كراميش التي تبث أناشيد للأطفال تجدب انتباه الأطفال من حيث الموسيقى و الألوان، و مختلف البرامج المعرفية الأخرى .

و من هنا نلاحظ أن أغلبية أبناء المبحوثين يشاهدون البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال خاصة و في وقتنا الحالي كثرت القنوات الفضائية المخصصة لهذه الفئة و تشبّعت، أصبحت مشاهدة الأطفال لها مستمرة تأخذ من وقتهم الكثير، ذلك ما يؤثر على سلوكه داخل الأسرة و المحيط الاجتماعي و بالأخص على طبيعة تفاعله و علاقاته الاجتماعية.

ـ جدول رقم **(10)** يمثّل إقبال الطفل على مشاهدة برامج الأطفال مع عدد الساعات ـ

الإقبال / عدد الساعات	أيــام الأسبوع		نهاية الأسبوع		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
من ساعة إلى ساعتين	23	%38.3	02	%3.33	25	%41.6
من 2 إلى 4 ساعات	24	%40	03	%5	27	%45
5 ساعات فأكثر	07	%11.6	01	%1.6	08	%13.3
المجموع	54	%89.9	06	%9.9	60	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلب أبناء المبحوثين يشاهدون برامج الأطفال خلال أيام الأسبوع و هي الفترة الأكبر نسبة عن المبحوثين ، فنجد من يقبل على مشاهدتها لمدة ساعتين إلى 4 ساعات في اليوم بنسبة 40% ، بينما هناك من يشاهدون من ساعة الى ساعتين في اليوم بنسبة 38.3%، أما بالنسبة للمشاهدة لأكثر من 5 ساعات قدّرت بـ 11.6% .

أما المشاهدة لبرامج الأطفال خلال نهاية الأسبوع فنجد هناك من يقبل عليها من ساعتين إلى 4 ساعات في اليوم والتي قدّرت ب 5%، لتليها نسبة 3.3% بالنسبة للمشاهدة من ساعة إلى ساعتين، و أخيرا نسبة المشاهدة لأبناء المبحوثين لأكثر من 5 ساعات و التي قدّرت ب 1.6% كأصغر نسبة.

و تفسّر هذه النتائج بمدى حب و اهتمام أبناء المبحوثين بمشاهدة برامجهم، و استغلالهم الفرصة لذلك كلما سمحت لهم طيلة أيام الأسبوع ،كما أن البعض يستمر في متابع البرامج لمعرفة نهايته بسبب

التشويق الذي يمتاز به البرنامج، كذلك نجد أن معظم أبناء المبحوثين من فئة [3إلى 5[سنوات كما هو مبين في الجدول رقم (03) فنجدهم غير متمدرسين و أغلب أوقات الطفل تكون بالبيت خاصة و أن بعض الأمهات أصبحت تتخذ التلفزيون جليس لأطفالهن، كما يعود كذلك إلى نوع برامج الأطفال التي تبثّها التلفزة و تستحوذ عقولهم الصغيرة بأهم مميزات التلفزيون من مؤثرات صوتية و صور و ألوان جميلة و تغرس فيهم أنواع من السلوك المختلف من جهة، و عدم اهتمام الأمهات ووجود أسلوب الإهمال و اللّامبالاة و مشاهدة التلفزيون كلما أرادو ذلك من جهة أخرى خاصة و أنهم يقبلون على

المشاهدة ليس بساعات قليلة في اليوم ، على غرار فترة نهاية الأسبوع أين نجدهم ينشغلون و يمارسون هوايات مختلفة كالرياضة مثلا، أو اللعب مع الأصدقاء و المشاركة في الأنشطة الاجتماعية كالذهاب رفقة الوالدين إلى حديقة الحيوانات أو نزهات عائلية أو زيارة الأقارب ...الخ و عدم الانشغال بمشاهدة برامج الأطفال في نهاية الأسبوع .

بينما نجد هناك من أبناء المبحوثين من يشاهد برامج الأطفال خلال هذه الفترة الأخيرة فقط للترفيه عن أنفسهم من تعب أيام المدرسة، و الخضوع لأوامر الوالدين و منعهم من المشاهدة و الانشغال بالدراسة خوفا من الرسوب المدرسي، وهنا يتجلى تأثير التلفزيون على العلاقات الاجتماعية بما تتضمن هذه العلاقات من روابط أسرية صلة الرحم، و زيارة الاقارب و عيادة المريض ، فالتلفزيون أثر على هذه الروابط لأن الزيارة تكون غالبا في نهاية الأسبوع أين ينشغل هؤلاء بمشاهدة التلفزيون و هذا ما تؤكده دراسة علمية أجريت على المجتمع الأردني تم التطرق اليها في الجانب النظري حول الآثار السلبية للتلفزيون .

ـ جدول رقم **(11)** يمثل قضاء الطفل معظم أوقات فراغه حسب متغير مكان الإقامة ـ

مكان الاقامة / قضاء معظم أوقات الفراغ	المدينة		خارج المدينة		المجموع	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
المطالعة	04	%6.6	/	/	02	%3.3
اللعب مع الأصدقاء	08	%13.3	09	%15	17	%28.3
مشاهدة برامج الأطفال	28	%46.6	05	%8.33	35	%58.3
أخرى	04	%6.6	02	%3.33	06	%10
المجموع	44	%68.1	16	%26.6	60	%100

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن الطفل الذي يقيم بالمدينة يقضي معظم وقت فراغه في مشاهدة برامج الأطفال بنسبة 46.6%، بينما نجد 13.3%، من الأطفال من ينشغلون باللعب مع الأصدقاء لتليها

نسبة 6.6% للذين يقضون معظم وقت فراغهم بالمطالعة و اللغب بالبيت مع الإخوة سواء بالألعاب الالكترونية أو اليدوية و تصفح الانترنت حسب آراء أمهاتهم ، أما بالنسبة لأبناء المبحوثين المقيمين خارج المدينة نجدهم يقضون معظم أوقات فراغهم في العب مع الأصدقاء بنسبة قدّرت بـ 15%، لتليها نسبة 8.3% في مشاهدة برامج الأطفال بينما نجد البعض منهم يقضي معظم وقت فراغه في التنزه أو الكشافة لمن هو منخرط فيها حسب آراء أمهاتهم.

يمكننا أن نفسر النتائج المتحصّل عليها أن معظم وقت فراغ الطّفل الذي يقيم بالمدينة يشغله في مشاهدة برامج الأطفال، و ذلك راجع لحبهم و اهتمامه لبرامجهم ومشاهدتهم المستمرة لها ن خاصة وأن أغلب الأمهات لا تسمحن لأطفالهن بالخروج من المنزل تفاديا لأي أدى قد يتعرض له الطفل خارج المنزل و نحن في زمن كثرت فيه الحوادث ،ظاهرة اختطاف الأطفال و كثرة رفقاء السوء ...الخ و نجدها بكثرة أين يكون نمو ديمغرافي كبير، و بالتالي نلاحظ أن نسبة بعض الأطفال الذين يقضون وقت فراغهم باللعب مع الأصدقاء ضعيفة و قد قدّرت بـ 13.3%، بينما نجد أنه على العكس عند الطفل الذي

يقيم خارج المدينة فنجد أن معظم أوقات فراغه يقضيها في اللعب مع الأصدقاء و ذلك راجع إلى توفر ساعات للعب في محيط اجتماعي آمن.

ـ جدول رقم **(12)** يمثل تفضيل الطّفل مشاهدة التلفزيون على أن يتواصل مع أفراد أسرته و الاستجابة لمناداته ـ

السؤال / الاحتمالات	هل يفضّل طفل مشاهدة التلفزيون على أن يتواصل مع أفراد أسرته و الاستجابة لمناداته ؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	46	%76.6
لا	14	%23.3
المجموع	60	%100

يتضح لنا من الجدول الذي سبق أن بعض أبناء المبحوثين يفضّلون مشاهدة التلفزيون على أن يتواصلوا مع أفراد الأسرة أو الاستجابة لمناداتهم حيث قدّرت نسبتهم بـ 76.33%، بينما نجد أن 23.33% من أبناء المبحوثين يتواصلون مع أفراد أسرتهم و يستجيبون لمناداتهم.

و يمكننا أن نفسر النتائج المتحصّل عليها أن جلوس الطفل لساعات طويلة أمام التلفاز له تأثير كبير على علاقاته مع أفراد أسرته، و ذلك بعدم التواصل و الانخراط معهم.

ـ جدول رقم **(13)** يمثل مبادرة الطّفل على إقامة حوار مع أفراد الأسرة بعد مشاهدته لبرامج الأطفال ـ

السؤال / الاحتمالات	هل يبادر طفلك على إقامة حوار مع أفراد الأسرة بعد مشاهدته لبرامج الأطفال؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	43	71.66%
لا	17	28.33%
المجموع	60	100%

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن بعض أبناء المبحوثين يبادرون إلى إقامة حوار مع أفراد الأسرة بعد مشاهدتهم لبرامجهم حيث قدّرت نسبتهم بـ 71.66%، بينما نجد 28.33% منهم لا يبادرون بذلك.

ويمكننا أن نفسّر النتائج المتحصل عليها على أن هناك تفاعل في الوسط الأسري للطفل من خلال مبادرته في إقامة حوار مع أفراد الأسرة حول محتوى البرامج الذي تعرض إليها الطفل خاصة ان كانت الفرصة مسموحة من الوالدين و الحوار متبادل، و هذه الجلسات الأسرية تقوي الروابط بين الأطفال و الآباء و تزيد من قوة العلاقة الأسرية انطلاقا من المناقشات و الحوار الذي يجري و يتضح من خلاله الصواب من الخطأ للأطفال كما يجد الأطفال مكانة خاصة بهم في الوسط الأسرين على عكس ما نجد عند بعض أبناء المبحوثين تأثروا بنسبة قليلة بالبرامج الموجهة لهم بعدم مبادرتهم لإقامة حوار مع أفراد الأسرة و بالتالي انعدام التواصل و المشاركة في مناقشة ما تلقاه عند مشاهدته لمختلف برامجه.

- جدول رقم **(14)** يمثّل سلوك الطفل بعد مشاهدة برامج الأطفال حسب متغيّر السن -

السن / السلوك	[5-3]		[8-6]		[11-9]		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
محاولة تقليد الابطال كما يفعلون في البرامج.	06	%6.12	07	%7.14	04	%4.08	17	%17.34
التّحدث مع الأسرة عن الأشياء التي قدّمتها البرامج.	08	%8.16	06	%6.12	04	%4.08	18	%18.36
الصمت و الجلوس منفردا.	15	%15.3	03	%3.06	08	%8.16	26	%26.5
التحدث مع نفسه كأنّه يسبح في عالم الخيال.	14	%14.2	03	%3.06	08	%8.16	25	%25.5
عدم فعل أي شيء.	01	%1.02	01	%1.02	/	/	02	%2.04
المجموع	44	%44.9	20	%20.5	24	24.48%	98	%100

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن البرامج الموجهة للأطفال تحمل أفكار و صفات تتكرر في البرامج و تغرس فيهم سلوكيات بعد مشاهدتها منها الصمت و الجلوس منفردا بنسبة عالية قدّرت بـ 15.30% عند أبناء المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين [3-5[سنوات، بينما نجد نسبتها ضعيفة لدى أبناء المبحوثين الفئة الثانية [6-8[سنوات قدّرت بـ 3.06%، في حين نجدها بنسبة متوسطة لدى الفئة العمرية الثالثة [9-11[سنة قدّرت بـ 8.16%، كما نجد بعض أبناء المبحوثين يتحدثون مع أنفسهم

و كأنهم يسبحون في عالم الخيال حيث كانت نسبتهم عالية نوعا ما عند الفئة العمرية الأولى و قدّرت بـ 14.28%، في حين نجدها بنسبة ضعيفة لدى الفئة العمرية الثانية و التي قدّرت بـ 3.6%، كما نجد النسبة متوسطة لدى الفئة العمرية الثالثة و التي قدّرت بـ 8.16%، بينما كما قدرت نسبة بعض أبناء المبحوثين الذين يتحدّثون مع الأسرة عن الأشياء التي تقدّمها البرامج بـ 8.16% لدى الفئة العمرية الأولى، بينما قدّرت نسبة أبناء المبحوثين للفئة العمرية الثانية بـ 6.12%، لتكون نسبة 4.08% لدى الفئة العمرية الثالثة، كذلك نلاحظ أن 6.12% من أبناء المبحوثين يحاولون تقليد الأبطال كما يفعلون في البرامج لأبناء المبحوثين للفئة العمرية الأولى، في حين أطفال الفئة العمرية الثانية فقد قدرت نسبتهم لفي ذلك بـ 7.14%، لتليها نسبة 4.08% لدى الفئة العمرية الثالثة. و أخيرا نجد أن الفئتين العمريتين الأولى و الثانية لبعض أبناء المبحوثين لا يقومون بفعل أي شيء بنسبة شبه منعدمة قدّرت بـ 1.02%.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصل عليها سابقا أن أكثر السلوك المكتسب لدى أبيناء المبحوثين هو الصمت و الجلوس منفردين و هذا راجع الى الابتعاد الدائم للأب عن المنزل و عمل الأم خارج المنزل أيضا هذا ما تم تحديده من طرف المبحوثين، كذلك التحدث مع أنفسهم و كأنهم يسبحون في عالم الخيال وذلك راجع لصغر سن الأطفال، فهم يحبون هذا النوع من القنوات و البرامج لهذا نجدهم يذهبون الى عزلة ليستمتعوا بها إلى الولوج في عالم خيالي بعيدا عن الواقع، خاصة لدى أبناء المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم ما بين[3-5[سنوات ما يفسر شدّة تعلق أطفال هده الفئة ببرامجهم كبيرة لما لها تأثيرسواء من ناحية الإخراج و الديكور أو المفاهيم و المعلومات التي لها علاقة بالجانب الاجتماعي و النفسي لدرجة تجعلهم يتعرضون له فقط و لا ينخرطوا مع أشخاص آخرين و مع الأصدقاء و حتى أفراد العائلة، بينما نجد هذا السلوك عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين [6-8[و [9-11[سنة ضعيفة مقارنة بالفئة الأولى و ذلك راجع لانشغالهم بنشاطات أخرى كالدراسة و اللعب و ممارسة الرياضة و المطالعة...الخ.

في حين نجد بعض أبناء المبحوثين يتحدثون مع الأسرة عن الأشياء التي قدّمتها البرامج بنسبة معتبرة نوعا ما عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين[3-5[سنوات لسهولة تأثير برامج الأطفال على هذه الفئة بمختلف المؤثرات و القصص الذي يتعرض له الطفل ما يفسّر أنّ هذه الفئة لا تزال في مرحلة تكوين النفس اِتصاليا و تواصلا و لا تعرف تحقيق رغباتها إلاّ عن طريق التواصل، فتكون لدى هذه الفئة رغبة فطرية في النطق و الكلام بسرد ما شاهده خاصة و ان كانت المعاملة الوالدية جيدا بـ

الإنصات إليه و مشاركته ذلك، حيث نجد هذه البرامج الذي يتابعونها تساهم في تنمية مهارات التواصل في محيطه.

أما محاولة تقليد الطفل للأبطال كما يفعلون في البرامج كانت النسب متقاربة لكلّ الفئات و يمكننا أن نفسّر ذلك أن درجة تأثير هذه البرامج على الطفل كان فعّال عند الفئات العمرية الثلاث، لتجعلهم يقلّدون ما يشاهدون في البرامج والتي تجعل من الألوان و الحركات و الوسائل و الشواهد و الحيوانات المستخدمة عاملا مهما في تحقيق هذا التأثير، و اعتبار أبطال البرامج نموذجا يتعلم منه و يقوم بتقليده، و هذا ما تؤيده نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا كما تطرقنا إليها في الجانب النظري سابقا.

بينما هناك من أبناء المبحوثين من لا يقوم بفعل أي شيء و لا يصدر أي سلوك بعد مشاهدتهم لبرامجهم، فهم يشاهدون من أجل التسلية و المتعة فقط لساعات قليلة و إدراكه بأن ما يشاهدونه خيالي ليس واقعي.

من هنا يمكن أن يكون لعامل السن تأثير كبير في البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال.

ثالثا: عرض و تحليل المعطيات الخاصة بالعنف المتلفز لبرامج الأطفال و تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل ـ

ـ جدول رقم **(15)** يمثل تفضيل الطفل لمشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن ـ

السؤال / الاقتراحات	هل يفضل طفلك مشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن و الاثارة ؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	41	%68.33
لا	19	%31.66
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاء ان أغلبية أبناء المبحوثين يفضلون مشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن و الاثارة، حيث قدّرت نسبتهم بـ 68.3%، بينما نجد أن 31.6% منهم لا يفضلون مشاهدة مثل هذه البرامج.

و يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصل عليها على أن هؤلاء الأطفال لديهم شغف كبير لمشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن و الاثارة خاصة و أنها تحتوي على مشاهد ضمن إطار خيالي و التركيز على عنصر الإثارة و التشويق و مختلف المؤثرات التي تجعله يرغب بمتابعتها.

ـ جدول رقم **(16)** يمثل درجة تفاعل الطفل مع تلك البرامج حسب متغير السّن ـ

السّن / درجة التفاعل	[5-3] سنوات		[8-6] سنوات		[11-9] سنوات		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عالية	15	%25	08	%13.3	04	%6.6	26	%41.3
متوسطة	04	%6.6	06	%10	05	%8.3	15	%25
ضعيفة	14	%23.3	02	%3.33	02	%3.33	19	%31.6
المجموع	33	%54.9	16	%26.6	11	%18.2	60	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الطفل يتفاعل مع برامجه التي تحتوي على مشاهد العنف و الأكشن بدرجات مختلفة حسب سنّ الطفل، فنجد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين [3-5[سنوات بأن درجة تفاعلهم مع هذه البرامج عالية و قدّرت بـ 25%ن في حين نجد 13.3% لأبناء المبحوثين للفئة العمرية الثانية ، و 6.6% للأطفال الفئة العمرية الثالثة، بينما نجد 10% من الأطفال الذين تتراوح

أعمارهم من [6-8[سنوات أن درجة تفاعلهم مع برامج العنف و الأكشن متوسطة، في حين نجد 8.3% لأطفال الفئة العمرية الثالثة، و 6.6% من أطفال الفئة العمرية الأولى بنفس درجة التفاعل.

كما نجد منهم 23.33% يتفاعلون مع تلك البرامج بدرجة ضعيفة، في حين نجد 3.33% من أبناء المبحوثين من الفئة العمرية الأولى و الثالثة بنفس درجة التفاعل.

يمكننا أن نفسر النتائج المتحصّل عليها بأن سبب تفاعل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين [3-5[سنوات بدرجة عالية لصغر سنّ أصحاب هذه الفئة و عدم القدرة على التمييز بأن مشاهد العنف و الآكشن التي تعرض في بعض الأفلام الكرتونية خيالية بعيدة عن الواقع، فانسجام الطفل مع عملية المشاهدة لتلك البرامج من خلال الألوان المعروضة و الموسيقى المشوقة و الصور المتحركة التي تتسم بالحماس و التشويق و انتصار أبطال برامج الأطفال على العدو بالاعتماد على القوة و العنف ما يجعل الطفل يولع بمثل هذه البرامج و يتعلق بها.

بينما الأطفال الذين يتفاعلون مع مثل هذه البرامج بدرجة متوسطة بنسب متقاربة لجميع الفئات العمرية، إذ يلمسون فيها الجانب الترفيهي لا غير، كما نفسر ذلك بعدم إعجابهم بهذا النوع من البرامج أو لقلة مشاهدتهم لها.

بينما درجة التفاعل ضعيفة مع تلك البرامج خاصة لدى الفئة العمرية الأولى و ذلك راجع إلى عدم توجيه الأمهات لأطفالها لمثل تلك البرامج باعتبارها غير هادفة تجعل الطفل يعيش في خيال و خوف و فزع و تصبح أحلامه كأنها حقيقية خاصة في السنوات الأولى من عمره يكون في مرحلة تكوين شخصيته، و توجهه بدلا من تلك البرامج إلى برامج تعليمية و إنشاديه مثل قناة طيور الجنة التي تتلاءم

مضامين برامجها حسب لاسن الطفل لتفادي تعلقه و إدمانه ببرامج العنف و الاثارة و محاولة إدماجه مع البرامج التي تتلاءم مع سنّه.

بالإضافة إلى الإدمان على مشاهدة العنف يؤدي بالطفل للعزلة و تراكم مشاعر العدوانية و قد يقود الطفل إلى خطر الانحراف نحو معاداة المجتمع نحو جانب العنف و الجريمة.

- جدول رقم **(17)** يمثل التأثير السلبي أو الايجابي لهذه البرامج -

السؤال / الاحتمالات	هل تعتقدين أن لهذه البرامج تأثير سلبي على سلوك الطفل؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	54	%90
لا	06	%10
المجموع	60	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أغلبية المبحوثين يعتقدون أن لبرامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن و الإثارة تأثير سلبي على سلوك الطفل و قد قدّرت نسبتهم بـ 90%، بينما نجد 10% من المبحوثين لا يعتقدون ذلك خلال ملاحظتهم لذلك.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصّل عليها بأن الأمهات اللائي تعتقدن أن لهذه البرامج تأثيرا سلبيا لسبب رئيسي ألا وهو غرس سلوك الطفل و تقليده للمشاهد العدوانية التي تحتوي على مختلف الفنون القتالية بكل أشكالها من جهة و إصابته بالخوف و الفزع لما يشاهده من جهة أخرى و إيذاء غيره لقلة حيلته و فطنته في إطار ممارسته للعب مع الآخرين و أن كل طاقته الاستيعابية يوجّهها لهذه البرامج، كذلك هناك من اعتقدن أنّها تؤدي بالطفل للابتعاد عن الأهل و العيش في الخيال و الأوهام بعيدا عن التواصل مع الغير في الواقع، كذلك هناك من ترى و أنها برامج غير هادفة.

بينما نجد أن بعض من المبحوثين الأمهات اللائي اعتقدن أنّ البرامج الذي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن لا تؤثّر سلبا على سلوك الطفل و ذلك راجع إلى تعرض الطفل لمشاهدة هذه البرامج مفيدة و تعلّم الطّفل حيل الدفاع عن النفس و انتصاره على من يريد إلحاق الأذى به من أصدقاء و عدم مشاهدة مثل هذه البرامج يصيب الطفل بالحمول و قلة الحركة.

ـ جدول رقم **(18)** يمثّل تقليد الطفل لدور البطل القوي في الأفلام الكرتونية التي يشاهدها ـ

السؤال / الاحتمالات	هل يقوم طفلك بتقليد دور البطل القوي في الأفلام الكرتونية التي يشاهدها ؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	43	%71.6
لا	17	%28.3
المجموع	60	%100

يتضح من الجدول أعلاه مدى تأثير البرامج الالكترونية التي يشاهدها الطفل على سلوكه من حيث تقليده لدور البطل القوي فيها، و قدّرت نسبتهم بـ 71.6%، بينما 28.3% من أبناء المبحوثين لا يقومون بتقليد ما يشاهدونه.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصل عليها بأن جلوس الطفل لساعات طويلة أمام برامج الأطفال و أغلبهم يفضلون البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن و الإثارة التي تبرز فيها دور البطل القوي في الانتصار و ذلك كما هو مبين في الجدول رقم (14)، تؤدي به إلى تقليده على أرض الواقع سواء مع إخوانه أو إخوانه في إطار اللعب معهم، و هذه البرامج نجدها مليئة بالحركة و النشاط تجعل المشاهد يقترب من الشعور بهذه الحركة مع كل أحاسيس المشاركة.

في حين نجد من لا يقلّد دور البطل القوي و قدرته على التمييز على ما هو خيالي و غير ممكن تجسيده على أرض الواقع، و خاصة عندما تكون المشاهدة لك البرامج مع الوالدين مع التوجيه و الارشاد و الشرح.

- جدول رقم **(19)** يمثل طبيعة تقليد الطفل لمشاهد العنف الذي تعرض في بعض برامج الأطفال -

السؤال / الاحتمالات	هل يقوم طفلك بتقليد مشاهد العنف الذي تعرض في بعض برامجه؟		الاحتمالات	التكرار	%
	التكرار	%			
نعم	46	76.66 %	السب و الشتم	05	%6.09
			التهديد بالانتقام	09	%10.9
			التحريض	05	%6.09
			الاستهزاء والسخرية	09	%10.9
			القذف	01	%1.21
			الضرب بالأيدي	22	%26.8
			القاء الأشياء على الغير	13	%15.8
			تقييد حركة الغير	07	%8.53
			الشروع بالقتل	01	%1.21
			السرقة بالإكراه	03	%3.53
			أخرى	07	%8.53
لا	14	23.33 %	/	/	/
المجموع	60	100	المجموع	82	%100

ملاحظة: عدد الإجابات أكثر من المبحوثين لأن السؤال يحتمل أكثر من إجابة.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن بعض أبناء المبحوثين الذين يتعرضون لبعض برامج الأطفال يقومون بتقليد مشاهد العنف التي تعرض فيها ليست فقط المعارك و الحروب و الصراعات بل يمكن أن يكون العنف لفظيا و قدّرت نسبتهم بـ 76.66% بظهور سلوكيات عدوانية عند الطفل خاصة الضرب بالأيدي بنسبة قدّرت بـ 26.8%، إلقاء الأشياء على الغير بنسبة قدّرت بـ 15.8%، كما نجد 10.09% من أبناء المبحوثين أصبحوا يهددون بالانتقام مع الغير كذلك الاستهزاء و السخرية ، بينما نجد كذلك مشاهد أخرى للعنف يقوم بتقليدها كالصراخ و التهديد بالكلام، تقييد حركة الغير بنسبة قدّرت بـ 8.53، بينما نجد السب و الشتم و التحريض لبعض أبناء المبحوثين الذين قدّرت نسبتهم بـ 6.09%، في حين نجد 3.53% كانت طبيعة التقليد السرقة بالإكراه، بالإضافة إلى أن البعض أصبحوا يشرعون بالقتل و يقدفون بعضهم البعض بنسبة شبه منعدمة قدّرت بـ 0.7%.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصّل عليها بأن مشاهدة الطفل لبعض البرامج العنيفة في التلفزيون ينشأ و يظهر بعض أنماط السلوك العدواني لديه كنتيجة مباشرة لهذه المشاهد الضارة، هذا النشاط و العنف الذي يعرض يتيح له فرصة إسقاط عدوانيته الداخلية المكبوتة من خلال أدوار مختلفة خاصة و أنّنا نجد أغلبية أبناء المبحوثين يفضلون مشاهدة البرامج التي تحتوي على مشاهد العنف و الآكشن كما هو مبيّن في الجدول رقم (14)، بالتالي تكون استجاباتهم لها من خلال اتباعهم لتصرفات أكثر ميلا للعنف، كما لفت انتباهنا في الأفلام ما يعرض في قنوات الأطفال من حروب و صراعات بين الأطفال و اللّصوص و الانتصار للبطل في النهاية مثل هذه الأفلام تجعل من أبناء المبحوثين الذين يشاهدون مثلها يقلّدونها و يحسّون بالشجاعة و التحدي، و هذا ما تؤيّده كل من نظرية التفاعل الرمزي و نظرية التعلّم بالنمذجة لبانادورا.

في حين نجد بعض أبناء المبحوثين من لا يقومون بتقليد مشاهد العنف التي تعرض في بعض برامج الأطفال و ذلك راجع لعدم اهتمامهم بها و عدم ميلهم لمثل هذه البرامج و قلّة مشاهدتهم لها خاصة و أنّ بعض الأمهات لا تسمحن لأطفالهن بمشاهدة مثل هذه البرامج و عدم توجيههم لها لوعيهم بمدى خطورتها و اعتبارها برامج غير هادفة.

رابعا: عرض و تحليل البيانات الخاصة المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و الحدّ من الآثار السلبية لها ـ

- جدول رقم **(20)** يمثل توزيع المبحوثين حسب تشغيل التلفزيون للطفل -

السؤال / الاحتمالات	هل تقومين بتشغيل التلفزيون لطفلك ؟	
	التكرار	النسبة%
نعم	33	%55
لا	27	%45
المجموع	60	%100

من خلال الجدول أعلاه يتبين لنا أن 55% من المبحوثين هم من يقوموا بتشغيل التلفزيون لأطفالهم، بينما نجد 45% من أبناء المبحوثين يقومون بتشغيله بمفردهم.

و يتضح لنا من خلال النتائج أنّ هناك من يقوم بدور يشبه الرقابة على تشغيل التلفزيون بينما من يقوم بتشغيله بمفرده لا سيما لسهولة تشغيله و غياب الرقابة الأسرية على اختيار الوقت المناسب للمشاهدة أو حتى اختيار البرنامج المناسب للطفل.

- جدول رقم **(21)** يمثل مع من يشاهد أفراد العينة برامج الأطفال -

السؤال / الاحتمالات	مع من يشاهد طفلك التلفزيون ؟	
	التكرار	النسبة%
منفردا	19	%31.6
مع الأصدقاء	01	%1.6
مع إخوته الكبار	05	%8.3
مع والديه	26	%43.3
مع إخوته القريبين منه في السّن	09	%15
المجموع	60	%100

كثيرا ما نجد بعض الأسر التي ترى أن لا يترك الأطفال وحدهم لمشاهدة البرامج التلفزيونية الخاصة بهم، حيث نجد الأطفال الذين يشاهدون برامجهم مع والديهم بلغت نسبتهم 43.3 %، أما الذين يشاهدون لوحدهم قُدّرت نسبتهم بـ 31.6%، في حين نجد نسبة 15% من أبناء المبحوثين يشاهدون برامجهم مع إخوانهم القريبين منهم في السن، أما الأطفال الذين يشاهدون مع إخوانهم الكبار بلغت نسبتهم بـ 8.3%، وفي الأخير كنسبة شبه منعدمة حدّدت للطفل الذي يفضل المشاهدة مع الأصدقاء والتي قدّرت بـ 1.6%.

مما سبق يمكن لنا أن نستخلص بأن مشاركة الأطفال في مشاهدة برامجهم مع الوالدين كانت مرتفعة نسبيا و هذا ما يؤكد لنا أن هناك رقابة أسرية و توجيه و إرشاد من طرف الوالدين خوفا عليهم من تقليد ما هو غير مقبول و منافي للأسرة ما قد يؤدي إلى انحراف سلوكياتهم، بالإضافة إلى ذلك فإنّ البرامج التي يشاهدها أبناء المبحوثين تحدد التقارب و الاهتمام من طرف الوالدين للبرامج التي يفضلونها و اتصالهم مع بعضهم البعض و زيادة الاحتكاك الأسري و ترابط العلاقات و تجمع أفراد الأسرة حوله و هنا تظهر لنا أهم وظائف التلفزيون ألا وهي الوظيفة الاجتماعية و التعاون الاجتماعي و هذا ما يؤيده الجانب النظري الذي سبق و أشرنا اليها، كما يقلّل من النزاعات العائلية و هذا راجع إلى المشاهدة الجماعية، كما نجد أنّ أكثر أبناء المبحوثين كذلك يشاهدون برامجهم لوحدهم و هذا لتفادي الازعاج و الحرية في اختيار ما يريد أن يشاهده لإرضاء من الأم و يتبيّن ذلك في الجدول رقم (20)، و منهم من يريد المتابعة الجيدة للبرنامج كما أن هناك من يحب العزلة والوحدة ، كل هدا دليل على غياب مراقبة الأهل فهو يؤثّر عليهم من الناحية المعرفية و السلوكية لأن بعض برامج الأطفال تعرض قيم و أفكار خاطئة لا تتوافق مع المجتمع تهدف إلى ترسيخ الثقافة الغربية، أما بالنسبة للأطفال الذين يفضلون المشاهدة مع الإخوة يرجع ذلك إلى الشعور بالمتعة مع بعضهم البعض لتقارب أعمارهم و أيضا تقاربهم الفكري فيما بينهم.

ـ جدول رقم **(22)** يمثل سبب اختيار الأمهات للبرامج التي يشاهدها الطّفل ـ

السؤال / الاحتمالات	هل تختارين لابنك البرامج التلفزيونية التي يشاهدها		الاحتمالات	التكرار	النسبة%
	التكرار	النسبة%			
نعم	51	%85	خوفا من الرسوب المدرسي	07	%13.72
			خوفا من أن يتعلم أشياء غير مفيدة	14	%27.45
			خوفا من تعليمه سلوكيات سلبية	18	%35.29
			لأن التلفزيون يعرض أحيانا برامج غير لائقة	11	%21.56
			أخرى	01	%1.96
			المجموع	51	%100
لا	09	%15	لأنك غير مهتمة ببرامج الأطفال	01	%11.11
			لأنك تريدين إرضاءه بما يريد مشاهدته من برامج	05	%55.55
			لا تملكين الوقت لمتابعة برامج الأطفال مع ابنك	01	%11.11
			أخرى	02	%22.22
المجموع	60		المجموع	09	%100

يتضح من خلال الجدول أعلاه اختيار الأمهات البرامج التي يقبل أبناءهن على مشاهدتها و قدّرت بـنسبة 85%، خوفا من أن يتعلم الطفل سلوكيات سلبية بنسبة 35.29% و خوفا من تعليمه أشياء غير مفيدة بنسبة 27.45%، كذلك لأن التلفزيون يعرض أحيانا برامج غير لائقة بنسبة 21.56%، في حين نجد بعض الأمهات تخفن من الرسوب المدرسي لأطفالهنّ بنسبة 13.72%، و منهنّ من ترين أن الطفل عقله مازال شبه فارغ و هو لا يعرف التمييز بينما ما هو مفيد و سيء بنسبة شبه منعدمة قدّرت بـ 1.96%، بينما نجد 15% من الأمهات المبحوثين من لا تخترن لأطفالها البرامج التي يشاهدونها و ذلك

من أجل إرضائهم بما يريدون مشاهدته من برامج بنسبة 55.55%، بينما نجد أم بررت ذلك بعدم اهتمامها ببرامج الأطفال بنسبة 11.11%، كذلك بنفس النسبة لمن لا تملك الوقت لمتابعة برامج الأطفال مع ابنها، بينما هناك من أقرّت بأنها على علم و يقين بما يختار طفلها في مشاهدته من برامج، في حين نجد أحد الأمهات تبرر عدم اختيارها للبرامج التي يتعرض لها طفلها لأنها تضعه أمام قنوات الأطفال و تترك جهاز التحكم (الريموت) معها لكي تضمن عدم تغييره للقناة ومشاهدته لقنوات أخرى غير قنوات الأطفال بنسبة 22.22%.

ويمكننا أن نفسّر النتائج المتحصل عليها باهتمام أغلبية الأمهات بأطفالهن لما تبثّه القنوات التي يتعرّض لها الطفل من برامج تؤثّر على نموّهم النّفسي و العقلي، في حين نجد من الأمهات من لا يخترن برامج الأطفال لعدم الاهتمام و عدم وجود الرقابة أسرية التي تؤثر سلبا على تنشئتهم الأسرية و الاجتماعية و على مستقبلهم و تؤدي بهم إلى سلوكيات سلبية.

- جدول رقم **(23)** يمثل توجيه الأمهات أطفالها لبرامج معينة -

السؤال / الاحتمالات	هل سبق و قمت بتوجيه طفلك لبرامج معينة؟	
	التكرار	النسبة %
نعم	56	%93.33
لا	04	%6.66
المجموع	06	%100

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أن هناك حرص و توجيه من الأمهات في اختيارهن للبرامج التي يقبل أطفالهن على مشاهدتها و قدّرت نسبتهم بـ 93.33%، في المقابل نجد 6.66% من الأمهات لا تقمن بتوجيه أطفالهنّ لبرامج معيّنة.

يمكننا تفسير النتائج المتحصل عليها لحرص أغلبية الأمهات على توجيه أطفالهن لبرامج معينة وذلك راجع إلى وعي الأمهات بمدى خطورة محتوى البرامج التي تعرضها مختلف القنوات ذات التمويل

الغربي و تأثيراتها السلبية على شخصية الطفل و سلوكياته لذلك تقمن بتوجيههم لبرامج مقبولة من أجل اكتساب الأفكار و السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ، كما نجد بعض الأمهات من لا تحرصن على توجيه

أطفالها لبرامج معينة و هذا راجع للإهمال و إعطائهم الحرية التامة في مشاهدة ما يحبوا من برامج فلا توجد رقابة أسرية لذلك.

- جدول رقم **(24)** يمثل طبيعة البرامج التي يُوجَّه إليها الطفل -

السؤال / الاحتمالات	ما طبيعة البرامج التي تقوم بتوجيه طفلك لمشاهدتها ؟	
	التكرار	النسبة %
تعليمية	46	%58.97
إنشاديه	09	%11.53
كرتونية	12	%15.38
كوميدية	03	%3.84
مثيرة	/	/
دينية	08	%10.25
المجموع	78	%100

يتّضح من خلال الجدول أعلاه أن البرامج الموجّه اليها الطفل من قبل الأم كانت طبيعتها تعليمية بنسبة 58.97%، لتليها البرامج الكرتونية بنسبة 15.38%، بينما قدّرت نسبة البرامج الإنشادية بـ 11.53%، لتليها نسبة 10.25% للبرامج الدينية، في حين نجد 3.84% من الأمهات قامت بتوجيه أطفالها نحو البرامج الكوميدية، بينما كانت النسبة منعدمة للتوجيه نحو البرامج المثيرة.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصّل عليها على أن الأمهات تقوم بتوجيه أطفالها لبرامج تعليمية بالدرجة الأولى و ذلك باعتبار هذه الأخيرة في اكتساب الطفل لمعارف و حقائق و أفكار كثيرة خاصّة في المجال التعليمي التي يؤدي إلى تعلّم الطفل مختلف المعارف التي تفيده في دراسته أو تهيئته قبل دخوله للمدرسة، في حين هناك من تقوم بتوجيه طفلها غلى مشاهدة البرامج الكرتونية لترفيهه و تسليته و

إرضائه بما يريد مشاهدته باعتبار الأطفال يميلون لمثل هذا النوع من البرامج لتنوعها و اعتمادها على عنصر التشويق، وهذا راجع كذلك لمدى حب أطفالهن للشخصيات الكرتونية خاصة عند الأمهات فهم

يرونها أنها تكسبهم رصيد لغوي للتحدّث به و إتقان اللّغة العربية الفصيحة التي لا يجدها في أغلب الأحيان بمحيطه الأسري و التعلّم و اكتساب معارف جديدة، كما نجد أن بعض المبحوثين تقوم بتوجيه الطفل لبرامج إنشاديه و دينية هذه الأخيرة التي يجب أن تكون محتلة المرتبة الأولى إلا أنها ليست كذلك و ذلك من خلال أجوبة المبحوثين، بصفتها تعمل على تقويم سلوكيات الأطفال و تغرس فيهم قيم الانسانية كالصدق؟، الاحسان، مساعدة الغير، عمل الخير...الخ فقد نلاحظ أن الطفل الجزائري معرض للثقافات الغير معترفة بالدين الاسلامي و هذا راجع إلى توجه قنوات الأطفال العربية ذات التمويل الغربي، أما بالنسبة لأناشيد الأطفال التي يفضلها الأطفال حسب الأمهات و تقدّم على شكل أناشيد كالتي تعرض في قناة طيور الجنّة التي تحمل قيم تربوية كبرّ الوالدين و الصّدق و النّجاح و التسامح و الرّحمة و غيرها من الأناشيد التي تعرض في قنوات أخرى كـ قناة كراميش و غيرها.

بينما نجد بعض الأمهات من توجّه طفلها إلى برامج كوميدية لتضمن هدوئه عند البكاء، و تتخذها حل لإضحاكه و تسليته عند مشاهدته و لتنمي فيه روح المرح ، في حين كانت النسبة منعدمة للتوجيه نحو البرامج المثيرة لدراية أغلب الأمهات بمدى خطورتها على الأطفال و اعتبارها برامج غير هادفة.

ـ جدول رقم **(25)** يمثل العلاقة بين مراقبة الأم لمحتوى البرامج التي يقبل الطّفل على مشاهدتها و مهنة الأم ـ

المهنة / المراقبة	موظّفة		عاملة حرة		متقاعدة		لا تعمل		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
نعم	20	%21.6	07	%11.6	03	%5	14	%23.3	44	%73.33
لا	09	%15	/	/	/	/	07	%11.6	16	%26.6
المجموع	29	%36.6	07	%11.6	03	%5	21	%35	60	%100

يتضح لنا من الجدول أعلاه مراقبة الأم لمحتوى البرامج الي يقبل الطّفل على مشاهدتها و عدم تركه في مشاهدة التلفزيون كلّما أراد و ذلك بنسبة 23.33% بالنسبة للأمهات اللّائي لا تعملن، كما قدّرت نسبتهن بـ 21.6% بالنسبة للأمهات العاملات، في حين نجد العاملات الحرة قدّرت نسبتهن بـ 11.66% و 5% بالنسبة للأمهات المتقاعدات، بينما نجد كذلك من المبحوثين الأمهات من تتركن أ طفالهن في مشاهدة التلفزيون و مراقبة محتوى البرامج التي يتعرّض لها أطفالهن بنسبة 15% للأمهات

العاملات، كما قدّرت نسبة الأمهات اللّائي لا تعملن بـ 11.66%، في حين نجد النسبة منعدمة للأمهات التي تعملن أعمالا حرة و الأمهات المتقاعدات عن العمل.

يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصّل عليها أنّ الأم الموظّفة تحرص على مراقبة محتوى برامج التلفزيون التي يشاهدها الطّفل بالرغم من عدم وجودها بالبيت طوال أيام الأسبوع و ذلك راجع إلى وعيها و درايتها بمدى مخاطر مشاهدة الطفل لبرامج التلفزيون لوحده كلما أراد، و لو بتحديدها لفترة مشاهدة طفلها لبرامج التلفزيون في الوقت التي تكون بالبيت بجانبه، بينما الأم التي لا تعمل نجدها حريصة على مراقبة البرامج التي يقبل الطفل على مشاهدتها لأنّها ربّة بيت تخصّص من وقتها لمراقبة و توجيه طفلها لما يشاهده من برامج ، و هكذا مع المبحوثين الأمهات التي كانت وظيفتهن أعمالا حرة أو متقاعدات عن العمل كلّ منهن نجدهن حريصات كلّ الحرص على ذلك فأغلبهن يخترن برامج أبنائهن بحكم خوفهن من تعلّم سلوكيات سلبية و تعلّمه لأشياء غير مفيدة كما هو مبيّن في الجدول رقم (20)، في حين نجد من لا تراقب محتوى البرامج التي يتعرض لها طفلها و تركه يشاهد ما يشاء من برامج خاصة لدى الأمهات العاملات و ذلك راجع لانشغالهن المستمر خارج المنزل بعيدا عن الجو الأسري إلى غاية اليوم لتشغل نفسها بالطّبخ و أعمال منزلية أخرى و التّحضير لليوم الموالي و بالتالي يصبح الطفل على علاقة وطيدة مع التلفزيون، كذلك بالنسبة للأمهات الماكثات بالبيت التي تهملن دور مراقبة البرامج التي يتعرّض الطفل لمشاهدتها في ظلّ انشغالهن بالأعمال المنزلية، كذلك عدم درايتهن ووعين بمدى الخطورة التي يتعرض لها الطّفل عند مشاهدته للتلفزيون لوحده خاصة و أنّ بعض الأمهات التي نجد مستواهن التعليمي لا يفوق الابتدائي، كما أنّ ترك الأطفال يشاهدون القنوات الفضائية المختلفة كما أراد دون نصح أو توجيه أو رقابة من قبل الأولياء يوجّه الطفل نحو مناطق تفكير أكبر من سنّه و لا يقدر نموّه العقلي على استيعابها، و يطلق بداخله نوعا من الخلل و الاضطراب و يؤدي إلى الإغتراب بين الطّفل و أسرته و مجتمعه و يمكننا أن نستخلص إلى أنّ مهنة الأم لها علاقة بمراقبة محتوى البرامج التي يتعرض لها طفلها.

ـ جدول رقم **(26)** يمثل الأثر الايجابي للمشاركة و الشرح للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال من طرف الأمهات ـ

السؤال / الاحتمالات	هل تعتقدين أن المشاركة و الشرح للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال له أثر ايجابي		الاحتمـــــــالات	التكرار	النسبة%
	التكرار	النسبة%			
نعم	59	%98.33	تزويد الأطفال بالمعارف العلمية و الجمال	48	%32.43
			إضفاء أجواء من المرح بين الأطفال	23	%15.54
			تغرس معاني الشجاعة والإقدام	17	%11.48
			تغرس حب الاكتشاف و المعرفة	34	%22.97
			إثراء الرصيد اللغوي	34	%22.97
			تكوين علاقات المحبة بين الأصدقاء	26	%17.56
			المجموع	148	%100
لا	01	%1.66	تجعل الطفل يعيش في خيال	/	/
			التصرف بعدوانية و عنف	/	/
			تجعل الطفل انطوائي و منعزل عن الغير	/	/
			عدم التمييز بين المواقف المختلفة	01	%100
			أخرى	/	/
المجموع	60	%100	المجموع	01	%100

ملاحظة: عدد الاجابات أكثر من عدد المبحوثين لأن السؤال يحمل أكثر من إجابة.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه التأثير الإيجابي لمشاركة و شرح الأمهات البرامج التلفزيونية الموجّهة لأطفالهن بنسبة 98.33%، وذلك بتزويد الأطفال بالمعارف العلمية و الجمال بنسبة قدّرت بـ 32.43%، كما تغرس حب الاكتشاف و المعرفة و إثراء الرصيد اللغوي بنسبة 22.97% هذا حسب

رأي المبحوثين، بالإضافة إلى إضفاء أجواء من المرح بين الأطفال بنسبة قدّرت بـ 15.54%، كما أنها تغرس لدى الأطفال معاني الشجاعة و الإقدام بنسبة قدّرت بـ 11.48%.

في حين نجد من تعتقد ان الحرص على المشاركة و الشرح للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال ليس له أثر إيجابي بنسبة شبه منعدمة قدّرت بـ 1.66%، لأنها تجعل الطفل لا يميز بين المواقف المختلفة.

و يمكننا أن نفسّر النتائج المتحصّل عليها على أن أغلب تأثير المشاركة و الشرح عند مشاهدة الطّفل للبرامج التي يقبل على مشاهدتها إيجابي لكون أغلب المبحوثين يخترن برامج أطفالهن، كما هو موضح في الجدول رقم (20)، و مشاركتهم عند المشاهدة و شرحهم لمحتوى بعض البرامج إذ تساعد على تزويدهم بمعارف علمية و حياتية، فمختلف المكتسبات و المعلومات تساعده في دراسته و في تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين و الذي يكون يفضّل اكتساب اللّغة و إثراء الرصيد اللغوي للطفل، و بالتالي تضيف بين الأطفال أجواء من المرح و التفاؤل و تغرس فيهم الشجاعة و الإقدام.

فالعديد من الأمهات يعتبرون التلفزيون وسيلة تربوية يتميز بالتطور الهائل على مستوى الصّوت والصورة و اللّون و الحركة إذ لابد للأولياء أن يقيّموا محتوى البرامج التي يتعرض لها أطفالهم و علاقتها بسلوك الأطفال، لكي تتشكل عند الطّفل السلوكيات الجيّدة، و محاولة الحدّ من السلوكيات السيئة، فليس خلاف أن بعض الأطفال أكثر قابلية للتأثير من الآخرين.

كما هناك من تعتقد أن الحرص على المشاركة و شرح البرامج التي يشاهدها الطفل له تأثير سلبي و يجعل الطفل لا يميّز بين المواقف المختلفة، و يمكننا تفسيره بعدم الاعتماد على الذات واكتشاف ميولاته و اهتماماته و مناطق تفكيره.

❖ نتائج الدراسة:

النتائج في ضوء فرضيات الدراسة :

- **<u>نتائج الفرض الأول</u>:**

تم طرح الفرضية الأولى بالصّياغة التالية : تؤدّي المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى خلق حالة انعزال لدى الطفل.

من خلال مجموع النّسب المتحصل عليها، يتبيّن لنا أن للتلفزيون مكانة مهمة في حياة الأطفال كونه أحد العناصر الرئيسية لتسليتهم والتّرفيه عنهم، إذ يظهر ذلك في نسبة اقبالهم عل مشاهدة قنوات الأطفال ب 98,3% كما هو مبين في الجدول رقم **(08)**، نستنتج أن الطفل يقضي أغلب الوقت في متابعة برامج قنوات الأطفال لساعات كثيرة خلال أيام الأسبوع وذلك ما نجده مبين في الجدول رقم**(09)**، وهذا راجع لغياب مراقبة الأمّهات فيما يخص الوقت الذي يمضونه أمام شاشة التلفزيون وبالتّالي يستغني عن النشاطات اليومية الأخرى وعلاقاته الاجتماعية سواء داخل الأسرة أو مع أفراد المجتمع بعدم تفاعله وتواصله مع أفراد الأسرة وحتى الاستجابة لمناداتهم عند مشاهدتهم لبرامجهم وذلك بنسبة قدّرت ب 76,6% بينما نجد بعض أبناء المبحوثين بعد المشاهدة، يتّخذون الصّمت ويفضلون الجلوس على انفراد والتحدث مع أنفسهم كأنهم يسبحون في عالم الخيال، كما هو مبين في الجدول رقم **(13)** باعتبار تلك السلوكيات أثناء وبعد المشاهدة تعد مظهر من مظاهر الانعزال، كل ذلك ناتج عن المشاهدة لفترات طويلة أمام التلفزيون والافراط في ذلك إذ يصبح الطفل أكثر عزلة عن الأسرة والمجتمع الخارجي في ظل غياب الرقابة الأسرية .

وهكذا نكون قد أثبتنا صحّة الفرضية الأولى .

<u>نتائج الفرض الثاني</u>:

تم طرح الفرضية الثانية بالصياغة التالية : تؤدّي البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال التي تحتوي على مشاهد عنيفة إلى تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل.

من خلال مجموع النّسب المتحصّل عليها، تبيّن لنا أن البرامج التّلفزيونية الموجّهة للأطفال تأثّر بشكل سلبي على سلوك الطّفل، إذ يظهر ذلك في نسبة إقبالهم على مشاهدة البرامج التّلفزيونية التي تحتوي على مشاهد الإثارة والعنف والأكشن وتفضيلهم لها وتبيّن ذلك من خلال الجدول رقم **(14)** حيث قدرت نسبتهم ب 68,33%، خاصّة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 و 5 سنوات، إذ نجد درجة

تفاعلهم مع تلك البرامج عالية لعدم تمييزهم بين الخيال والواقع، واعتقاد المبحوثين الأمّهات بالتأثير السّلبي لهذه البرامج على سلوك الطّفل والتي قدّرت نسبتهم ب 90% كما هو مبين في الجدول رقم **(16)**، بتقليده لدور البطل القويّ في أفلام الأكشن والاثارة التي يقبل عل مشاهدتها والتي قدّرت نسبتهم ب71% كما هو مبيّن في الجدول رقم **(17)**، وهذا دليل على أن هذه البرامج لها تأثير كبير في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته العدوانية سواء كان لفظيا أو جسديا.

- **نتائج الفرض الثالث:**

تم طرح الفرضية الثالثة بالصياغة التالية : تؤدّي المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى الحد من الآثار السلبية لهذه البرامج.

من خلال مجموع النسب المتحصل عليها، تبين لنا أن المشاهدة الموجهة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال لها تأثير بالغ في تأسيس سلوكيات ايجابية والحد من بعض السّلوكيات السّلبية منها، فمشاهدة الأطفال لبرامجهم مع الوالدين قدرت ب43,3% فهم يتحاورون ويتناقشون حول البرامج المختلفة في جو أسري يقوّي رابطة العلاقة بينهم ويدعّمها، وفي هذا الوسط الأسري يوجَّه الأطفال التّوجيه السّليم نحو البرامج الجيّدة التي تؤثّر عليهم بالإيجاب فقد قدّرت نسبتهم ب 93,33% كما هو مبيّن في الجدولين **(22) - (23)** فتزوّدهم بالمعارف العلمية والجمال وتغرس فيهم حب الاكتشاف والمعرفة واثراء رصيدهم اللغوي وتكوين علاقات المحبة بين الأصدقاء بإضفاء أجواء من المرح وغرس معاني الشجاعة والأقدام هذا حسب آراء المبحوثين كما هو مبين في الجدول رقم **(25)**، على عكس الأطفال الذين يحبّون الجلوس لوحدهم مع التلفزيون ويشاهدون برامج سيئة لعدم وجود رقابة وكذا قلة العلاقات الاتّصالية بين الأطفال وآبائهم الذي يجعل الطفل متذبذبا وحائرًا بين الصواب والخطأ.

كل ذلك يرغموهم إلى التوجّه إلى شاشة التلفزيون لمتابعة برامجهم المعتادين عليها من أفلام الأكشن والإثارة وخيال وفنون قتالية باستمرار تجعلهم يحاكون ويقلّدون كل ما يظهر لهم من تصرّفات وسلوكيات يقوم بها أبطال برامجهم وتطبيقها في الواقع الاجتماعي التي تؤثّر على شخصية الطفل في المستقبل وعيشه في عزلة وخيال.

وفي النّهاية يتّضح لنا تأثير المشاهدة الموجّهة للبرامج الموجّهة للأطفال إيجابيا لأساليب التّوجيه الجيّد الذي تستخدمه الأمّهات، ويكون تأثير البرامج الموجّهة للأطفال سلبا إذا كان أسلوب التّوجيه سيئ ومنعدم في ظلّ الإهمال واللاّمبالاة وعدم مشاركته في المشاهدة.

هكذا نكون قد أثبتنا صحّة الفرضية الثالثة والذي تدعم صحة الفرضية الأولى والثانية.

وإذا تمعّنا جيّدا في كل ما سبق ذكره من تحليل لنتائج الفرضيات نجد بأن تحليلنا هذا ينطبق مع فحوى نظرية التفاعل الرمزي و كذا نظرية التعلم بالنمذجة.

وفي الختام يمكن القول أن النتائج التي تم التوصل إليها هي نتائج جزئية ، فليس هناك من بحث يمكن أن يكشف كل شيء عن الظاهرة خصوصا بالنسبة للظواهر الاجتماعية المعقدة والمتشعبة الجوانب ، كما هو الحال بالنسبة لهذه الدراسة.

النتائج العامة للدّراسة :

- ✓ هدفت دراستنا إلى تحديد تأثير البرامج التلفزيونية الموجّهة للطّفل على سلوك الطّفل، وعلى ضوء التحليل توصلنا إلى النتائج التالية:
- ✓ كشفت النتائج أن التلفزيون كجهاز، متوفر في جميع بيوت المبحوثين.
- ✓ كشفت النتائج كذلك أن أغلب الأطفال يشاهدون برامج الأطفال بشكل مستمر ولا يمكنهم الاستغناء عنها، وهذا دليل كاف على أهميته وموقعه في تشكيل شخصية الطفل وسلوكياته.
- ✓ 45% من الأطفال يقضون ما بين 2 إلى 4 ساعات في مشاهدة برامج الأطفال و 41,% يقضون من ساعة إلى ساعتين في المشاهدة هذا ما يفسّر العديد من الآثار السلبية منها مظاهر الانعزال الذي أشرنا إليها سابقا.
- ✓ أشارت النتائج إلى أن مشاهدة برامج الأطفال جاءت في مقدمة الأعمال التي يشغل الطفل أوقات فراغه خاصة الأطفال المقيمين بالمدينة.
- ✓ يعد التلفزيون العامل الرئيسي المنافس الأوّل للأسرة الذي يفضل الطفل مشاهدته على أن يتواصل ويستجيب لمناداة أهله.
- ✓ كشفت النتائج أن مشاهدة الطفل لبرامجه ساعدته على إقامة حوار مع أفراد الأسرة.
- ✓ قد تبين من الدراسة أن وجود بعض مظاهر الانعزال لدى الطفل مثل: الصمت، والجلوس منفردا بعد مشاهدته المستمرة لبرامجه والتحدث مع نفسه كأنه يسبح في عالم الخيال.
- ✓ تبين النتائج أن أغلب الأطفال يفضلون برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف والأكشن والإثارة وذلك بنسبة 68,33%.
- ✓ كشفت النتائج أن 41,3% من الأطفال درجة تفاعلهم مع برامج العنف والأكشن عالية، منهم 25% للأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 3 إلى 5 سنوات ما يفسر تعرض الأطفال لمثل هذه البرامج وتقليده لمشاهد العنف والاكشن ودور البطل القوي، ليغرس العنف بشقيه اللّفظي والجسدي لديه.
- ✓ 90% من الأمّهات تعتقدن أنّ لبرامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد العنف والاكشن تأثير سلبي على سلوك الطفل.
- ✓ 43,3% من الأطفال يشاهدون برامجهم مع والديهم، وإن كان هذا دليل على شيء من التّوجيه والمشاركة ومؤشر أيضا على الرقابة الأسرية.

- ✓ أشارت النتائج إلى أن أغلبية الأمهات تقمن بتوجيه أطفالها لبرامج تعليمية التي احتلت المرتبة الأولى على غرار طبيعة البرامج الأخرى.
- ✓ المحيط الأسري للطفل، خاصة الأم من مستوى اجتماعي معيشي وتعليمي ليس له الدور في توجيه الطفل، فقد سجّلنا أن 21,6% من العينة الموظفة يقومون بتوجيه أطفالهن لبرامج معينة، كذلك بالنسبة للفئة الغير عاملة تعطي التوجيه لأطفالها بنسبة 23,3%.
- ✓ أوضحت النتائج أن هناك تأثيرات ايجابية للمشاركة والشرح من طرف الأم عند مشاهدة الطفل لبرامجه أهمها في تزويد الأطفال بالمعارف العلمية والجمال وغرس حب الاكتشاف والمعرفة ومعاني الشجاعة والإقدام إضافة إلى إضفاء أجواء من المرح بين الأطفال.
- ✓ قيام الأم بمسؤوليتها في مراقبة محتوى البرامج التي يتعرض لها طفلها وتوجيهه و مشاركته في المشاهدة يمكن أن يقلل من الآثار السلبية التي يمكن حدوثها في حالات المشاهدة الانفرادية للأطفال وتساعدهم في تشكيل سلوكيات ايجابية وتكوين شخصية فعالّة.

خاتمة:

حاولنا من خلال دراستنا التعرف على تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على سلوك الطفل من وجهة نظر الأمهات، واختيارنا لهذا الموضوع كون التلفزيون استطاع أن يحجز لنفسه مكانا واسعا في قلوب هذه البراعم حتى سماه بعض المفكرين بالأب الثالث، خاصة بعد كثرة وتنوع القنوات المتخصّصة بهذه الفئة، فمن خلالها يفسر الطفل الأحداث ويتعرف عليها، وتعد مصدر من المصادر التي يعتمد عليها للحصول على المعلومات واشباع حاجاته ورغباته.

أهمية البرامج التلفزيونية تبرز في حياة الطفل من خلال طبيعتها ومواضيعها وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية و الانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة تؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم.

فيتضح لنا بأن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام هذه البرامج التلفزيونية المتنوعة وأنه سريع التأثر ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد وبالتالي الانعزال للعيش في خيال خاصة في الغياب التام لدور الأسرة بالمراقبة والتوجيه لما ينفع فمشاهدة الأطفال لبرامج جيدة تحت إشراف أسرة واعية تقدّر أهمية ذلك بالتّوجيه والارشاد وتنظيم أوقات المشاهدة لهم، تكسب للطفل سلوكيات سليمة وجيدة، تساعدهم في تكوين شخصية فعّالة وايجابية اِتجاه المجتمع.

ومن هنا قد أنهينا هذه الدراسة التي تعتبر دراسة جزئية و تحتاج إلى المزيد من البحوث و الدراسات المعمقة للتحقق من صحة نتائجها و التوصل إلى التعميمات و التنبؤات الصحيحة لاستكمال البيانات و المعطيات اللازمة فيما يخصّ نوعية البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال التي سوف يشاهدونها في المستقبل مع كثافة الفضائيات و تنافسها اللّا متناهي في ظل النظام العالمي الشديد التغير من ناحية، و كيفية تأثيرها على تنشئتهم الأسرية المستقبلية من ناحية أخرى.

ملخّص الدراسة:

هدفت دراستنا إلى معرفة تأثير البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال على سلوك الطفل، كما تستمد الدراسة أهميتها من الشريحة التي تستهدفها الظاهرة وهي الأطفال عل اعتبارها لبِنة المجتمع، ولكونها لها القابلية لتتقبل أي معطى يقدّم، إذ أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر تأثيرا على الطفل ، حتى أصبح هذا الأخير يعرف بطفل التلفزيون وهذا ما تملكه هذه الوسيلة الاعلامية من عوامل ومؤثرات وتقنيات تستهوي وتجذب الأطفال الذين يرون العالم بمنظار البرامج المقدّمة من قبل قنوات الأطفال فعلى كثرة عددها واختلاف أهدافها وتوجهاتها، وتنوعها لها تأثير البالغ في تأسيس سلوكيات الطفل السلبية منها والايجابية بتدخل دور الأسرة في المراقبة والتوجيه لكل ما يشاهده الطفل وعليه تم طرح التساؤل الرئيسي التالي :

- ✓ كيف تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على سلوك الطفل ؟

وللإجابة على هذا التساؤل طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ هل تؤدي المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال إلى خلق حالة انعزال لدى الطفل؟
- ✓ هل تؤدي البرامج التلفزيونية التي تحتوي عل مشاهد عنيفة إلى تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل؟
- ✓ هل تؤدّي المشاهدة الموجّهة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال إلى الحد من الآثار السلبية لهذه الآثار لهذه البرامج؟
- ✓ اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي ارتأينا أنّه الأنسب لها، ووقع اختيارنا على العيّنة القصدية ، حيث حدّدنا **60** مفردة من الأمّهات اللاّتي لديهم أطفال من **3** إلى **11** سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة قمنا بالاعتماد عل استمارة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين أجريت دراستنا في إطار جغرافي محدّد وهو ولاية **جيجل** أما المجال الزماني فحدد من شهر **نوفمبر** إلى غاية شهر **أوت** وتوصلنا إلى أهم النتائج وهي :
- ✓ للتلفزيون مكانة مهمة في حياة الأطفال إذ يفضلون مشاهدة البرامج الموجهة لهم خلال أيام الأسبوع قد تصل إلى **4** ساعات في اليوم، فكلّما قضى وقتا طويلا أمام شاشة التلفزيون كلّما استغنى عن النشاطات اليومية الأخرى وعلاقاته الاجتماعية مع الأسرة والمجتمع ليصبح الطّفل منعزل في ظل غياب الرّقابة الأسرية.

- ✓ يفضّل الطّفل مشاهدة البرامج التّلفزيونية التي تحتوي على مشاهد العنف والاشكن والاثارة التي تأثر بشكل سلبي على سلوكه بتقليده لما يشاهده على أرض الواقع ليغرس في سلوكه العنف اللفظي والجسدي.
- ✓ مشاركة الأم لأطفالها في مشاهدة البرامج الموجّهة لهم وانتقاءها للبرامج التّعليمية منها لها أثرها البالغ في تأسيس سلوكيّات ايجابية بتزويد الأطفال بالمعارف العلمية والجمالية وغرس حبّ الاكتشاف والمعرفة ومعاني الشّجاعة والاقدام من جهة وتقوية العلاقة الأسرية من جهة من خلال التّحاور والمناقشة بين ما هو صواب وما هو خطأ للحدّ من بعض الآثار السلبية لتلك البرامج على سلوكيات الأطفال.

ملخص باللغة الأجنبية:

The goal of our study at knowing the impact of children's television programs on the behaviour of children, the study also derives its value from the part that targets the phenomenon, which it is children known as the light of society, because it has the ability to accept any given offers, so that television has become the most influential thing on children, so that they are known as the television kid, and that is the amount of influence that effects them and their behavior to the ones that only see the the world from the perspective of programs provided by children’s channels due to the large number and different goals It has a great effect on the child’s positive and negative behaviors, and the role of the family intervenes in everything that the child watches so accordingly this main question is about:

How do children's television programmes affect the behaviour of the child? In response to this question, the following questions will be about:

Does the continuous viewing of children's television programmes create a child's isolation?

Are television programmes containing violent scenes promoting aggressive behaviour in the child?

Does the viewing of children's television programmes reduce the negative effects of these programmes?

The study relied on the descriptive curriculum, which we thought it was most appropriate. We selected the intended sample. We identified 60 mothers with children from 3 to 11 years old, In order to achieve the objectives of the study, we relied on the questionnaire form to collect data from the researchers, We conducted our study within a specific geographical framework which is the state of Jijel, as for the temporal domain, was determined from November to the end of August, and we reached the most important results, which are:

Television has an important place in children's lives, as they prefer to watch their tv programmes during the weekdays, up to 4 hours a day. Whenever a long time is spent in front of television, the more other daily activities and social relations with the family and society will be discarded so that the child becomes isolated in the absence of family oversight.

The child prefers to watch television programmes that contain scenes of violence, action and excitement that’s unfortunately affects negatively on his behavior by imitating what he is watching in real life, to inculcate the verbal and physical violence in his behavior.

The mother's participation of her children in watching programmes with them and selecting them for their children has a great effect in establishing positive behaviours by providing children with scientific knowledge and aesthetic knowledge, instilling love for discovery, knowledge, meaning of courage on the one hand, and strengthening the family relationship on the other hand through communication and discussion between what is right and

what’s wrong to reduce some of the negative effects of these programs on children's behavior.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع:

أولا : المراجع باللغة العربية:

I. المعاجم والقواميس:

1- آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز :القاموس المحيط ، دار الحديث ، القاهرة ، 2013.

2- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 2004.

3- الخليفي سيد أحمد : مصطلحات الاعلام الانجليزي ، عربي، دار المعرفة الجامعية،ط1، الأزارطية ،2008.

4- بدوي زكي : معجم المصطلحات الاعلامية ، دار ال كتاب المصري ط2، مصر ،1999.

5- عبد الكافي إسماعيل عبد الفتاح : موسوعة مصطلحات الطفولة (عربي انجليزي) ، مركز إسكندرية للكتاب ،الاسكندرية ،2005.

II. الكتب:

1- إبراهيم الدسوقي عبده : وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية ، مصر ، 2004.

2- أبو أصبع صالح : الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة ، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، عمان ، 1999.

3- أبو سعد أحمد عبد اللطيف، ختاتنة سامي محسن: علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان،2010.

4- أبو معال عبد الفتاح: أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله، غزة ط1، 2006.

5- أحمد تركي مصطفى: دراسات في علم النفس والجريمة، دار القلم، الكويت، 1986.

6- أحمد ماهر :السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المهارات ، الدار الجامعية ، الاسكندرية،2003.

7- إسماعيل محمود حسن: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.جبور سناء محمد : الاعلام والرأي العام العربي والعالمي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2010.

8- الجميلي خيري خليل: الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر، 1999.

9- الجويلي عزام علي : الاعلام الجماهيري ،دار غيداء للنشر والتوزيع ، ط1،عمان ،2015.

10- الحجاب محمد منير: وسائل الاتصال ونشأتها وتطورها، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2008.

11- الحسيني أماني عمر: الدراما التلفزيونية و أثرها في حياة أطفالنا، علم الكتب للنشر والطباعة، ط1، القاهرة، 2005.

12- الدليمي عبد الرزاق محمد : وسائل الاعلام والطفل ، دار المسيرة ، ط1، الأردن ، 2012.

13- السوداني سهير فارس: البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، كنوز المعرفة،ط1، الأردن، 2009.

14- السيد محمد ناسة إيناس :الاعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي ،دار الفكر الأردن، 2009.

15- الصيرفي محمد : السلوك ،دار الوفاء ،ط1،الاسكندرية ،2007.

16- الطائي مصطفى حميد كاظم: الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،2007.

17- العزوي فهمي سليم و آخرون : مدخل الى علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان ، 1966.

18- العقاد عصام عبد اللطيف: سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2001.

19- العيادي نضال خضير: دور التكنولوجيا الحديثة في حياة الأطفال و المراهقين، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2017.

20- الفسفوس عدنان أحمد : أساليب تعديل السلوك الانساني ، المكتبة الالكترونية ، أطفال الخليج ، ط2،2006.

21- المزاهرة منال هلال: البحث الاعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،ط1،2014.

22- المسلمين إبراهيم عبد الله: نشأة وسائل الاعلام وتطورها ، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع ، ط2، القاهرة ،2005.

23- المشاقبة بسام عبد الرحمان: نظريات الاتصال ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1، 2011.

24- المعايطة خليل عبد الرحمان :علم النفس الاجتماعي ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ،ط1،2000.

25- المفلح خضرة عمرة: اتصال المهارات والنظريات والأسس العامة ، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، الأردن ، 2015.

26- أنجرس موريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية، دار القصبة، الجزائر، دط،2004.

27- باسرون جون كلود، بيار بورديو: إعادة الانتاج في سبل نظرية عامة لنسق التعليم، تر:ماهر تريمش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2007.

28- بطرس حافظ بطرس: تعديل وبناء سلوك الأفراد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1،عمان،2010.

29- بغدادي هالة إسماعيل: الصحافة التلفزيونية العربية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، الاسكندرية، 2009.

30- تواتي نورالدين: الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2008.

31- جاد سهير، أحمد سامية: البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، دار الفكر للنشر، مصر، 1999.

32- جمال بن زروق : أدب الطفل والتكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ، مجلة العلوم الإنسانية للمركز الجامعي ، سوق أهراس ، عدد2، أكتوبر ، 2004.

33- جميل عطية عز الدين: التلفزيون والصحة النفسية للطفل، عالم الكتاب، القاهرة،2001.

34- حسن حسين: الدولة الحديثة إعلام واستعلام، دار المعارف، مصر، 1986.

35- حنان عبد الله عنقاوي: التلفزيون والعنف، دار النهضة العربية ،ط1، القاهرة،2006.

36- حيفري عبد الحميد: التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، المؤسسة الوطنية لدار الكتاب، الجزائر، 1985.

37- خضور أديب: سوسيوجيا الترفيه والتلفزيون، الخلدونية للنشر والتوزيع، ط 1،القاهرة، 1997.

38-دليو الفضيل :مدخل إلى الاتصال الجماهيري ،مخبر علم الاجتماع والاتصال ،جامعة منتوري،قسنطينة،2003.

39- رزق الله رالف: الطفليين التغريب والاصالة ،المجلس القومي للثقافة،ط1،1990.

40- رشوان حسين عبد الحميد: مناهج العلوم، مؤسسة شباب الجامعة،الإسكندرية،دط،2003.
41- زعيمي مراد: مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، د ط ، د.س النشر،عنابة،ص170.
42- سعيد مرشد ناجي عبد العظيم: تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل الآباء، مكتبة زهراء الشرق، 2006.
43- سيد عبد الفتاح: أنت والتلفزيون، وحدة ثقافة الطفل، ط1، القاهرة، 1963.
44- شروخ صلاح الدين :علم اجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة،2004.
45- شفيق حسين : نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسة الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي ، دار الفكر والفن ، د ط، 2014.
46- شكري علياء : الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1963.
47- صيطي عبيدة، شعبان فؤاد: تاريخ وسائل الاعلام وتكنولوجياته الحديثة، د ط، دار الخلدونية للنشروالتوزيع،الجزائر،2012.
48- عاطف عدلي: الاتصال والرأي العام، دار الفكر العربي،القاهرة،1993.
49- عبد الحليم محي الدين: فنون الاعلام وتكنولوجيا الاتّصال، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 2006.
50- عبد الحميد صلاح محمد : الاعلام الجديد ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ، 2012.
51- عبد الرحيم أسامة : القيم التربوية في صحافة الأطفال ، إيتراك للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة ،2005.
52- عبد السميع غريب: الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية،1996.
53- عبد العزيز محمد زكريا: التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب المراهقين، مركز الاسكندرية للكتاب،2002.
54- عبد الله مي :التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية ،ط1،2006.
55- عبد النبي سليم : الاعلام التلفزيوني ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010.
56- عزي عبد الرحمان: قضايا الاعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994.
57- عزي عبد الرحمان: منهج الحتمية القيمية في الاعلام، إلى دار المتوسطية للنشر،ط1، تونس، 2013.

58- عمر خليل عمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق، د ط، مصر، 1995.
59- فرحات نادية: التلفزيون وتأثيره على القيم الجامعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2008.
60- فوزي محمد علي: نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النهضة العربية، لبنان، 2007.
61- قزداري حياة: الصحافة السياسية والممارسة الاعلامية في الجزائر، الأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س النشر.
62- كافي مصطفى يوسف : وسائل الاعلام والطفل ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن ، 2015.
63- كبارة أسامة ظافر: برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، لبنان، 2008.
64- مالكوهن مارشال: كيف نفهم وسائل الاتصال، تر: خليل صابات وآخرون ، دار النهضة العربية،لبنان،1975.
65- محمود حمدي حسن: التلفزيون والطفل إمكانيات الوسيلة ودلالات الرسالة(بحوث الاتصال) كلية الاعلام، جامعة القاهرة ،العدد 4، يناير،1991.
66- مرسلي أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،2005.
67- مرسلي أحمد: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط4، 2010.
68- معوض محمد: الأب الثالث والأطفال، الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل، دار الكتاب الحديثة، القاهرة، 2000.
69- ملفين دي فلير ، ساندرا بول روك تش : نظريات وسائل الاعلام تر: كمال عبد الرؤوف ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة 1999.
70- مكي حسن إبراهيم، عبد العزيز محمد بركات :مدخل إلى علم الاتصال، دار السلال، الكويت، 1995.
71- منها محمد نصر: في النظرة العامة للمعرفة الاعلامية للفضائيات العربية العالمية والمعلوماتية ، المكتبة الجامعية ، مصر، 2002.
72- موسى موسى نجيب: الطفل الموهوب، موهبته ورعايته في محيط الأسرة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2009.

73- ناصر حسين محمد: مقدمة في الجماهيري: المدخل والوسائل، مكتبة الفلاح، الكويت، 2001.
74- نجم طه عبد العاطي: الاتصال الجماهيري ، دار المعرفة الجامعية،ط1، الاسكندرية،1998.
75- هندي صالح ذياب: أثر وسائل الاعلام على الطفل ، دار الفكر العربي،القاهرة،1993.
76- ويتمور، باربرا: الأنماط الثقافية للعنف: تر: ممدوح يوسف عدوان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،2007.
77- وين ماري: الأطفال والإدمان التلفزيوني: تر: صبحي عبد الفتاح، عالم المعرفة، الكويت، 1999.

III. المجلات:

1- أبو جلال عبد الله، أبو جلال عمر: آثار التلفزيون على الأطفال، مجلة البحوث، العدد 1، 1996.
2- الجابر زكي: الأخبار وجمهور الأطفال، مجلة البحوث، العدد 27، بغداد، 1989.
3- الحداد يحي فائز: أثر التلفزيون وجماعة الأقران على التنشئة (نموذج تحليلي)، مجلة البحوث، العدد 27، بغداد، 1989.
4- المنصف العياري : القنوات التلفزيونية ، المتخصصة في برامج الأطفال ، مجلة الإذاعات العربية ، اتحاد الدول العربية ، تونس ، ع4، 2005.
5- زهران عاطف شحاتة: التلفاز وتنشئة الطفل الاجتماعي، مجلة الوعي الاسلامي،341،جويلية، 1994.88.
6- عبد الوهاب بوخنوفه : تأثير البث الفضائي والوسائط الإلكترونية المتعددة في الإذاعات عموما وفي ثقافة الطفل العربي مخصوصا ، مجلة الإذاعات العربية ،تونس ،ع4، 2004.

IV. الرسائل الجامعية:

1- أبو زيد عتاب عثمان: مشاهدة الطفل للتلفزيون وعلاقتها بنمط السلوك الاجتماعي الضغط الأسري، كلية الدراسات العليا، جامعة الخرطوم، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الأدب في علم النفس،2007.

2-حاج بشير حيدر: أثر وسائل الاعلام الاجتماعي في عملية التحول الديموقراطي في الدول العربية(دراسات مقارنة)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية تخصص تنظيمات سياسية وإدارية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة محمد خيضر بسكرة،2017.

3-سمية بن عمر: تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية ، والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2006.

4-عمر سامية: تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2012.

5-محمد عبد العالي صلاح الدين حمدي : فعالية التدعيم الاجتماعي من الرفاق والكبار في خفض السلوك الانعزالي للطفل ، رسالة مقدمة في الحصول على دكتوراه الفلسفة في التربية ، تخصص صحة نفسية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، 2003.

V. المواقع الإلكترونية:

1- http ://www .almrsal.com/post/120143 بتاريخ : 15 /05/ 2020

على الساعة15: 11

ثانيا: المراجع باللغة الانجليزية:

1-full chignon) Enrico (la civilisation de l’image ; bibliothèque payeur, impri-

iment bousiers ,France,1975.

2- fawcett.t.thomas.k :American and the Americans.second Impession fontana collins , great Berlin, 1985

3- Theodore Million;Melvin.j.lerner :hand bouk of psychology ;personaslity & social psychology ;v5 ; 2004.

الملاحق

ملحق رقم 01: استمارة البحث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي ـ جيجل ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

اِستمارة بحث حول موضوع :

البرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و تأثيرها على سلوك الطفل من وجهة نظر الأمهات

ـ دراسة ميدانية على عينة من أمهات ولاية جيجل ـ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

اِعداد الطالبتين:

ـ بودرع نورالهدى

ـ بوخلوط فاطمة الزهراء

تحت إشراف الأستاذ:

ـ ميمون سفيان

السنة الجامعية: 2020/2019.

ملاحظة:

سيدتي في إطار البحث العلمي نضع لديك هذه الاستمارة لذا نرجو منك أن تضعي علامة (x) أمام الاجابة المناسبة، وتبقى معلوماتك سرية في إطار البحث العلمي.

المحور الأول: محور البيانات الشخصية

1- السن:

- من [22-25] ☐ - من [26-32] ☐

- من [33-39] ☐ - من [40 فما فوق[☐

2- مكان الاقامة:

- المدينة ☐ - خارج المدينة ☐

3- سن الطفل:

- من [3-5[سنوات ☐ - من [6-8[سنوات ☐

- من [9-11[سنة ☐

4- المستوى الدراسي للأم:

- ابتدائي ☐ - متوسط ☐

- ثانوي ☐ - جامعي ☐

5- عدد الأطفال:

- طفل إلى طفلين ☐ - 3 الى 5 أطفال ☐ - 6 أطفال فما فوق ☐

6- مهنة الأم:

- متقاعدة ☐ - موظفة ☐ - عاملة حرة ☐

- لا تعمل ☐

المحور الثاني: المشاهدة المستمرة للبرامج التلفزيونية الموجّهة للأطفال و انعزال الطفل

7- كم عدد أجهزة التلفزيون المتواجدة بالبيت؟

- جهاز 1 ☐ - من 2الى3 ☐ - أكثر من 3 ☐

8- هل يشاهد طفلك القنوات الخاصة بالأطفال؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

9- كم عدد الساعات الذي يقضيها طفلك أمام شاشة التلفزيون في اليوم ؟

ـ من ساعة إلى ساعتان ☐ ـ من 2 إلى 4 ☐

ـ 5 ساعات فأكثر ☐

10- هل يقبل طفلك على مشاهدة التلفزيون؟

ـ أيام الأسبوع ☐ ـ نهاية الأسبوع ☐

11- أين يقضي طفلك معظم أوقاته ؟

ـ اللعب مع الأصدقاء ☐ ـ المطالعة ☐

ـ مشاهدة قنوات الأطفال ☐ ـ نشاطات أخرى .....

12- هل يفضل طفلك مشاهدة التلفزيون على أن يتواصل مع أفراد أسرته و الاستجابة لمناداته ؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

13- هل يبادر طفلك لإقامة حوار مع أفراد الأسرة بعد مشاهدته لبرامج الأطفال؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

14- ما هو سلوك طفلك بعد مشاهدة برامج الأطفال؟

ـ يتحدث مع الأصدقاء عن الأشياء التي قدمتها البرامج ☐

ـ محاولة تقليد الأبطال أحيانا كما يفعلون في البرامج ☐

ـ التحدث مع الأسرة عن الأشياء التي قدمتها البرامج ☐

ـ الصمت والجلوس منفردا ☐

ـ التحدث مع نفسه كأنه يسبح في عالم الخيال ☐

ـ عدم فعل أي شيء ☐

أخرى تذكر .....

المحور الثالث: العنف المتلفز لبرامج الأطفال و تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل

15- هل يفضل طفلك مشاهدة برامج الأطفال التي تحتوي على مشاهد عنيفة أو أفلام الأكشن و الاثارة؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

16- ماهي درجة تفاعل طفلك مع هذه البرامج؟

ـ عالية ☐ ـ متوسطة ☐ ـ ضعيفة ☐

17- هل تعتقدين أن لهذه البرامج تأثيرا سلبيا على سلوك الطفل ؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

✓ في كلتا الاجابتين لماذا ؟ .....

18- هل يقوم طفلك بتقليد دور البطل القوي في الأفلام الكرتونية التي يشاهدها؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

19- هل يقوم طفلك بتقليد مشاهد العنف التي تعرض في بعض برامج الأطفال؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

✓ إذا كانت الاجابة بنعم كيف يتسم تقليده؟

ـ السب و الشتم ☐ ـ الضرب بالأيدي ☐

ـ التهديد بالانتقام ☐ ـ إلقاء الأشياء على الغير ☐

ـ التحريض ☐ ـ تقييد حركة الغير ☐

ـ الاستهزاء والسخرية ☐ ـ الشروع بالقتل ☐

ـ القذف ☐ ـ السرقة بالإكراه ☐

ـ أخرى تذكر.....

ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من إجابة.

المحور الرابع: المشاهدة الموجهة للبرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال والحد من الآثار السلبية لها.

20- هل تقومين بتشغيل التلفزيون لطفلك؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

21- هل يشاهد طفلك التلفزيون ؟

ـ منفردا ☐ ـ مع إخوته الكبار ☐

ـ مع الأصدقاء ☐ ـ مع إخوته القريبين منه في السن ☐

ـ مع والديه ☐ ـ أخرى اذكر.....

22- هل تختارين لابنك البرامج التي يشاهدها ؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

✓ في حالة الإجابة بنعم : لماذا؟

ـ خوفا من الرسوب المدرسي ☐ ـ لأن التلفزيون يعرض أحيانا برامج غير لائقة ☐

ـ خوفا أن يتعلم أشياء غير مفيدة ☐ ـ خوفا من تعليمهم سلوكيات سلبية ☐

أخرى تذكر.....

✓ إذا كانت الإجابة بـ: "لا" ، لماذا؟.

ـ لأنك غير مهتمة ببرامج الأطفال ☐ ـ لأنك تريدين إرضاءه بما يريد مشاهدته من برامج ☐

ـ لا تملكين الوقت لمتابعة برامج الأطفال مع ابنك ☐ ـ أخرى تذكر.....

23- هل سبق أن قمت بتوجيه طفلك لمشاهدة برامج معينة؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

✓ اذا كانت الاجابة بـ "نعم" ما طبيعتها ؟

ـ تعليمية ☐ ـ إنشاديه ☐

ـ كرتونية ☐ ـ كوميدية ☐

ـ مثيرة ☐

ـ أخرى أذكرها.....

24- هل تقومين بمراقبة محتوى البرامج التي يقبل طفلك على مشاهدتها؟

ـ غالبا ☐ ـ أحيانا ☐ ـ أبدا ☐

25- هل تعتقدين أن حرصك على انتقاء البرامج الموجهة للأطفال له أثر إيجابي ؟

ـ نعم ☐ ـ لا ☐

✓ إذا كانت الاجابة بـ "نعم" كيف ؟

ـ تزويد الأطفال بالمعارف العلمية والجمالية ☐ ـ تغرس حب الاكتشاف والمعرفة ☐

ـ إضفاء أجواء من المرح بين الأطفال ☐ ـ إثراء الرصيد اللغوي ☐

ـ تغرس معاني الشجاعة والأقدام ☐ ـ تكوين علاقات المحبة بين الأصدقاء ☐

ـ أخرى تذكر.....

✓ اذا كانت الاجابة بـ " لا " كيف ؟

ـ تجعل الطفل يعيش في خيال ☐ ـ تغرس في الطفل حالات التهور والطيش ☐

ـ يتصرف بعدوانية وعنف ☐ ـ تجعل الطفل انطواءي و منعزل عن الغير ☐

ـ عدم التمييز بين المواقف المختلفة ☐

ـ أخرى اذكر .....

ـ ملاحظة: يمكن اختيار أكثر من إجابة.

ملحق رقم 02: بعض الصور للبرامج الموجهة للأطفال و قنواتها

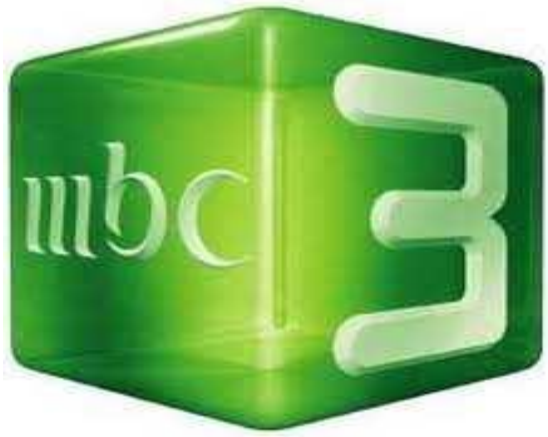

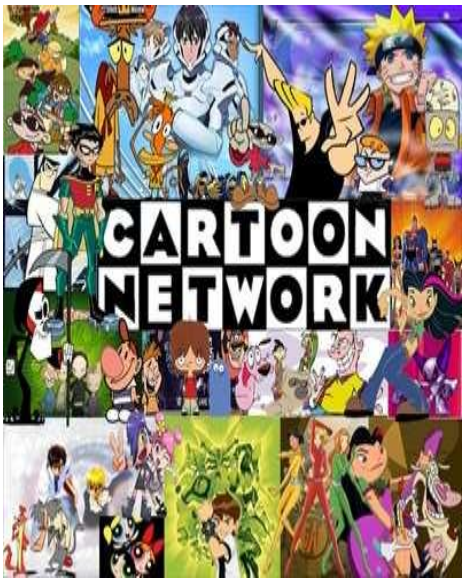

براعم
طيور الجنة
الأطفال
CARTOON NE